وطنى

أسسها أنطون سيدهم عام ١٩٥٨

وطنى لوشغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى "أحمد شوقى"

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
يوسف سيدهم

١٢ صفحة
جنيهان

«دراما الصلب» .. دراسة حول الشخصيات والأماكن والأدوات ٤

مقال: كان لابد أن يقوم المسيح... مقال: مائة درس وعظة ٢

مركز «بى لمباس» يستضيف محاضرة حول التنظيم الإدارى فى الكنيسة ٧

أخبار مصر من خارج العاصمة: الغلاء ينهش والمبادرات تتصدى ٦

فنلندا داخل «ناتو».. فماذا يكون الرد الروسى؟ وطنى الدولى

اقرأ لهؤلاء: يسرى مصطفى - يعقوب الشارونى - د. أمانى ألبرت - د. بهى الدين مرسى - فاطمة خير - عبير فؤاد - ليلى الحناوى (١٩٧٣) ١٠

وطنى – تصدرها مؤسسة «وطنى» للطباعة والنشر.ش . م . م – ٢٧ شارع عبدالخالق ثروت . القاهرة . تليفون: ٢٣٩٢٧٢٠١ . ٢٣٩٣٦٠٥١ فاكس: ٢٣٩٣٥٩٤٦

WATANI Tel. 23927201-23936051- Fax. 23935946 - Website:www.wataninet.com - E-mail:watanipaper@gmail.com

السيسى يؤكد تمسك مصر بتسوية عادلة لقضية سد النهضة.. ويندد بالاعتداءات الإسرائيلية

إيمان شوقى

تأتى زيارة رئيس قبرص نيكولاس خريستو دوليديس لمصر نهاية الأسبوع الماضى لتعكس قوة العلاقات بين البلدين، التى شهدت طفرة كبيرة خلال عهد الرئيس عبد الفتاح السيسى، وهناك تطور كبير فى العلاقات المصرية القبرصية، ويدلل على ذلك باختيار الرئيس القبرصى للقاهرة كوجهته الخارجية الأولى للمنطقة منذ انتخابه فى فبراير الماضى.

وقال المستشار أحمد فهمى المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، بأن اللقاء شهد عقد مباحثات منفردة أعقبتها مباحثات موسعة بين وفدى البلدين، حيث ثمن الرئيسان التطور المستمر فى العلاقات المصرية القبرصية وما شهدته من تقدم مضطرد خلال السنوات الأخيرة على كافة الأصعدة، لاسيما فى مجالات الطاقة من غاز طبيعى وربط كهربائى.

وأشار فهمى إلى الاتفاق على تنفيذ العديد من المشروعات المشتركة فى إطار آلية التعاون الثلاثى التى تجمع بين مصر وقبرص واليونان، والتى تعد نموذجاً يحتذى به للتنسيق والتشاور بين دول البحر المتوسط كما تم التوافق بهذه المناسبة على تدشين منتدى أعمال مشترك بين الجانبين.

وأعرب الرئيس السيسى عن تطلعه لأن تشهد الفترة القادمة مزيداً من التعاون والتنسيق بين البلدين بما يحقق الرخاء والازدهار للشعبين الصديقين، ويولد مزيداً من الزخم للشراكة الاستراتيجية والصداقة التى تجمع بين البلدين..

وقال الرئيس السيسى إنه استعرض مع رئيس قبرص مختلف مسارات أوجه التعاون الثنائى بين البلدين، حيث جرى الاتفاق على أهمية الإعداد الجيد للجولة الثانية من اللجنة العليا المشتركة، بهدف تحقيق نقلة نوعية فى جميع جوانب التعاون الثنائى، وعلى رأسها التعاون فى قطاع الطاقة، بما يشمل مشروع الربط الكهربائى ونقل الغاز القبرصى لمحطتى الإسالة فى مصر، أو التعاون فى أطر جديدة مثل مشروعات الطاقة النظيفة والمتجددة، وكذا العمل على زيادة معدلات التبادل التجارى، ودعم التعاون فى جميع المجالات التنموية والاقتصادية، فضلاً عن استمرار العلاقات العسكرية المتميزة.

وفى هذا الصدد، أكد الرئيس السيسى – لنظيره القبرصى – على ثوابت رؤية مصر المبدئية إزاء أهمية تحقيق الأمن والاستقرار فى منطقة شرق المتوسط، عن طريق تأكيد التزام جميع الدول باحترام القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة، خاصة مبادئ عدم التدخل فى الشئون الداخلية واحترام الحقوق السيادية والمياه الإقليمية لكل دول المنطقة.

كما أكد الرئيس السيسى موقف مصر الثابت من القضية القبرصية ودعم مصر لمساعى تسويتها وفق مقررات الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ورفض اتخاذ خطوات أحادية من أى طرف، بهدف خلق أمر واقع مستحدث بالمخالفة لقرارات مجلس الأمن.

وجرى التطرق إلى القضايا الإقليمية محل الاهتمام المشترك، حيث توافق الرئيسان على أهمية إجراء الاستحقاقات الانتخابية فى ليبيا فى أقرب وقت، وشددا على أهمية خروج جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضى الليبية، بما يتسق مع استعادة ليبيا لسيادتها ووحدة أراضيها واستقرارها.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أكد الرئيس السيسى – لنظيره القبرصى – ضرورة تضافر الجهود الدولية، من أجل تجنب تصاعد العنف ووقف الاستيطان، ودفع جهود التسوية النهائية من أجل إحلال السلام وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وفق قرارات الشرعية الدولية، وعلى أساس حل الدولتين. وطالب الرئيس القوى الدولية باتخاذ ما يلزم لكى توقف إسرائيل انتهاكاتها للشرعية الدولية.

أوضح الرئيس السيسى أنه أطلع نظيره القبرصى على المساعى المستمرة للتوصل إلى تسوية عادلة لقضية سد النهضة، وعلى جهود مصر المتواصلة للتوصل إلى اتفاق قانونى وملزم لملء وتشغيل السد، بما يحقق تطلعات جميع الشعوب فى التنمية، جنبا إلى جنب مع الحفاظ على أمن مصر المائى الذى لا تفريط فيه.

قال الرئيس القبرصى نيكولاس خريستودوليدس، إنه يتطلع إلى مزيد من التعاون مع مصر خلال الفترة المقبلة، موضحا أن مصر هى وجهته الثانية للخارج بعد زيارته لليونان، وذلك له أهمية رمزية كبيرة، ومشيرا إلى أن هذا يعكس إرادتنا السياسية الواضحة لتعزيز العلاقات والشراكات الاستراتيجية مع مصر. متابعا: شراكتنا مع مصر ناجحة وتتسم بالاحترام المتبادل.

فى سياق آخر، نددت مصر بالتطورات السلبية التى تشهدها القدس، والتى تضمنت الاعتداء على المصلين بالمسجد الأقصى وحذرت من التصعيد المتسارع فى الأحداث.

البابا تواضروس يقضى أسبوع الآلام بالأديرة ويصلى الجمعة العظيمة بكاتدرائية الأنبا رويس

فيكتور سلامة:

تحتفل الكنيسة القبطية اليوم الأحد ٩ أبريل ٢٠٢٣ بأحد الشعانين ذكرى دخول السيد المسيح إلى أورشليم وسط استقبال الجميع حاملين أغصان الزيتون ويهتفون «أوصانا .. مبارك الآتى باسم الرب» ويترأس قداسة البابا تواضروس صلاة قداس أحد الشعانين بمشاركة عدد من الآباء المطارنة والأساقفة بدير القديس الأنبا بيشوى ببرية وادى النطرون.

وسيواصل قداسة البابا الصلوات الأيام الأولى من البصخة المقدسة فى أسبوع الآلام أقدس أيام السنة وأكثرها روحانية وقراءات وابتهالات من أجل خلاص كل إنسان.

وعندما نصل إلى خميس البصخة اليوم الذى غادر فيه السيد المسيح قرية«بيت عنيا» ذاهبًا إلى بيت«مرقس»حيث صنع الفصح الأخير، يغادر قداسة البابا تواضروس الثانى برية شيهيت إلى أحد الأديرة العامرة للكنيسة القبطية ليترأس قداس خميس العهد الذى يتخلله طقس غسل الأرجل، فنرى فيه صورة السيد المسيح يقدم الحب ممزوجًا بالاتضاع،وفى المساء يعود إلى المقر البابوى بالقاهرة ليترأس فى الصباح صلوات الجمعة الكبيرة من الخورس الثانى بالكاتدرائية المرقسية، والتى ستنقلها كل القنوات المسيحية، كما تبث عبر موقع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية «C.O.C»على شبكة الإنترنت والصفحة الرسمية للمتحدث باسم الكنيسة».

هذا وكان قداسة البابا قد أعلن فى عظته الأسبوعية التى ألقاها الأربعاء الماضى من كنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوى بالأنبا رويس أن العظة الأسبوعية لقداسته ستتوقف طوال فترة الخمسين المقدسة، وهى فترة الفرح فى حياة الكنيسة التى يحرص فيها قداسة البابا تواضروس الثانى على زيارة أبنائه وشعب الكنيسة خارج مصر وافتقاد أبناء الكنيسة القبطية فى عدد من دول أوروبا.

وخلال هذه الزيارات يلتقى قداسته بعدد من رؤساء الدول وكبار المسئولين وسفراء مصر بها،كما يلتقى بالآباء الأساقفة والكهنة والخدام ويبحث معهم كل شئون الخدمة، ويفتتح عددًا من مشروعات الكنيسة.

بحضور قداسة البابا.. توقيع عقد تنفيذ مشروع ترميم وإنشاء سور حول دير مارمينا العجايبى المعلق الأثرى بأبنوب بأسيوط

نادر شكرى

بحضور قداسة البابا تواضروس الثانى ونيافة الأنبا بيسنتى أسقف أبنوب والفتح وأسيوط الجديدة ممثلاً عن بطريركية الأقباط الأرثوذكس تم توقيع عقد اتفاق لمشروع ترميم وإنشاء سور حول دير مارمينا العجايبى الأثرى بمحافظة أسيوط.

المشروع سيشمل تنفيذ بعض أعمال الترميم بالدير وإنشاء سور حول الدير وذلك فى إطار حرص وزارة السياحة والآثار ممثلة فى المجلس الأعلى للآثار على الاهتمام بالمبانى الأثرية بمختلف عصورها التاريخية بجميع أنحاء الجمهورية، بعد موافقة اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية واليهودية، و تم إسناد الأعمال للوحدة الإنتاجية ذات الطبيعة الخاصة لتنفيذ مشروعات ترميم الآثار بالمجلس الأعلى للآثار، ومن المقرر أن تبدأ الأعمال خلال الفترة القليلة القادمة.

ستتم الأعمال تحت الإشراف الكامل للمنطقة الأثرية وقطاع المشروعات بالمجلس الأعلى للآثار.

الجدير بالذكر أن دير الشهيد مارمينا العجايبى بجبل أبنوب يقع على الضفة الشرقية لنهر النيل شمال مدينة أبنوب بحوالى ٢٥ كم وعلى ارتفاع ١٧٠ مترًا من سطح الأرض واشتهر باسم الدير المعلق لأنه معلق فى حضن الجبل. يرجع تاريخ الدير إلى القرن الرابع الميلادى وقد ذكره المقريزى فى كتاب الخطط.

أسس الدير البابا أثناسيوس الرسولى ودشن الكنيسة الأثرية على اسم مارمينا والدير به حصن أثرى مكون من ثلاثة أدوار ويضم الدير عدة كنائس منها الأثرية والحديثة.

بحث عودة سوريا للجامعة العربية

إيمان شوقى

لأول مرة منذ نحو عشر سنوات، قام وزير الخارجية السورى فيصل المقداد بزيارة القاهرة، حيث التقى نظيره المصرى سامح شكرى، فى مؤشر على إصلاح العلاقات.

وتهدف الزيارة إلى إرساء خطوات لعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية عبر وساطة مصرية وسعودية.

كما جاءت الزيارة عقب الزيارة المماثلة التى قام بها شكرى إلى دمشق فى أواخر فبراير الماضى للتعبير عن تضامن القاهرة مع السوريين بعد محنة الزلزال المدمر.

وكانت الجامعة العربية، التى تتخذ من القاهرة مقرًا لها، علقت عضوية سوريا عام٢٠١١ وسحبت دول عربية كثيرة مبعوثيها من دمشق،أبقت مصر سفارتها مفتوحة فى دمشق طيلة سنوات النزاع، لكنها خفضت مستوى التمثيل الدبلوماسى وعدد أفراد بعثتها.

وقال المتحدث الرسمى باسم الخارجية أحمد أبو زيد إن محادثات الوزيرين «تناولت مختلف جوانب العلاقات الثنائية وسبل دفعها وتعزيزها،بالإضافة إلى عدد من الملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

فى هذا السياق، أكد المتحدث باسم الخارجية أنه «فى ضوء ما يربط بين البلدين من صلات أخوة وروابط تاريخية، وما تقتضيه المصلحة العربية المشتركة من تضامن وتكاتف الأشقاء فى مواجهة التحديات الإقليمية والدولية المتزايدة، فقد تناولت المباحثات سبل مساعدة الشعب السورى على استعادة وحدته وسيادته على كامل أراضيه» فضلاً عن جهود تحقيق التسوية السياسية الشاملة للأزمة السورية».

عقب وقائع محاكمة القرن الأمريكى.. المصير السياسى لترامب على المحك

إيرينى سعيد

بالرغم من الاتهامات الموجهة للرئيس الأمريكى السابق«دونالد ترامب» وخضوعه للمحاكمة الجنائية، يواصل ترامب حملته للانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة ٢٠٢٤، حيث ارتفعت قيمة التبرعات لحملته متجاوزة الـ٥ ملايين دولار.

وأرجع أحد مستشارى الرئيس السابق هذه المفارقة إلى كون ترامب أصبح مضطهدًا سياسيًا، من وجهة نظر الداعمين له، وربما تعزز هذه النظرة فرص ترامب فى الانتخابات الرئاسية القادمة،ويواجه الرئيس الأمريكى السابق أكثر من٣٤ اتهامًا جميعها اتهامات جنائية تعلقت بشراء أصوات وتكميم أفواه، وبالرغم من مثول ترامب أمام المحكمة فى مانهاتن فى نيويورك،حيث مقر المحكمة الجنائية،إلا أنه غادردون أية عقوبات أو حتى مراقبة قضائية.

وذكر قاض بالمحكمة الجنائية أن محاكمة ترامب من المقرر أن تبدأ يناير القادم ٢٠٢٤، حيث تقدم مدع عام فى مانهاتن ببيان سرد فيه التهم التى تطال الرئيس الأمريكى السابق ومعظمها تعلقت بتزوير السجلات التجارية من أجل إخفاء معلومات وأنشطة قانونية.

ويورد بيان الاتهامات دفع مبلغ ١٥٠ ألف دولار لامرأة زعمت أنها أقامت علاقة جنسية مع ترامب.

ويورد البيان أنه«قبل ١٢ يومًا من الانتخابات الرئاسية العامة، قام المستشار الخاص لترامب بتحويل ١٣٠ ألف دولار إلى محامى ممثلة أفلام إباحية،الذى اعترف ذلك الحين بالذنب وقضى فترة فى السجن لمساهمته فى حملة غير قانونية، كما أورد بيان المدعى العام أن ترامب وبعد فوزه فى الانتخابات،سدد مبالغ للمستشار الخاص من خلال سلسلة شيكات شهرية من صندوق ترامب، حيث تم إصدار ١١ شيكًا لغرض مزيف، تم إدخال ٣٤ قيدًا مزيفًا فى سجلات الأعمال فى نيويورك لإخفاء الدفعة الأولية السرية البالغة ١٣٠,٠٠٠ دولار.

أنكر ترامب التهم الموجهة له، حيث نفى كافة الاتهامات، بالمقابل انقسم الرأى العام الأمريكى حيال محاكمة ترامب، حيث اتجهت ردود الجمهوريين إلى الدفاع عن ترامب،مؤكدين الوقوف بجانبه، مشيرين إلى المؤامرة التى يتعرض لها الرئيس الأمريكى السابق.

وأكد الديموقراطيون على عدالة القانون الفيدرالى وأن ترامب من المؤكد أنه سيخضع للمحاكمة العادلة.

من جانبها امتنعت روسيا عن التعليق، واصفة إياه بالشأن الداخلى، حيث أكد سيرجى لا فروف وزير الخارجية الروسى، أن روسيا لا تتدخل فى الشئون الداخلية للولايات المتحدة.

مزايدة عالمية للتنقيب عن الذهب فى ٥ مناطق بالصحراء الشرقية

أسامة فايز

ضمن خطة الحكومة لتطوير قطاع الثروة المعدنية لزيادة نسبة إسهامها من الناتج المحلى الإجمالى، تتواصل عمليات التنقيب عن الذهب بتكثيف الجهود لزيادة الاستثمارات الموجهة إلى قطاع التعدين والذهب بشكل خاص، حيث تستهدف استثمار مليار دولار فى قطاع التعدين بحلول عام٢٠٣٠.

وفى هذا الإطار أعلنت هيئة الثروة المعدنية من خلال شركة شلاتين للثروة المعدنية طرح أول مزايدة عالمية لها للتنقيب عن الذهب خلال العام الحالى فى٥ مناطق بالصحراء الشرقية.

يأتى الطرح الجديد فى إطار برنامج التنقيب عن الذهب والمعادن فى مصر والذى بدأته الحكومة فى عام ٢٠١٨ لتحديث قطاع التعدين وتطويره بهدف جذب المزيد من الاستثمارات لاستغلال ثرواتها الطبيعية وزيادة القيمة المضافة للخامات المعدنية الموجودة فى باطن الأرض.

والمزايدة الجديدة تدعم إنتاج الذهب فى مصر الذى شهد مؤخرًا بدء التشغيل التجارى لمنجم إيقات بالتزامن مع زيادة إنتاج منجم السكرى.

وبحسب شركة شلاتين للثروة المعدنية فأنه ستتم فتح باب التقدم للمزايدة من١٠ أبريل وحتى ١٠ أغسطس المقبل، أما المناطق التى ستطرح للاستكشاف بالصحراء الشرقية فهى«فطيرى» والبرامية و«عقود» و«أم عود»وحماطة».

وتملك الهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية ٣٥٪ من الشركة بينما يحوز جهاز مشروعات الخدمة الوطنية التابع لوزارة الدفاع٣٤٪ وبنك الاستثمار القومى٢٤٪ والشركة المصرية للثروات ٧٪.

وتأسست شركة شلاتين فى عام ٢٠١٢ بهدف القيام بأعمال البحث واستغلال الذهب والخامات التعدينية الأخرى.

الجدير بالذكر أن وزارة البترول والثروة المعدنية أرست مزايدة للتنقيب عن البترول فى شهر يونيو الماضى، على ٤ شركات محلية وأجنبية وذلك للكشف عن الذهب فى٨ مناطق فى الصحراء الشرقية.

قراءة فى ملف «الأمور المسكوت عنها» (٩١٣)

عودة إلى تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية

بقلم: يوسف سيدهم

ما تزال فصول الحرب الروسية الأوكرانية تتواصل وسط إصرار أطرافها على عدم التفريط فى حسمها لصالحها.. والمقصود بأطرافها روسيا والصين فى جانب، والولايات المتحدة وتابعوها الأوروبيون فى جانب.. ولا تتعجبوا لعدم ذكرى أوكرانيا، لأنه بات فى يقين الكافة أن تلك الحرب تم تأجيجها بين أمريكا وروسيا لحساب حسم القطب المهيمن على العالم، وأن أوكرانيا قبلت أن تستخدم فى دور اللاعب بالوكالة عن أمريكا وتابعيها الأوروبيين، بغض النظر عن الهلاك والدمار الذى أصابها.

وأمامنا اليوم ثلاثة مشاهد مهمة تفرض نفسها أمام تداعيات هذه الحرب.. أولها حرب تقويض هيمنة الدولار الأمريكى على الاقتصاد العالمى، وثانيها تهميش أمريكا للمبادرة الصينية للسلام والمصالحة فى أوكرانيا، وثالثها والتى لا تقل خطورة عن سائر تداعيات الحرب الفورات الشعبية التى انفجرت فى فرنسا والتى تهدد بالامتداد إلى سائر دول أوروبا لتعكس رفض واحتجاج شعوبها للتمادى فى مساعدة أوكرانيا دون أى بارقة أمل فى تحقيق انتصار عسكرى أو سياسى.

** المشهد الأول يتمثل فى إعلان بوتين الرئيس الروسى أن روسيا قررت البدء فى ا ستخدام اليوان الصينى فى المدفوعات الدولية بدلاً من الدولار الأمريكى.. وهذا قرار له مدلوله الاستراتيجى بالغ الأهمية، فنحن نعرف أنه منذ بضعة أشهر أعلنت روسيا التمرد على الدولار واليورو وإحلال الروبل الروسى بدلاً منهما فى معاملاتها الدولية، وتزامن مع ذلك إعلان الصين إحلال اليوان الصينى فى معاملاتها... فلماذا تجىء روسيا اليوم لتعلن استخدام اليوان الصينى دونًا عن الروبل الروسى فى معاملاتها؟.. إن ذلك القرار له مدلول خطير بما يعكسه من اتحاد روسيا مع الصين فى جبهة واحدة قوية فى مواجهة المقاطعة والعقوبات الغربية، وفى التحول من هيمنة الدولار الأمريكى واليورو، وردًا على أية شكوك تتصل بالعلاقات الروسية الصينية الوثيقة فى ذلك الصراع العالمى.

فى هذا الشأن أسوق إليكم ما أفادت به «مونيكا كراولى» المساعدة السابقة لوزير الخزانة الأمريكى حيث قالت: «مهما حاولنا لا يمكننا توضيح مدى التداعيات الكارثية التى ستنجم عن التخلى عن الدولار الأمريكى كعملة الاحتياط العالمى، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية كان الدولار هو العملة المستقرة والآمنة عالميًا، وذلك نتيجة دعم مجموعة من الأمور بدأت بغطاء الذهب، لكن جاء الرئيس نيكسون –الرئيس الأمريكى رقم (٢٧) فى عداد الرؤساء الأمريكيين (١٩٦٩–١٩٧٤)– لينهى ارتباط الدولار بنظام غطاء الذهب، ومنذ ذلك الحين وطوال الخمسين عامًا الماضية فقد الدولار قوة غطاء الذهب وحلت معها قوة اقتصاد الولايات المتحدة، علاوة على أنه ظل العملة المستخدمة فى تجارة النفط عالميًا.. أما إذا انتهى كل ذلك فسيعنى نهاية الدولار.

هناك عاصفة عاتية تتشكل الآن، فعملة الدولار وما تمثله من الاحتياط العالمى والتى كانت دومًا بمثابة امتياز حقيقى لأمريكا بدأت تتعرض للاهتزاز على أثر السياسات الأمريكية المتهورة وانعكاساتها النقدية والمالية التى أدت إلى خفض قيمة الدولار.. علاوة على ذلك هناك علامات الضعف السياسى التى تتبدى على مؤسسة الرئاسة الأمريكية فى عهد جو بايدن، وعلى رأسها حرب أوكرانيا، وما أسفرت عنه من تشكيل جبهة أعداء لأمريكا بقيادة الصين وروسيا مع احتمال انضمام المملكة السعودية لتلك الجبهة التى أعلنت أنها تفكر جديًا فى استخدام عملات أخرى عوضًا عن الدولار الأمريكى فى تداول تجارتها... وإذا حدث ذلك فسوف يحدث انهيار كامل للنظام الاقتصادى العالمى والنظام الاقتصادى الأمريكى وسوف يرسل التضخم إلى عنان السماء... والأهم والأخطر من ذلك كله أن أمريكا ستفقد حتمًا هيمنتها الاقتصادية على العالم ومكانتها كقوة عظمى فى النظام العالمى».

** المشهد الثانى قدمه البرلمانى والسياسى البريطانى «جورج جالاوى» فى كلمته التى وجهها إلى اجتماع دول تحالف «ناتو» فى لندن بتاريخ ٢٥ فبراير الماضى تحت عنوان «الفرعنة آخر علامات السقوط والانهيار» معلقًا على موقف الولايات المتحدة من التقارب الصينى الروسى حيث قال: «وزارة الدفاع الأمريكية –البنتاجون– أصدرت تحذيرًا للصين قبل أن يتقدم الرئيس الصينى بمبادرة السلام المقترحة لوضع حد للنزاع الروسى الأوكرانى.. ويقول التحذير بأنه ستكون هناك عواقب خطيرة على الصين إذا هى وطدت علاقاتها مع روسيا.. انظروا إلى هذه الغطرسة والغرور –ناهيكم عن الغباء– الذى تظهره دولة عظمى هى أمريكا وهى تهدد دولة عظمى هى الصين بأمور خطيرة تحاق بها إن هى أقدمت على تدعيم علاقاتها بروسيا، أى رخص وانحطاط ما يمثله ذلك المسلك؟.. لعلكم تذكرون أنه بدءًا من عهد ريتشارد نيكسون وهنرى كيسنجر ومن جاءوا بعدهما تركزت سياسات الولايات المتحدة على عزل روسيا والصين عن بعضهما البعض قدر المستطاع.. لكن الغريب أن سياسات الولايات المتحدة ومجموعة دول حلف شمال الأطلنطى خلال العقود الماضية نجحت فى جعل روسيا والصين متحدتين ومترابطتين سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا.. والآن هل يعتقد أحد أن الصين سوف تنصاع لأوامر أنتونى بلينكن وزير الخارجية الأمريكى؟!!.. إن أيام توجيه أوامر للصين من أى كيان أو دولة أجنبية قد ولت بغير رجعة وانتهت.. وليست الصين وحدها التى رفضت الانصياع للصلف والغطرسة الأمريكية، إنما هناك مجموعة كبيرة من الدول تتضمن جنوب أفريقيا والهند وإيران ودولاً عديدة فى أمريكا اللاتينية وآسيا، وحتى الدول العربية وعلى رأسها السعودية.. إن العالم يصرخ «نحن لسنا ضد روسيا أو الصين».. ألم تدرك الولايات المتحدة أنها من الآن وصاعدًا لن تكون القطب الأوحد الذى يملى إرادته على العالم؟!!.. وحتى العالم الغربى الذى مايزال يخلق تحالفات مع دول لا تنتمى إلى العالم الغربى مثل أستراليا ونيوزيلندة، أن الأوان أن يدرك أن كل تلك التحالفات لا تشكل أكثر من ١٣٪ من تعداد سكان العالم، بل إن تلك النسبة تتضمن ملايين عديدة من شعوبها ترفض تمامًا تلك السياسات الاستبدادية وما تفرزه من مؤامرات وتؤججه من حروب.

** وهذا يقودنا إلى المشهد الثالث، وهو ما يعكس رفض واحتجاج شعوب أوروبا إزاء المصير المهلك الذى تقودها إليه سياسات حكوماتها.. ونبدأ بفرنسا، حيث تعم شوارع مدنها الرئيسية الاحتجاجات والمظاهرات المصحوبة بالعنف وقطع الطرق وسائر أشكال العصيان المدنى رافضة جميع الأوضاع الداخلية والخارجية ومطالبة بطرد الرئيس ماكرون عن السلطة.. وهناك مخاوف جدية كبيرة أن تنتقل حمى الاحتجاجات إلى باقى العواصم الأوروبية، والأمر بات مسألة وقت مادامت الحرب الأوكرانية مستمرة والمساعدات الاقتصادية والعسكرية الأوروبية لأوكرانيا تزيدها اشتعالاً وتأثيراتها المدمرة تستفحل يومًا بعد يوم على حياة هذه الشعوب.. ناهيك عن التهديد الذى بات يتردد بصراحة من جانب روسيا بأنه فى حالة انفلات الزمام وإصرار الحكومات الأوروبية على دعم أوكرانيا فمن المحتمل أن تنتقل الحرب لتستعر بين روسيا ودول أوروبا.

رئيس الوزراء يعلن ترشيح مصر للدكتور خالد العنانى لمنصب مدير عام منظمة «اليونسكو»

ليليان نبيل

أعلن الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء ، ترشيح الدكتور خالد العنانى وزير السياحة والآثار السابق لمنصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة«اليونسكو » للفترة من ٢٠٢٥ إلى ٢٠٢٩ كمرشح لجمهورية مصر العربية ، وذلك استناداً للمؤهلات التى يحوزها وإنجازاته الأكاديمية والتنفيذية الملموسة فى مجالات عدة، فضلاً عن إسهاماته الكبيرة والقيمة على الصعيدين الوطنى والدولى فى مجالات العلوم والتربية والثقافة، والتى تعد نتاجًا لخبراته التى تمتد لأكثر من ٣٠ عاماً فى مجالات التدريس الجامعى، والبحث العلمى، وعلوم المصريات، والآثار والتراث والمتاحف والسياحة، بخلاف أنشطته وإسهاماته بالعديد من كبرى الجامعات والمؤسسات البحثية والعلمية داخل وخارج مصر.

أضاف رئيس الوزراء أن الترشيح المصرى يعكس خصوصية العلاقة التى تجمع مصر بمنظمة اليونسكو، مؤكدا على ما توليه مصر من اهتمام خاص باليونسكو، وما تقوم به من دور نشط وفعال بالمنظمة فى صياغة العديد من المبادرات الدولية والإقليمية التى تقع فى إطار ولاية المنظمة، والتى تهدف إلى إعلاء قيم احترام الآخر والتعايش السلمى بين الشعوب ، كما تقدمت مصر بالعديد من القرارات المهمة فى مجال حماية التراث المادى وغير المادى.

نوه رئيس الوزراء إلى أنه تم إصدار التوجيهات لكافة الوزارات المعنية بدعم الترشيح المصرى وتوظيف الإمكانات المتاحة كافة، للترويج له على النحو الملائم، فضلاً عن تكثيف التحرك والتنسيق مع الدول الشقيقة والصديقة، على نحو يعظم من فرص فوز مصر بهذا المنصب الرفيع، استعداداً للانتخابات المقرر إجراؤها بمقر المنظمة بباريس عام ٢٠٢٥.

قال الدكتور خالد العنانى إنه تعجز الكلمات عن التعبير عن فخرى باختيارى مرشحًا لمنصب مدير عام منظمة «اليونسكو» وعن امتنانى للدولة المصرية التى منحتنى ثقتها الغالية للترشح لهذا المنصب المرموق.

أضاف المرشح المصرى، أدرك جسامة مسئولية هذا الترشيح فى ضوء الدور الذى يقع على عاتق اليونسكو فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الإنسانية، التى تواجه فيها من تحديات غير مسبوقة، فلا يزال هناك عشرات الملايين من الأطفال حول العالم لا يتلقون التعليم، كما يعانى التراث الثقافى المادى وغير المادى وكذلك التراث الطبيعى من تحديات عديدة، منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث فى التغيرات المناخية، بالإضافة إلى عدم استفادة البلدان الأقل نمواً من القفزة الهائلة فى مجال التكنولوجيا والابتكارات حول العالم.

أشار العنانى إلى أن العالم اليوم بحاجة ماسة، ربما أكثر من أى وقت مضى، إلى الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وتقبل الاختلاف وقبول واحترام الآخر، ونبذ العنف والكراهية والتعصب والتمييز، وتعزيز التنوع الثقافى، وسد الفجوة العلمية والتكنولوجية الهائلة، ومضاعفة الجهود لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، لاسيما تلك المتعلقة بإتاحة المعرفة والتعليم الجيد والمساواة، والابتكار، والسلام والعدل.

الأحد
٩ أبريل ٢٠٢٣م
أول برمودة ١٧٣٩ش
١٨ رمضان ١٤٤٤هـ
إصدار أول: السنة ٦٥ العدد ٣١٩٨
إصدار ثان: السنة ٢٣ العدد ١١٦٤
Date: 9 April 2023
1st. Issue: Yr. 65 No. 3198
2nd. Issue: Yr. 23 No. 1164

كان لابد أن يقوم المسيح

بقلم مثلث الرحمات طيب الذكر المتنيح:

البابا شنودة الثالث

١ـ كان لابد أن يقوم المسيح، لأن فيه كانت الحياة

هكذا قال القديس يوحنا الإنجيلى: «فيه كان الحياة» (يو١:٤)... والذى فيه الحياة، لا يمكن أن يبقى ميتًا، بل إنه قال لمرثا «أنا هو القيامة والحياة.. من آمن بى ولو مات فسيحيا» (يو ١١:٢٥)، مادام هو الحياة، فكيف إذن لا يقوم؟.. إنه يؤكد نفس المعنى بقوله «أنا الطريق والحق والحياة» (يو ١٤:٦).. نعم كيف لا يقوم، هذا الذى قال عن نفسه ليوحنا الرائى «أنا هو الأول والآخر» والحى وكنت ميتًا، وها أنا حى إلى أبد الآبدين أمين.. ولى مفاتيح الهاوية والموت» (رؤ ١:١٨).. لهذا كله وبخ ملاك القيامة النسوة قائلاً: «لماذا تطلبن الحى من بين الأموات» (يو ٢٤:٥).

٢ـ نعم، كان لابد أن يقوم من الموت، لأنه هو نفسه قد أقام غيره من الموت بمجرد أمره.

لقد أقام إيليا ميتًا، ولكن بسبع صلوات، وأقام البشع ميتًا بصلوات أيضًا.. أما السيد المسيح، فقد أقام ابنة بايرس، وابن أرملة ناين، ولعازر، بمجرد كلمة الأمر، لأنه معطى الحياة.. فى إقامته ابنة بايرس، أمسك بيدها وقال لها: «طليثا قومى» الذى تفسيره: «يا صبية لك أقول قومى»، وللوقت قامت الصبية ومشت» (مر ٥: ٤٢،٤١).

وفى إقامته ابن أرملة ناين، تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون فقال «أيها الشاب لك أقول قم، فجلس الميت وابتدأ يتكلم، فدفعه إلى أمه (لو ٧: ١٥،١٤).. وفى إقامته لعازر «صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجًا.. فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل.. فقال لهم: حلوه ودعوه يذهب» (يو ١١: ٤٤،٤٣).

هذا الذى أمر الموتى فقاموا... أكان صعبًا عليه أن يقوم؟!... كلا بل كان لابد أن يقوم، لأنه مقيم الموتى بأمره.

نعم، كان لابد أن يقوم، هذا الذى قال عنه الكتاب: «كما أن الرب يقيم الأموات ويحيى، وكذلك الابن أيضًا يحيى من يشاء» (يو ٥: ٢١).

فهذا الذى يحيى من يشاء ألا يحيى نفسه؟!

٣ـ وكان لابد للمسيح أن يقوم، لأن قيامته نبوءة لابد أن تتحقق

يقول الكتاب بعد شهادة بطرس للمسيح إنه ابن الله «من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه، إنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفى اليوم الثالث يقوم» (١٦: ٢١).. وبعد معجزة التجلى «فيما هم نازلون من الجبل، أوصاهم يسوع قائلاً: لا تعلموا أحدًا بما رأيتم حت يقوم ابن الإنسان من الأموات» (متى ١٧:١٩). وبعد أن شفى المصروع وقال «هذا الجنس لا يخرج بشىء إلا بالصلاة والصوم»، قال لهم وهم يترددون فى الجليل «إن ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدى الناس. فيقتلونه، وفى اليوم الثالث يقوم» (متى ١٧: ٢٣،٢٢).

وبعد أن شرح مثل الكرم، ومن جاء فى الساعة الحادية عشرة، أخذ تلاميذه على انفراد وقال لهم: «ها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى الأمم لكى يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه، وفى اليوم الثالث يقوم» (متى ٢٠: ١٨، ١٩)، (لو٩: ٣١، ٣٣).

لهذا كله حدث تذكير بعد القيامة بذلك فقال ملاك القيامة للمرأتين «إنى أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب.. ليس هو ههنا، لأنه قام كما قال» (متى ٢٨: ٦،٥). وعبارة «كما قال» تعنى ما تنبأ به عن نفسه من حيث قيامته فى اليوم الثالث.

بل أن هناك نبوءات فى العهد القديم عن قيامته من الأموات.

ولذلك فإن السيد المسيح قال لتلاميذه بعد قيامته، هذا هو الكلام الذى كلمتكم به، وأنا بعد معكم، إنه لابد أن يتم ما هو مكتوب على فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب.. وقال لهم هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث» (لو ٢٤: ٤٦،٤٤).

حقًا ما أكثر النبوءات عن ذلك نتركها الآن لبحث آخر.. ولعله بسببها نقول فى قانون الإيمان «وقام من الأموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب».

ولعل من الرموز لهذه القيامة فى العهد القديم: قصة يونان النبى:

فعندما طلب منه اليهود آية.. قال لهم «جيل فاسق وشرير يطلب آيه ولا تعطى له إلا آية يونان النبى.. لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال. هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» (متى ١٢: ٣٩، ٤٠).

٤ـ كان لابد أن يقوم المسيح، لأن قيامته كانت فى سلطانه هو:

لقد مات بإرادته.. هو قدم نفسه للموت، ولم يكن مضغوطًا عليه فى ذلك.. وقد قال موضحًا هذا الأمر فى عبارته الخالدة «إنى أضع نفسى لآخذها أيضًا، ليس أحد يأخذها منى، بل أضعها من ذاتى.. لى سلطان أن أضعها، ولى سلطان أن آخذها أيضًا، (يو ١٠: ١٨،١٧).. حقًا ما أعجب هذه العبارة «ولى سلطان أن آخذها أيضًا» أى أن أسترجع هذه الحياة التى وضعتها من ذاتى، ولم يكن لأحد سلطان أن يأخذها منى.. إذن كان لابد أن يقوم، ويقوم بإرادته.

[البقية العدد المقبل]

كتاب لقداسة البابا تواضروس الثانى

صفحات كتابية

مائة درس وعظة (٧٠)

العذراء مريم

«من هى المشرفة مثل الصباح، جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس، مرهبة كجيش بألوية؟».

(نش٦:١٠)

● العذراء مريم هى كنز من الفضائل، فقد فاقت الأبرار والصديقين والملائكة، ونسميها فخر جنسنا أى فخر الجنس البشرى.. رجالاً وأطفالاً، صغاراً وكباراً.

● **العذراء مريم يصفها سفر الأمثال بأنها:** «امرأة فاضلة من يجدها؟ لأن ثمنها يفوق اللآلئ» (أم٣١:١٠).

● العذراء مريم محبة للبشر، فإن كانت سقطتنا الأولى فى تاريخ البشرية من خلال آدم وحواء فقد جاءت أمنا حواء الجديدة العذراء مريم تقدم لنا المسيح مخلص العالم، كمحبة للبشر تحب الإنسان.

● العذراء مريم لها مكانتها فى التاريخ وفى قلوبنا نحن المصريين بصفة خاصة.. فلنا مساحة كبيرة فى قلبها، والدليل مشاهد تاريخية من القرن الأول والعاشر والعشرين تشرح وتقدم محبة خاصة من العذراء مريم لنا هنا فى مصر.

المشهد الأول: من القرن الأول الميلادى.

● عندما ولد السيد المسيح خاف هيرودس على ملكه وأمر بقتل أطفال بيت لحم من عمر سنتين فما دون.

● لكم أن تتخيلوا صعوبة الطريق وضعف الإمكانيات لرجل شيخ وصبية ورضيع، فلم تكن نزهة بل رحلة هروب من شر هيرودس.

● مكثوا فى مصر حوالى ثلاث سنوات ونصف من الشرق إلى الغرب ومن شمالها إلى جنوبها، زاروا بلاداً كثيرة وباركوها، فنهر النيل شربت منه العائلة المقدسة، والأرض مصدر الأكل والطعام، أكلوا منها وتنفسوا هواءها، وقدسوا ترابها فأصبحت مصر من الأراضى المقدسة Holy Land كفلسطين حيث ولد المسيح.

● لم يختبئوا فى مكان واحد بل جالوا فى أكثر من ثلاثين موقعاً فى مصر وفى كل مكان يدخلونه تسقط أوثانه.

● لك أن تتصور أن الشارع الذى تسكن فيه قد تكون سارت فيه العذراء مريم، والمكان الذى تشرب منه الماء قد تكون العذراء شربت منه.

● تحتفظ مصر حتى الآن ببعض من أسماء بلدانها، فمثلاً فى زيارة العائلة المقدسة لكفر الشيخ هناك منطقة تسمى سخا وأصلها: ««بيخا إيسوس» أى «كعب يسوع»، فالعذراء أوقفت طفلها على صخرة حتى تعدل له ملابسه هناك، فانطبع كعب مخلصنا على الصخرة، وتحرف الاسم مع الأجيال إلى «سخا».

المشهد الثانى: من القرن العاشر الميلادى.

● كان هناك وال يحكم مصر فى عهد البابا أبرآم بن زرعة، وظل فى حبريته حوالى ٣ سنوات وشهور قليلة. ماذا حدث؟ دخلت الكنيسة فى وقته تجربة مرة، فذهب إنسان يهودى لهذا الوالى وأشار عليه أن هؤلاء المسيحيين المصريين عندهم آية فى الإنجيل على لسان السيد المسيح تقول: «لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك فينتقل، ولا يكون شىء غير ممكن لديكم» (مت١٧:٢٠). فذهب هذا الإنسان اليهودى بكل خبث لكى يوقع الوالى مع المسيحيين المصريين، والآية لا تصدق، وبهذا يكون كلامهم هذياناً.. فاستدعى الوالى البطريرك ليتحقق من هذه الآية، والقصة معروف تطورها لنا جميعاً إلى أن دخلت الكنيسة فى تجربة شديدة. فطلب الوالى أن يرى هذه الآية تتحقق فى الجبل المقطم، فأمر بنقله.

رفع البطريرك مع الإكليروس وكل الشعب صلوات حارة يطلبون شفاعة العذراء مريم، وبدأت الصلوات والدموع والسجدات من أجل أن تتحقق هذه الآية فعلياً، والعذراء مريم فى محبتها للمصريين جاءت إلى البطريرك تقول له: هناك شخص غير ظاهر فى الصورة اسمه سمعان الخراز أحضره وسيساعدك فى نقل الجبل.

تجمع الكل (الأب البطريرك وسمعان الخراز والإكليروس وكل الشعب) ورفعوا صلواتهم الحارة أمام الله وانتقل الجبل حتى أنهم رأوا الشمس من تحته.

هذه المعجزة سجلها مؤرخون غير مسيحيين كالمقريزى.

المشهد الثالث: من القرن العشرين الميلادى.

● بعد نكسة عام ١٩٦٧م كانت مصر كلها يسودها جو الانكسار والهزيمة.

● فى أبريل ١٩٦٨ بعد حوالى ١٠ شهور من النكسة، بدأ تجلى أمنا العذراء مريم بصورة منيرة فى كنيستها فى ضاحية الزيتون فى شكل غير مسبوق، شاهده ملايين البشر (مسيحيين ومسلمين) وتناولته الميديا العالمية فى وقتها، واستمر التجلى أكثر من سنتين، مما أعطى نوعاً من السلام والسكينة لكل المصريين وقت النكسة.

● نشرت جريدة الأهرام فى صفحتها الأولى (وهى أعرق جريدة مصرية) صورة التجلى.. والقسم الفنى بالجريدة أثبت أنه لا يوجد تلاعب فى هذه الصورة، وكانت الصورة عبارة عن قبة الكنيسة وعليها تجلى العذراء مريم.

● ظهور العذراء فى الزيتون لا يضارعه ظهور آخر فى العالم كله.. نسمع عن ظهورات العذراء فى بلاد كثيرة، لكن غالباً هذه الظهورات فردية محدودة، لكن تجلى العذراء بالزيتون امتد لساعات. ومن الازدحام الشديد وافقت الدولة على إعطاء الأرض المقابلة للكنيسة ليتم بناؤها تخليداً لهذه الحادثة المصرية وصارت كاتدرائية ضخمة تجسد وتسجل هذا الظهور.

ثقافة حمل الصليب

لنيافة الأنبا موسى

أسقف الشباب

ها نحن مقبلون على أسبوع الآلام نتذكر أن الإنسان المسيحى الذى تجرى معه النعمة الإلهية عملية «التغيير» يتحول من الحب العاطفى، إلى الحب الروحانى ومن الرغبة فى «الأخذ» إلى حب «العطاء»، حيث شعاره كلمات الرب يسوع «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ»(أع٢٠:٣٥).

وحمل الصليب معناه العطاء المستمر، وهذه بعض صوره:

١-حمل صليب الحب الروحانى: الذى يعطى بسخاء دون انتظار الأخذ، وهو حب انسكب فى قلوبنا بالروح القدس، يجعلنا نحب بلا توقف. والضوابط الوحيدة له هى: الإيمان المسيحى - العقيدة الأرثوذكسية - الحياة الروحية.. فحينما يشعر المسيحى أن إيمانه مهدد من آخرين، أو عقيدته هناك من يحاول العبث بها، أو روحياته مدعوة للتخاذل أمام سلوكيات خاطئة. يقف..ويستمر حبه للآخرين، دون أن ينزلق فيما يهدد هذه الثلاثية المهمة.

٢-حمل الصليب فى حفظ الوصية: فالوصية تدعونا إلى حياة الطهارة والقداسة، كما تدعونا إلى الحب الإيجابى، لذلك الإنسان المسيحى حينما يساء إليه أمامه عدة خيارات:

أ-عتاب المحبة :«وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما»(مت١٨:١٥).

ب-المطالبة بالحق، فى هدوء ومحبة:«أهكذا ليس بينكم حكيم، ولا واحد يقدر أن يقضى بين إخوته»(١كو٦:٥).

ج-إعمال القانون، فى حالات العدوان:«إلى قيصر رفعت دعواك، إلى قيصر تذهب»(أع٢٥:١٢).

د-السالمة قدر الطاقة:«إن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس»(رو١٢:١٨).

هـ- الصفح القلبى:«إن أخطأ إليك...ورجع إليك...قائلاً:أنا تائب، فاغفر له»(لو١٧:٤).

٣- حمل الصليب فى الخدمة: كما عاشها القديس بولس الرسول:

أ-«مكتئبين فى كل شىء، لكن غير متضايقين»(٢كو٤:٨).

ب-«متحيرين، لكن غير يائسين»(٢كو٤:٨).

ج-«مضطهدين، لكن غير متروكين. مطروحين، لكن غير هالكين»(٢كو٤:٩).

د-«حاملين فى الجسد كل حين إماتة الرب يسوع، لكى تظهر حياة يسوع أيضًا فى جسدنا»(٢كو٤:١٠).

وهكذا خدم الرسول:«بأسفار مرارًا كثيرة، بأخطار لصوص، بأخطار من جنسى، بأخطار من الأمم، بأخطار فى المدينة، بأخطار فى البرية، بأخطار فى البحر، بأخطار من إخوة كذبة، فى تعب وكد، فى أسهار مرارًا كثيرة، فى جوع وعطش، فى أصوام مرارًا كثيرة، فى برد وعرى»(٢كو١١:٢٦-٢٧).

سيمفونية جميلة، يضعها الخادم أمام عينيه فلا ييأس ولا يستكبر بل يسلم نفسه لمن حمل الصليب ثم صلب عليه فعلاً فكيف لا نحمله نحن؟!

٤- حمل الصليب فى الشهادة للمسيح: سواء كانت:

- شهادة الحياة.
- شهادة الكلمة.
- شهادة الدم.

وها قد سمح الرب بأن تكثر شهادات الدم فى السنوات الماضية، فى أماكن كثيرة من بلادنا:

بدءًا من(الكشح - صنبو -أبو قرقاص - المقطم - إمبابة - العمرانية - القديسين - ماسبيرو - ليبيا - العريش - البطرسية - طنطا...إلخ). ولكننا«فى هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذى أحبنا»(رو٨:٣٧) .. وشعارنا ثلاثية تركها لنا قداسة البابا شنودة الثالث:- ربنا موجود- كله للخير- مسيرها تنتهى.

صورة قبطية

قبلة مرذولة وفكر غاش مملوء من شر الخائن

..... ولأنه لم يكن محتاجًا أن يشهد أحد عن الإنسان لأنه علم ما كان فى الإنسان» (يو ٢:٢٥)

لم تمض بضعة أيام على دخول السيد المسيح إلى أورشليم منتصرًا وسط هتاف الجموع «أوصنا فى الأعالى» حتى ظهرت خيانة اليهود صارخين اصلبه اصلبه» (مر ١٥: ١٣) هؤلاء المعادين تجسموا فى شخص يهوذا التلميذ الخائن. وهنا وإن جاز لى القول أدخل فى حوار مع يهوذا لأقول له:

- لقد أكرمك سيدك باختيارك تلميذًا له ضمن الاثنى عشر.
- لقد أكلت وشربت معه.
- لقد رأيت معجزاته.
- لقد كنت واحدًا من قال عنهم «شهوة اشتهيت أن آكل الفصح مع تلاميذى».
- لقد انحنى ليغسل قدميك - تاركًا هذا المثل ليكون درسًا فى الاتضاع - مع أنه هو الذى تسجد له الملائكة ورؤساء الملائكة... فأين وفاؤك لسيدك؟! لقد تجردت من هذه القيمة العظيمة الوفاء، هذا كله نظير ثلاثين من الفضة!!

ألم يلتهب قلبك أمام نظرات السيد المسيح له كل المجد وهى تنبع من عيون كلها عتاب فى رفق حنو فظهر فى كلماته لك «ياصاحب لماذا جئت؟» ثم مرة أخرى «أبقبلة تسلم ابن الإنسان» (لو ٢٢: ٤٨) إنما هذا كله كان لكى يستيقظ ضميرك الذى تجرد من كل القيم بسبب معاشراتك للمعاندين والرافضين لمخافة الله.

أخيرًا جاءت النتيجة المأساوية» طرح الفضة.. ثم مضى وخنق نفسه «مت ٢٧» إزاء هذا كله فإن كنيستنا الأرثوذكسية لم تقف صامتة بل تهتف كل يوم فى القداس الإلهى «أنعم لنا يا سيدنا بقلب محب للإخوة وبغير رياء لكن نهرب من شبه يهوذا الخائن».

التصويرة المنشورة عن أيقونة أثرية تؤرخ بالقرن الثامن عشر تمثل غسل الأرجل.

د. آمال جورجى
e.mail: george.amal@hotmail.com

البابا فى لقاء الأربعاء.. تقديم: مرجريت عادل

«تربية الأطفال والاحتفال بالطفولة»

ألقى قداسة البابا تواضروس الثانى عظته الأسبوعية فى اجتماع الأربعاء مساء اليوم، من كنيسة السيدة العذراء والقديس الأنبا بيشوى بالمقر البابوى بالكاتدرائية بالعباسية، واختتم قداسته سلسلة «محطات رحلة الصوم الكبير وربطها بحياة الأسرة» وتناول جزءًا من الأصحاح الثامن عشر فى إنجيل معلمنا متى (الأعداد من ١ إلى٧)، وأشار إلى موضوع الأحد القادم وهو «أحد الشعانين»، ويعتبر فى الكنيسة القبطية هو العيد السنوى للطفولة، واهتمام السيد المسيح بالطفولة، لأن القامة التى سيسمح لها بدخول السماء هى قامة الطفل، «إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات» (مت ١٨: ٣)، وأعطى أمثلة لشخصيات اختارها الله منذ طفولتها لمهام كبيرة، كصموئيل النبى ويوحنا المعمدان وتيموثاوس، واختيار الله للأطفال خاصة لأنها الطريقة الوحيدة لكى يكون لدينا رجال أبطال - سواء هم أو هن - هى أن يكون لدينا أطفال صغار.

ووضع قداسة البابا معالم أساسية فى تربية أولادنا لينموا أبناء صالحين، من خلال:

١- اجعل بيتك بيتًا كنسيًا، «لأنه حينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم»(مت ١٨: ٢٠)، فيجب على الأب والأم أن يجعلا جو البيت جوًا كنسيًا بقراءة الإنجيل وسير القديسين وترتيل الألحان، والاهتمام بمدارس الأحد.

٢- اربط أولادك وبناتك بالليتورجيا وحضور الكنيسة، وتعليمهم قيمة الأيقونات وقراءات القداس والمردات والتسبحة وابتكار الوسائل لتشجيعهم.

٣- علم ابنك أو ابنتك الخدمة بكل أشكالها، وازرع فيهم روح الخدمة منذ الصغر، وعلمهم الارتباط بالمجتمع وخدمته، لأن الخدمة تعنى خروج الإنسان من ذاته فيصير فرحًا دائمًا.

٤- اجعل فى بيتك مكتبة بها كتب بسيطة تجذب الأطفال، لأن القراءة الورقية تأخذ طاقة من الإنسان فتعطيه الهدوء.

٥- صادق أولادك وشاركهم فى اهتماماتهم، وكن لهم أفضل صديق، لأن أفضل طريقة تعليم هى الطريقة المباشرة من الأب والأم.

وأشار قداسته إلى أن الأسرة التى لم ترزق بالأطفال فقد أعطاها الله رسالة أن تقوم بخدمات الرعاية أو الافتقاد، وتقديم الوقت لأى محتاج، واستخدام مهاراتها الخاصة فى الخدمة، لأن أى أسرة ينبغى أن تكون أسرة منتجة ومثمرة.

الضمير لا يباع ولا يشترى

كان بولس الرسول يدافع عن نفسه أمام الحاكم قائلاً:«فأنا أيضًا أجاهد النفس لأكون أبدأ صافى الضمير عند االله وعند الناس»(أعمال ٢٤:١٦). من منا يتقبل قول الآخرين فيه:«أنه بلا ضمير؟» من يرضى أن يمس شرفه أو يداس ضميره،ولو كان مقابل مال الدنيا؟ ما قيمة الإنسان بدون ضمير؟ كيف ستكون حياته؟ عندما كانت أمريكا مستعمرة إنجليزية بعث المندوب البريطانى إلى حاكمها بأوامر لا تناسب مصلحة البلاد، فاعترض ورفض ذلك فأراد أن يغريه بالمال، فأجاب الحاكم صاحب الضمير الحى:«أنا فقير ومحتاج إلى المال، ولا يوجد أدنى شك فى ذلك ولكن ثروة ملك بريطانيا لا تكفى لشراء ضميرى»،ما أجمل هذه النبيلة! لأن الضمير أقدس من أن يباع ويشترى حتى أن كنوز العالم بأسرها لا تساوى شيئًا إزاء الضمير، إنه صوت الله فى داخلنا ولكن النفوس الضعيفة فقط هى التى لا تقيم وزنًا للضمير، حتى أنها فى أتم الاستعداد لأن تخون ربها وتضر مصلحتها، والإنسان الذى يخون ضميره لا يتردد فى خيانة أسرته وأصدقائه والآخرين ووطنه عندما تسمح له الفرصة، من يتابع أخبار الكوارث التى تحل بالبلاد من زلازل وبراكين وأعاصير وعيرها، يكتشف أصنافًا من البشر فى هذه اللحظات، فعندما تحل كارثة فى منطقة ما وتتسبب فى موت الكثيرين وتشريد من بقى على قيد الحياة من سكانها،تدفع المتطوعين إلى الإسراع فى تقديم يد المعونة ساعين إلى تدبير أماكن الإيواء للمنكوبين وتوفير الطعام والشراب والإسعافات الأولية لهم، لأن مثل هذه النكبات تلهب حماس أهل الخير الذين يتبرعون بكل ما لديهم لتقديم المساعدة، ولكن فى الوقت ذاته نجد المستنفعين الذين يبحثون عن الثراء حتى وإن كان على حساب المتضررين والمنكوبين،كما أنهم يسلبونهم حصتهم بالرغم من أن هذه المصائب لم تمسهم بأذى،ويوجد أيضًا من يطالب بنصيبه وحقه من المعونة،حتى ولو كان فى غنى عنها، علاوة على ذلك نجد آخرين بالرغم من تحسن ظروفهم وأحوالهم، لا يتنازلون عن طلب المزيد من المساعدة بحجة هذه الكوارث التى ألت بهم، فهناك نفوس تتحلى بالضمير الحى والنقى ونبل الأخلاق والأمانة والقناعة، ولكن هناك للأسف نفوسًا ضعيفة على أتم الاستعداد فى أن تبيع ضميرها من أجل مصلحة ما أو الوصول إلى النجاح بدون جهد وعرق، كم من أشخاص يلتجئون إلى الغش والخداع أثناء الامتحانات؟ كم من تجار يتلاعبون بالأسعار دون مراعاة فقير أو غنى،لأن شاغلهم الأول هو الربح على حساب الآخرين وتجريدهم مما يمتلكون؟كم من الإعلانات التى تخدع الناس حتى يتم ترويج أنواع من السلع السيئة؟ وكم من الرشاوى التى تسببت فى أذى الشرفاء والمخلصين وجعلتهم محل اتهام؟ لكن الإنسان الشريف لا يقتدى بهذه التصرفات التى ينقصها الضمير والمروءة،ولكنه يتبع ضميره ويسمع صوته، مما لاشك فيه أن الله منح كل واحد منا ضميرًا حيًا ينبض ليساعده فى تمييز الخير من الشر، حتى أنه ترك لنا الحرية الكاملة للاختيار والتعاون مع نعمته فى سبيل خلق عالم أفضل، فإذا تحلينا بالضمير الحى سنحيا فى سعادة ونعيم، ولكن إن بعنا ضميرنا سنجلب لأنفسنا وللآخرين الشقاء والبؤس،مما لاشك فيه أن الله خلقنا للسعادة،ولكن من يحيد عن الطريق الصحيح المؤدى إليها، سيضل ويشقى دائمًا،فالضمير هو صوت الله فى داخلنا ويوبخنا على كل ما يخالف الخير والفضيلة والأمانة والحق، كما أنه صدى بعيد لنصائح والدينا اللذين لايهمهما إلا خيرنا وسعادتنا،ولا يكفا عن توصيتنا بملازمة الخير وتجنب الشر لنحظى ببركات الله فى حياتنا، والضمير هو سيمونية نستمع فيها إلى ألحان الخير والفضيلة التى تعزفها آلات المربين والمعلمين وتخرج منها أرق النغمات وأعذب الألحان لإتباع سبل الخير والفضيلة، من فقد ضميره،لا يبقى له ما يفقده،وما من شىء فى الدنيا يعوضه،من يستطيع أن يشعر بطعم الراحة أو السعادة عندما يبيع ضميره من أجل مصلحة ما؟ إن النمر يمزق فريسته ويلتهمها ثم يخلد للراحة، فى حين أن الضمير القلق لا يعرف معنى الراحة أو النوم، فالضمير هو عين الله على الأرض لترعانا وتحنو علينا وتباركنا، ونختم بالقول المأثور:«من حسنات الضمير أنه صوت داخلى لايسمعه إلا صاحبه».

الأب بطرس دانيال
مدير المركز الكاثوليكى للسينما

أزرق أحمر أصفر أسود

من الشك إلى الإيمان بقيامة المسيح

مع توما والرسُل نقول: «ربى وإلهى.. زدنا إيمانًا»

المطران
كريكور أوغسطينوس كوسا
أسقف الإسكندرية للأرمن الكاثوليك

فى هذا الأحد الأغر المبارك، نحتفل بعيد القيامة المجيدة لربنا ومخلصنا يسوع المسيح، وبهذه المناسبة نتذكر إيمان توما الرسول النابع من جنب يسوع المطعون بالحربة، والذى فاض منه دم وماء حي، فاض من هذا الجنب رحمة إلهية للعالم أجمع،لأن كل الخليقة القديمة التى سقطت فى الخطيئة وتملك فيها الموت أصبحت بفعل قيامة المسيح وانتصاره على الموت بالموت خليقة جديدة.

الأيام المنصرمة، والتعاليم الوثنية القديمة قد مضت واندثرت اليوم يوم قيامة السيد المسيح من بين الأموات، الكل فى هذا النهار العجائبى أصبح جديدًا«فإذا كان أحد مع المسيح، فإنه خلق جديد» كما يعلمنا القديس بولس الرسول فى رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس«(كورنثوس الثانية ٥:١٧)، وكأن الله بقوة القائم من الموت، خلق الكون من جديد وطهره وفتح له باب الملكوت السماوى الذى أغلق فى وجه الإنسان منذ سقوطه فى الخطيئة،فأرجع له هويته الأصلية كأم جديد وحواء جديدة على صورته ومثاله.

إيمان الرسول توما

«عيد القيامة» هو صورة الخلق الجديد صورة الرحمة الإلهية النابعة من جنب المسيح القائم من الموت الذى فتحه ليضع فيه توما الرسول أصبعه فيؤمن به، حدث إيمان توما الرسول فى إنجيل القديس يوحنا، حدث مميز فى يوم قيامة السيد المسيح المنتصر على الموت، فيه تنكشف جرأة توما المعهودة كتلميذ عقلانى، لذلك نراه دومًا يسأل الرب بمنطق منهجى وعلمى كيف يدخل فى سر الله الروحانى الذى لا يدركه العقل البشرى، ونشير أيضًا بأن توما الرسول كان يكن ليسوع محبة كبيرة وغيرة نارية،فبعدما ذهب المسيح إلى اليهودية ولما هددوه برجمه بالحجارة(يوحنا١١:٧-٨) هب توما للتلاميذ:«فلنمض نحن أيضًا ونموت معه»(يوحنا١١:١٦)، ولما قال المسيح لتلاميذه:«أنا ذاهب لأعد لكم مقامًا،أنتم تعرفون الطريق إلى حيث أنا ذاهب» تشجع توما كعادته وقاطعه مستوضحًا:«يارب أننا لا نعرف قائلاً:«أنا هو الطريق والحق والحياة» (يوحنا١٤:٦)، بعد الظهور السابق ليسوع على الرسل وتوما لم يكن معهم، قال سائر التلاميذ لتوما:«رأينا الرب» فقال لهم:«إذا لم أبصر أثر المسمارين فى يده وأضع إصبعى فى مكان المسمارين ويدى فى جنبه، لن أؤمن» (يوحنا٢٠:٢٥)،لم يكن الرسل أفضل حال منه فكانوا جميعًا منتظرين المزيد من البراهين الحسية ليصدقوا تمامًا قيامة معلمهم من بين الأموات، وبعد ثمانية أيام، كان التلاميذ فى البيت مرة أخرى، وكان توما معهم، فجاء يسوع القائم من بين الأموات والأبواب مغلقة، فوقف بينهم وقال:«السلام لكم» ثم قال لتوما:«هات إصبعك إلى هنا فانظر يدى، وهات يدك فضعها فى جنبى، ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمنًا» وما كان لتوما إلا أن يعبر عن إيمانه فصرخ قائلاً: «ربى وإلهى» وبناءً على ذلك، ومن خلال توما، يسوع أعطى التلاميذ درسًا فى الإيمان قائلاً:«ألانك رأيتنى آمنت؟ طوبى للذين يؤمنون ولم يروا» (يوحنا ٢٠:٢٤-٢٩).

هذا الرسول الشاب المفعم حماسًا ليسوع والباحث الدائم عن الحقيقة المطلقة للوجود الإلهى والخلاص التام للبشرية،وجد كل الأجوبة على تساؤلاته فى جرح جنب يسوع المسيح القائم من الموت،هذا هو جرح الحب الذى منه يتدفق نبع الرحمة الإلهية الذى لا ينضب.

الرجاء ثمرة القيامة

قيامة السيد المسيح تخلق الإنسان من جديد وتملأه سلامًا إلهيًا، ليكون شاهدًا لرجاء القيامة:أمام هذا الواقع المؤلم والمظلم داخل جدران الخوف وأبواب الانغلاق،لم يستطع المسيح القائم من الموت إلا أن يجذب إلى قلبه وحبه اللا متناهى رسله والمؤمنين به، دخل والأبواب موصدة حضر بمجد لاهوته حاملاً آثار خطايا البشر فى جنبه ويديه وهى أيضًا آثار حبه اللامتناهى وقال: «السلام لكم» لم يتذمر ولم يوبخ توما لعدم إيمانه،أراه جروحاته وأخذ إصبعه ووضعه فى جنبه، فمن هذا الجنب الطاهر،فاض مباشرة نبع عظيم من الرحمة والحب طرد السواد القاتم وملأ قلب توما والرسل ومن بعدهم كل البشر سلامًا إلهيًا، وقطفوا معًا ثمرة الرجاء الأكيد واليقين بقيامة الرب وانتصاره على الموت فخلقوا من جديد.

أشكرك يارب لأنك زدتنى إيمانًا وثبتنى بسر قيامتك،قويت ثقتى بك يا مسيح خلاصى، حلقتنى من جديد من رحم جنبك الطاهر وجعلتنى ابن قيامتك، وهبتنى سلامك الإلهى لأكون إلى الأبد شاهدًا لرجاء قيامتك وحياتك الأبدية فى كل الأرض.

فبقوة إيماننا وصلاتنا، نستطيع أن ننتصر على يأسنا وننزعه من جذوره لنزرع مكانه السلام الإلهى النابعه من رجاء القيامة، حينها يخيم على قلوبنا المؤمنة بالقيامة وبالرحمة الإلهية فرح لا يوصف،فليس مسموحًا للإنسان المؤمن برجاء القيامة أن يقع فى الإحباط واليأس ويفقد إيمانه وسلامه.

يا إلهى فى عيد قيامتك، تعال وأفض فى قلوبنا رحمة وسلامًا ومحبة، نريد أن نكون رسلاً لقيامتك ولرحمتك فى عالم يحيا فى ألم الشك واليأس، نجنا من الشكوك التى تهلك نفوسنا، فنبنى معًا، أينما حللنا حضارة المحبة والرحمة المبنية على سلام رجاء قيامتك.

المسيح قام... حقًا قام

قداسة البابا تواضروس يكرم ثلاث دفعات من معهد دراسات الخدمة

مايكل فيكتور

احتفل قداسة البابا تواضروس الثانى صباح الأربعاء الماضى-فى المقر البابوى بالقاهرة بتخريج أول ثلاث دفعات من معهد القديس بولس الرسول لدراسات الخدمة، بحضور القمص داود لمعى والقمص بولس جورج، والقس لوقا ماهر الرعاة بكنيسة القديس مارمرقس الرسول-كليوباترا وأعضاء هيئة التدريس بالمعهد والمحاضرين به.

● الدبلومة للخريجين

●● خلال الحفل الذى بدأ بالصلاة قدمت الدكتورة شيرين سيف مديرة المعهد عرضًا عن رؤية المعهد وأحلامه وخطته وما أنجزه حتى الآن، وقدم ثلاثة من الخريجين شهادات عن تأثير دراستهم بالمعهد على حياتهم وخدمتهم، وألقى القمص داود لمعى المشرف على المعهد كلمة شكر خلالها قداسة البابا على دعمه وأبوته الصادقة للمعهد وفكره ورسالته ومتابعته الحكيمة لخطوات النمو والانتشار.

وفى الختام كرم قداسة البابا خريجى المعهد ووزع عليهم شهادات ثم التقط صورًا تذكارية معهم.

●● ويعد معهد الدراسات الخدمية والكرازية الذى يحمل اسم القديس بولس الرسول إحدى ثمار خدمة الكرازة المرقسية فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التى اعتمدت على التعليم وتطوير الذات منذ أسسها القديس والشهيد مرقس الرسول وعلى مدى القرون والأجيال ويشهد تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية الحديث بجهود الأرشيدياكون حبيب جرجس وقصة كفاحه فى نشر التعليم المسيحى الصحيح.

● حلم البابا

●● ومع جلوس قداسة البابا تواضروس الثانى على السدة المرقسية دأب قداسته على نشر الكرازة فى كل المسكونة، فسام مطارنة وأساقفة وكهنة للخدمة فى كل قارات العالم، ووضع قداسته على قائمة أهداف خدمة الكرازة أن يصبح كل خادم«منارة» تشع بنور تعاليم المسيح لكل إنسان فى كل مكان، ومن يومها بدأ حلم«المنارة» ينمو حتى تحقق عام٢٠١٨ بمباركة قداسته عندما وافق على إنشاء معهد متخصص فى الدراسات الخدمية والكرازية.

وفى كلمته التى ألقاها قداسته فى الاحتفال بتكريم خريجى المعهد أشار إلى أن الكنيسة لها أيقونة هى«الأسرة» وجوهرة هى«الرهبنة» ومنارة هى«استقامة التعليم».

●● ويقدم المعهد تجربة تعليمية متخصصة للخدام الدارسين إذ يعدهم ليصبحوا مؤثرين بشكل فعال على عالمهم بقوة وفاعلية رسالة المسيح، ويشجيعهم على تقديم المسيح بدورهم للمخدومين بطريقة جذابة وشيقة، من خلال تنمية مهاراتهم وتركيز مجهوداتهم على الأولويات المطلوبة فى مجال خدمتهم وتأهيلهم على اكتساب المهارات والقدرة على إدارة التغيير من أجل خدمة كنسية وكرازية أفضل.

●● وحتى تتاح فرصة الالتحاق بالمعهد لكل الخدام حددت مواعيد متنوعة للدراسة صباحًا أو مساءً خلال أيام الأسبوع، كما ينظم دورات تعليمية أون لاين حتى يمكن للدارسين الاشتراك فى الدورات الدراسية من خلال منصة الدراسة الافتراضية الخاصة بالمعهد، والتى يمكن من خلالها لكل دارس تنظيم الجدول الدراسى للدورة الخاصة به بحسب احتياجاته ويقدم المعهد للخريجين دبلومة فى العلوم المسيحية والكرازة.

كرامة الإنسان (تابع)

التعليم الاجتماعى عند بعض آباء الكنيسة

المطران جورج شيحان
مطران الموارنة بالقاهرة والرئيس الأعلى للمؤسسات المارونية فى مصر

إن آباء الكنيسة هم الكتاب المسيحيون الذين عاشوا بين القرنين الثانى والخامس، والذين يعتبرون شهودًا حقيقيين للإيمان.وهم يرتكزون فى تعليمهم الاجتماعى على الإنجيل وعلى شرح أقوال المسيح وتعاليمه منطلقين من بعض الأمثال:

لعاز والغنى، الوكيل الخائن، الرجل الذى غلت له أرضه غلات كثيرة. كما أن حادثتى الشاب الغنى واهتداء زكا العشار يشكلان نقطة لانطلاق للكرازة والوعظ عند عدد كبير منهم.

والمميز فى تعليم آباء الكنيسة هو أنه فى معظمه تعليم شفهى، وليس شرحًا وتحليلاً لاهوتيًا وافيًا وعميقًا، إنه يأتى بشكل مواعظ وإرشادات عملية، ومن هنا واقعيته وأنيته. والفكرة السائدة فيه هى أن للفقير حقًا فى الغنى وخيرات الأرض والمقتنيات الفائقة أو التى لا لزوم لها عند الغنى وبالتالى فإنهم يعتبرون أن الأغنياء ليسوا إلا مدبرين لأموال الفقراء، كما يقول تعليم الرسل الاثنى عشر، فى القرن الثانى للميلاد:«لا تطرد المحتاج والمعوز، لكن فليكن كل شىء بينكما مشتركًا. لا تقل بأن هذا ملك لى...لأنكما إن كنتم شريكين فى الأمور غير الزائلة، وفائتما أيضًا شريكان فى الأمور الفانية أيضًا.

أما أهم الأفكار فى تعليم آباء الكنيسة فهى التالى:

لايمكن فصل الإيمان عن المحبة والاهتمام بالفقراء، فالصدقة تفوق بأهميتها البتولية والصوم والأعمال الشريرة غالبًا ما تكون أقل خطورة من عدم التضامن والاهتمام بالفقير، لأن فى الكنيسة محبة مميزة للفقراء وإذا اقتضى الأمر يجب بيع الجواهر وحتى الأوانى الكنسية من أجل مساعدتهم إذ أن الذهب يصبح أنذاك ذهب المسيح. كما أن معظم الآباء يشددون على مخاطر الغنى ويحذرون الأغنياء من عبادة العجل الذهبى كما يقول الذهبى الفم.

ويعتبر القديس باسيليوس الكبير، بين آباء الكنيسة الشرقية مرجعًا فى معالجته للأمور الاقتصادية والاجتماعية وهو ما يقول مثلاً:«إننا نسمى لصًا وسارقًا ذلك الذى يجرد الإنسان من ثيابه...وذلك الذى لا يكسى عريانًا، وهو يستطيع ذلك، فما عسانا نسميه؟ أيستحق اسمًا آخر غير ذلك؟ إن الخبر الذى تحتفظ به هو ملك للجائع والرداء الذى تخبئه فى خزانتك هو ملك للعريان الذى يعفن فى بيتك هو ملك لحافى القدمين والمال الذى تكدسه فى خزانتك هو ملك للمعدم والفقر»(من عظته حول الغنى).

فى نظر باسيليوس كما فى نظر يوحنا فم الذهب أن ثروات الأرض مشتركة للجميع إنها كالينابيع التى يشرب منها الجميع. ويضيف الذهبى الفم قائلاً:«لاتقل إنى أصرف مما هو لى وأتصرف بما يخصنى كلا! بل إنك تتصرف بما هو لغيرك فهذه الخيرات ليست لك، إنها ملك للجميع لك ولأمثالك كما أن الأرض والسماء هى للجميع.

ويقارن بين مدينتين:الأولى ليس فيها إلا أناس أغنياء، والثانية ليس فيها إلا الفقراء. ويقول إن الأولى لا تستطيع الحياة، بينما الثانية تعيش حياة هانئة وذلك لأن سكان المدينة الأولى لا يعملون وهم يعيشون كطفيليين.

والموضوع ذاته يعالجه آباء الكنيسة اللاتينية فيقول أمبروسيوس:أنت لا توزع من أموالك على الفقراء بل إنك تعيد للفقير ما هو له، لأنك اغتصبت لوحدك ما أعطى لاستعمال الجميع، فإن الأرض للجميع وليست فقط للأغنياء. ويوضح فى تعليمه أن الطبيعة لاتعرف غنيًا ولا فقيرًا. فكلنا نولد عريانين وفقراء، ولم يولد أى إنسان على الأرض وفى فمه الفضة والذهب والأموال وليس من العدل ألا تساعد أخاك الإنسان المخلوق على صورتك خاصة وأن الرب أراد أن تكون الأرض ملكًا للجميع وأن يفيد الجميع من خيراتها.

ومن أجمل ما كتب أمبروسيوس فى هذا المجال كتيبًا صغيرًا عنوانه «نابوت الفقير» وهو يجمع مجمل الأفكار التى وردت فى مواعظه حول القضية الاجتماعية. وهو يحاول تأوين حادثة نابوت اليزرعيلى الواردة فى سفر الملوك الأول، فى الفصل ٢١ فيتوجه إلى الأغنياء قائلاً«هذا الرجل آخاب الملك هو أنت أو يمكن أن تكون أنت. فحادثة نابوت لربما تكون قديمة تاريخيًا لكنها حالية وواقعية فى أيامنا وتصرفاتنا فمن هو الغنى الذى لا يشتهى كل يوم خيرات الآخرين ومقتنياتهم من هو المتسلط والقوى الذى لا يسعى إلى طرد الفقير من أرضه الصغيرة وتجريده من ثروته المتواضعة وطرده من الممتلكات التى تركها له الأجداد؟ قل لى صراحة:من من الأغنياء يكتفى بما يملك ولا يطمح للسيطرة على أملاك الغير والاستيلاء عليها؟ فى الحقيقة يمكننا أن نقول إنه تاريخيًا قد وجد ويوجد أكثر من آخاب واحد. فالخطير الخطير هو أنه لم يوجد نابوت واحد على الأرض، ولم يقتل نابوت واحد من أجل السيطرة على أرزاقه والاستيلاء عليها فكل يوم يقتل نابوت جديد كل يوم يتعرض الفقير للإهانة والقتل، فما هى حدود طموحاتكم يعيشون على هذه الأرض؟ فلما تنبذون إذن وتطردون ذلك الذى يشارككم الوجود؟

ويضيف قائلاً: إنكم أيها الأغنياء تنهبون أموال الفقراء وخيراتهم، إنكم تلبسون جدران منازلكم وتعرون أجساد البشر والفقير العريان يصرخ وأنت لا تكترث له همك الوحيد هو أن تعرف أى نوع من البلاط الرخامى تستطيع أن تستعمل فى بيتك وحديقتك الفقير يبحث عن لقمة الخبز وحصانك يلوك لجماه الذهبى، بع بالأحرى ذهبك، واشتر الخلاص، بع ما عندك من المعادن الثمينة، بع حقولك وأرزاقك، واشتر بها الحياة الأبدية.

كنائس وأديرة × أسبوع

عظة من معجزة (٧٦).. ساعة القبض على المسيح

بقلم: الدكتور القس جورج شاكر
نائب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

ترصد عدسة الوحى المقدس صورة للرب يسوع المسيح ساعة القبض عليه، ويهوذا التلميذ الخائن يقبله بقبلة غاشة ماكرة وغادرة كعلامة للجنود ليقبضوا عليه ليقتادوه للمحاكمة، ويبدو فى الصورة أن عبد رئيس الكهنة والذى يدعى «ملخس» الذى كان يرافق جنود الهيكل كان يتعامل مع الرب يسوع بطريقة همجية ووحشية كلها شراسة وعنف.. مما جعل بطرس يحاول الدفاع عنه، واستل سيفه وبانفعال قطع أذن ملخس لكن الرب يسوع قال له: «رد سيفك إلى مكانه، لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون! أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من اثنى عشر جيشاً من الملائكة؟» (مت٢٦:٥٣).

سجلت الأناجيل الأربعة هذه المعجزة، لكن البشير لوقا الطبيب الذى كان يحب أن يسلط الضوء على اهتمام المسيح ومحبته للناس، يذكر أن المسيح شفى الأذن المقطوعة للمخلص، وبهذه المعجزة أنهى المسيح مأساة العبد، وصحح خطأ بطرس، كما منع أضرار تأثير هذه الحادثة على التلاميذ، فلم يتم القبض عليهم معه، بل جعل كل الأنظار تتجه إليه وحده، لينجوا هم، متحملاً المسئولية الكاملة فاقتادوه بمفرده إلى المحاكمة والصليب.

هذه المعجزة حافلة بالدروس العديدة، والمبادئ السامية، والقيم الجميلة أذكر منها الآتى:

أولاً: العقول الساذجة تتساق وراء الإشاعات الكاذبة

من المدهش أن «ملخس» معنى اسمه «ملك»، ولكن من أسف سلوكياته كانت لا تدل على ذلك إطلاقاً، لم يكن حراً يقرر لنفسه، وإنما كان أسيراً لفكر رؤى ومزاج سيده رئيس الكهنة، فهو عبده بمعنى الكلمة، وهو يختلف عن الذين جاءوا للقبض على المسيح، فقد كانوا جنوداً يتقاضون أجورهم أما هو فقد جاء متطوعاً. ففى الغالب قد سمع الكثير عن المسيح من سيده بصورة كاذبة ومغرضة، ولذلك حكم عليه من وجهة نظر رئيس الكهنة، وقرر فى نفسه أن المسيح يعرض الدولة كلها للخطر، فالشعب يريد أن ينصب المسيح ملكاً، ولو حدث هذا سيعتبره الرومان انقلاباً ضدهم فيهاجمون البلاد ويدمرونها.

ولذلك قال رئيس الكهنة: «خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها!» (يو١١:٥٠).

وهذا معناه فليمت المسيح إذاً، ولما اقتنع ملخس بهذا الفكر الخبيث المأجور رافق الجنود ليلقى القبض على المسيح متخيلاً أنه يقدم خدمة للأمة بأكملها، وما أن رأى بطرس سوء معاملة ملخس للرب يسوع وإلا قد استل سيفه وضربه فقط أذنه، وهذه هى نتيجة الشائعات المغرضة التى ملأت ذهنه بالوهم والأكاذيب.

ثانياً: قبل الخسارة والضياع التهور والاندفاع

عندما جاء الجمع الغفير لإلقاء القبض على المسيح فى بستان جثسيمانى، سأله التلاميذ: «يارب أنضرب بالسيف؟» (لو٢٢:٤٩). وقبل أن يجيب الرب يسوع عليهم بكلمة واحدة كان بطرس قد استل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة وقطع أذنه.. كان مندفعاً فلم يصبر حتى يستمع لإجابة الرب يسوع.

●● عقد مجمع كهنة إيبارشية بورسعيد، اجتماعهم الدورى فى كنيسة السيدة العذراء الأثرية ببورسعيد، بحضور نيافة الأنبا تادرس مطران الإيبارشية، بدأ اللقاء بالقداس الإلهى، أعقبته كلمة ألقاها نيافته بعنوان «فرح الكاهن وبركات الكهنوت»، تلاها مناقشة بعض الترتيبات الخاصة بالخدمة الرعوية خلال الفترة المقبلة، كما التقى نيافة الأنبا تادرس عقب الاجتماع بزوجات الآباء كهنة الإيبارشية.

●● صلى نيافة الأنبا باخوم مطران إيبارشية سوهاج والمنشأة والمراغة، القداس الإلهى فى كنيسة السيدة العذراء والقديس الأنبا توماس بقرية الشورانية فى المراغة التابعة للإيبارشية، وعقب صلاة الصلح صلى نيافته صلوات رسامة ٤ من أبناء الكنيسة فى رتبة إيبصالتس (مرتل) وبعد انتهاء القداس افتتح نيافته مركز «كينونيا» للتخاطب وتنمية المهارات وتعديل السلوك وصعوبات التعلم، والذى يخدم أطفال الكنيسة (وبالأخص ذوى القدرات الخاصة).

●● عقد مجمع كهنة إيبارشية البحر الأحمر اجتماعهم الدورى فى كنيسة القديسة رفقة وأولادها الخمسة بمدينة الغردقة، بحضور نيافة الأنبا إيلاريون أسقف الإيبارشية، بدأ اللقاء بالقداس الإلهى، أعقبته كلمة ألقاها نيافته، تلاها مناقشة بعض الترتيبات الخاصة بالخدمة الرعوية خلال الفترة المقبلة، كما التقى نيافة الأنبا تادرس بزوجات الآباء كهنة الإيبارشية.

●● صلى نيافة الأنبا باخوم مطران إيبارشية سوهاج والمنشأة والمراغة، القداس الإلهى فى كنيسة السيدة العذراء والقديس الأنبا توماس بقرية الشورانية فى المراغة التابعة للإيبارشية، وعقب صلاة الصلح صلى نيافته صلوات رسامة ٤ من أبناء الكنيسة فى رتبة إيبصالتس (مرتل) وبعد انتهاء القداس افتتح نيافته مركز «كينونيا» للتخاطب وتنمية المهارات وتعديل السلوك وصعوبات التعلم، والذى يخدم أطفال الكنيسة (وبالأخص ذوى القدرات الخاصة).

●● عقد مجمع كهنة إيبارشية البحر الأحمر اجتماعهم الدورى فى كنيسة القديسة رفقة وأولادها الخمسة بمدينة الغردقة، بحضور نيافة الأنبا إيلاريون أسقف الإيبارشية، بدأ اللقاء بالقداس الإلهى، أعقبته كلمة ألقاها نيافته، تلاها مناقشة بعض الترتيبات الخاصة بالخدمة الرعوية خلال الفترة المقبلة، كما التقى نيافة الأنبا تادرس بزوجات الآباء كهنة الإيبارشية.

●● صلى نيافة الأنبا جوزيف الأسقف العام بأفريقيا، قداس أحد المولود أعمى، فى كنيسة القديس مارمرقس الرسول والشهيد مارمينا بمدينة ندهوك عاصمة ناميبيا. شارك فى القداس القس جون وصفى كاهن الكنيسة وخورس شمامسة الكنيسة. وعقب صلاة الصلح رسم نيافته ٤ من شباب المصريين المتواجدين هناك شمامسة، واحد منهم برتبة إيبصالتس (مرتل) وثلاثة برتبة أغفسطس (قارئ).. هذا وتم عماد ٢١ طفلاً وطفلة ناميبيين.

●● أقيم القداس الإلهى بدير الشهيد مارجرجس ميت دمسيس، وتولى خدمة القداس نيافة الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة والنائب البابوى للدير، وعقب صلاة الصلح رسم نيافته مجموعة من أبناء الدير فى رتبتى إبصالتس (مرتل) وأغفسطس (قارئ).

●● صلى نيافة الأنبا أغناطيوس الأسقف العام لإيبارشية المحلة الكبرى وتوابعها، قداس أحد المولد أعمى المعروف بـ «أحد التناصير» بكنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب النهيسى بسمنود التابعة للإيبارشية، وعقب صلاة الصلح صلى نيافته صلوات رسامة عدد من أبناء الكنيسة شمامسة برتبتى إبصالتس وأغنسطس، وفى السياق ذاته عمد نيافته عددًا من الأطفال، ودشن اللوح المقدس، وكرسى المذبح.

كلمات مختصرة من عظة الأحد السابع من الصوم الكبير أحد الشعانين (مت٢١:١-١٧)

هتاف.. واختلاف.. وسلطان

القمص روفائيل سامى
طامية - الفيوم

هتاف:-

«ولما قربوا من أورشليم وجاءوا إلى بيت فاجى عند جبل الزيتون حينئذ أرسل يسوع تلميذين قائلاً لهما اذهبا إلى القرية التى أمامكما فللوقت تجدان أتانًا مربوطة وجحشًا معها فحلاهما وأتيانى بهما، وإن قال لكما أحد شيئًا فقولا الرب محتاج إليهما فللوقت يرسلهما، فكان هذا كله لكى يتم ما قيل بالنبى : قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعًا راكبًا على أتان وجحش ابن أتان، فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع(مت٢١:١-٦). إنه هتاف الحب لملك السلام الخالق والمدبر والرعى الصالح جاء ليصنع المصالحة بين الإنسان ونفسه وبين الإنسان وأخيه الإنسان وبين السماء والأرض جاء ليزرع الحب ويخلص ما قد هلك جاء ليبذل ذاته ويسفك دمه من أجل مملكته غير معتمدًا على العالم فى شىء فهو رئيس كهنتنا الأعظم كما يقول عنه الرسول«وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العايدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذه الخليقة، وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديًا» (عب٩:١-١٢) نعم جاء ليؤسس مملكة الحب الروحية فى قلوب البشر.

واختلاف:-

«وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما، والجمع الأكثر فرشوا ثيابهم فى الطريق وآخرون قطعوا أغصانًا من الشجر وفرشوها فى الطريق،والجموع الذين تقدموا والذين تبعوه كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود مبارك الآتى باسم الرب أوصنا فى الأعالى، ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا، فقالت الجموع هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل، ودخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين يبيعون ويشترون فى الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام، وقال لهم مكتوب بيتى بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص، وتقدم إليه عمى وعرج فى الهيكل فشفاهم.(مت٢١:٧-١٤) إنه اختلاف على يوم التتويج والاستقبال فيه قدم شعب مدينة السلام كل الإمكانيات لإعلان فرحهم بالملك المسيح الذى تنبأ عنه الأنبياء وعن طريقة دخوله أورشليم فدخل وطهر وعلم كيفية تقديس بيت الرب واحترام مملكة السلام ففرح به المرنم وقال«رنموا لله قوتنا اهتفوا لإله يعقوب، ارفعوا نغمة وهاتوا دفًا عودًا حلوًا مع رباب، انفخوا فى رأس الشهر بالبوق عند الهلال ليوم عيدنا»(مز٨١:١-٣) نعم اختلاف العينات التى استقبلت الملك كنهم من رحب وهتف ومنهم من تذمر وأنكر.

وسلطان:-

«فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التى صنع والأولاد يصرخون فى الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا، وقالوا له أتسمع ما يقول هؤلاء فقال لهم يسوع نعم أما قرأتم قط من أفواه الأطفال والرضع هيأت تسبيحًا، ثم تركهم وخرج خارج المدينة إلى بيت عنيا وبات هناك(مت٢١:١٥-١٧) أكيد عدو الخير لم يستسلم لفرحة المملكة لاستقبال ملكها الجديد الذى جاء ليخلصها من الهلاك الأبدى فكان حاقدًا وناقضًا بل غاضب وهنا تجلت عداوة

إبليس وبدأ يخطط للحرب ضد المخلص معتقدًا أنه يستطيع الانتصار ولكن كيف؟ وهو يقف أمام الخالق الحرب فى الحروب صاحب السلطان الذى قال عنه الكتاب «من هو هذا ملك المجد الرب القدير الجبار الرب الجبار فى القتال. ارفعن أيتها الإرتاج رؤوسكن ارفعنها أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد(مز٢٤:٨-٩) وتنبأ عنه المزمور قائلاً «وأسحق أعداءه أمام وجهه وأضرب مبغضيه،أما أمانتى ورحمتى فمعه وباسمى ينتصب قرنه،وأجعل على البحر يده وعلى الأنهار يمينه،هو يدعونى أبى أنت إلهى وصخرة خلاصى»(مز٨٩:٢٣-٢٦) فنعم السلطان،وإلى اللقاء مع حبيب وصليب وقيامة.

Elkomos_rofaeel_samy@hotmail.com

نور فى الظلمة

أحد الشعانين

الأب رفيق جريش
راعى كنيسة القديس كيرلس بالكوربة والمتحدث الإعلامى لمجلس كنائس مصر

أصبح منظرًا مألوفًا أن نرى بجوار كل كنيسة من يبيعون أو يشترون أغصان الزيتون والسعف وبأطوال مختلفة، فهو عيد من أبهج الأعياد المسيحية خاصة للأطفال، فالمسيحيون يحتفلون اليوم بأحد الشعانين والمعروف أيضًا بأحد السعف والذى يحمل فيه المؤمنون أغصان الزيتون وسعف النخيل رمز الانتصار الذى حمله أطفال أورشليم – القدس عندما دخلها السيد المسيح وهو راكب على جحش.

وكانت أورشليم فى ذلك الزمان عاصمة ومقرًا للمؤسسة الدينية، حيث هيكل سليمان والكتبة وعلماء الشريعة الذين سيحكمون على يسوع فيما بعد ومجلس السنهدريم.

دخل يسوع إلى هذه المدينة وغزا بالجحش والأطفال والمجتمعين حوله هذه المدينة الشديدة الخصوصية والصارمة دينيًا والمحتلة من الجيش الرومانى ،يحكمها قائدهم بيلاطس البنطى الذى وافق على صلب يسوع المسيح إرضاءً لليهود وتخلصًا من ضغطهم وتهديدهم له.

اليهود كانوا ينتظرون «المسيح الملك الأرضى» الذى يأتى على رأس جيش قوى يطهر أرض الميعاد من المحتل الرومانى الوثنى ويطبق ويحكم بالشريعة كل مناحى الحياة، هذا كان الأمل والرجاء المنتظر، إلا أن السيد المسيح فاجأهم بحضوره البسيط والسلمى ،دخل المدينة المقدسة راكبًا جحشًا ابن أتان، يسوع جاء ليس ليكون دولة أرضية بجيوش وشريعة جامدة تفرز بين الحلال والحرام، ولكن ليحرر الإنسان من داخله من جميع القيود التى تكبله خطايا وشريعة على حد سواء لتكون علاقته مع الله هى علاقة محبة بنوية وعلاقته مع الإنسان علاقة محبة أخوية فى حرية تامة يميز فيها الإنسان باختياره بين ما هو صالح وما هو طالح. فأرض الميعاد التى يتقاتل عليها اليهود لم تعد مهمة، لأن الأرض الحقيقية هى السماء والمدينة المقدسة أورشليم لم تعد تلك الأسوار العاتية والهيكل الفخم بل صارت أورشليم السماوية، حيث يسكن الله مع كل الأبرار والقديسين والشهداء. وكل عام وأنتم بخير.

عملى ويومى، ولم يكن كلامه مجرد أوامر ووصايا.. لكنها الحياة التى كان يعيشها، فلقد كان الرب يسوع يعمل ثم يعلم.

فرأينا فى أيام تجسده يحمل قلباً كبيراً محباً يتسع لكل الناس فرأيناه يوماً يوبخ يعقوب ويوحنا عندما طلبا ناراً تنزل من السماء لتفنى السامرة لأنها رفضت قبول يسوع.

فقال لهما: «لستما تعلمان من أى روح أنتما! لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس، بل ليخلص» (لو٩:٥٦).

وفى إنجيل يوحنا نراه عند البئر يتحدث مع السامرية حتى وصل معها فى نهاية الحوار إلى إقناعها، وإقلاعها من حياة الشر، وقبولها إياه مخلصاً شخصياً (يو٤).

وعلى الصليب نراه يصلى من أجل صالبيه قائلاً: «يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لو٢٣:٣٤).

من الطبيعى والمنطقى أن نكون نحن على مثاله كما هو مكتوب: «مشابهين صورة ابنه» (رو٨:٢٩).

«محتملين بعضكم بعضاً، ومسامحين بعضكم بعضاً. إن كان لأحد على أحد شكوى، كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً» (كو٣:١٣).

ما أجمل الترنيمة التى تقول: «علمنى ياربى كيف أسامح من بعناد حقى استباح.. وذكرنى ربى كيف غفرت لى.. أنت بكل حب وسماح.

لقد استخدم بطرس العنف، مع أن استخدام العنف ليس علاجاً ولا حلاً للعنف، فلو أننا قابلنا العنف بالعنف فمتى ينتهى العنف؟

رابعاً: المسيح يقدم فرصة أخرى للتوبة

كان بطرس يريد قتل ملخس لكن الرب يسوع أكرم ملخس وقدم له فرصة جديدة للتوبة إذ أعطاه فرصة أخرى للحياة.. لكن من أسف لم يذكر أحد من البشيرين الأربعة أن ملخس بعد نواله الشفاء، وبعد أن أكرمه الله بنعمة الحياة، تراجع عن المهمة التى جاء ليحققها، وهذا يظهر الجحود وإنكار الجميل فى ملخس الذى نال من المسيح بركة فوق حد التصور ولم يردها شكراً ولا اعترافاً ولا توبة، لقد شارك إبليس فى الشكوى، وفى الاستمرار فى عدم التجاوب مع الحب.. ياه! ما أكثر الذين يأخذون، ولكن ما أقل الذين يعترفون بالفضل ويشكرون.

كم من مرة ينقذنا الرب من مخاطر وتجارب موت.. وكأنه يتيح لنا فرصة جديدة للتوبة والحياة، ونحن لا نتجاوب مع تعاملاته الطيبة.. وتتجاهل نداء حبه.. اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم.. فهل تتجاوب مع صوته؟ هل؟

عبرة فى عبارة:
نفقد السلام من قلوبنا
ونفقد السلام مع إلهنا
عندما نكون فى حرب مع غيرنا

«دراما الصلب» .. دراسة حول الشخصيات والأماكن والأدوات

السيد المسيح فى بستان جثسيمانى

الأنبا مكاريوس أسقف المنيا

«إن جميع الأشخاص الذين تلامسوا مع صليب المخلص سواء بشكل إيجابى أو سلبى، كان هذا التلامس أعظم ماجرى لهم فى حياتهم، بعضه دخل التاريخ من خلاله كشرير خالد،والبعض الآخر كبار خالد ، كذلك الأشياء والأدوات التى تلامست مع الصليب صارت أغلى وأغنى وأهم الأشياء بسبب ذلك فالمسامير التى صلب بها الرب صارت أثمن قطعة حديد فى الوجود وكذلك الخشب والمطرقة والشوك، كذلك تقدست دار الولاية والجلجثة وبيت حنانيا وقيافا والبستان والعلية، وأعطى السيد المسيح لكل هؤلاء وهذه الأدوات قيمة وأهمية .لذلك أرجو للجميع متعة وتفاعلاً أكثر مع أحداث القبض على المسيح ومحاكمته وصلبه وموته ودفنه وقيامته المقدسة».

بهذه الكلمات المؤثرة كتب نيافة الأنبا مكاريوس أسقف المنيا فى مقدمه الجزء الأول من سلسله «كتاب دراما الصلب .. دراسة حول الشخصيات والأماكن والأدوات»الذى يتكون من ستة أجزاء وصدر أول جزء منها عام ٢٠١٠.

يحتوى الجزء الأول على العديد من الموضوعات المهمة ويشمل:أسبوع الآلام وكيف نسلك فيه، علية صهيون، جثسيمانى، قيافا رئيس الكهنة، مجلس السنهدريم ، يهوذا الأسخريوطى، دار الولاية، بيلاطس البنطى، بروكولا، زوجة بيلاطس، باراباس، إكليل الشوك، جند الرومان، خشبة الصليب المقدسة،آثار أخرى نفسية تتعلق بصلب السيد المسيح، قميص السيد المسيح، سمعان القيروانى، الجلجثة، يوسف الرامى، نيقوديموس.

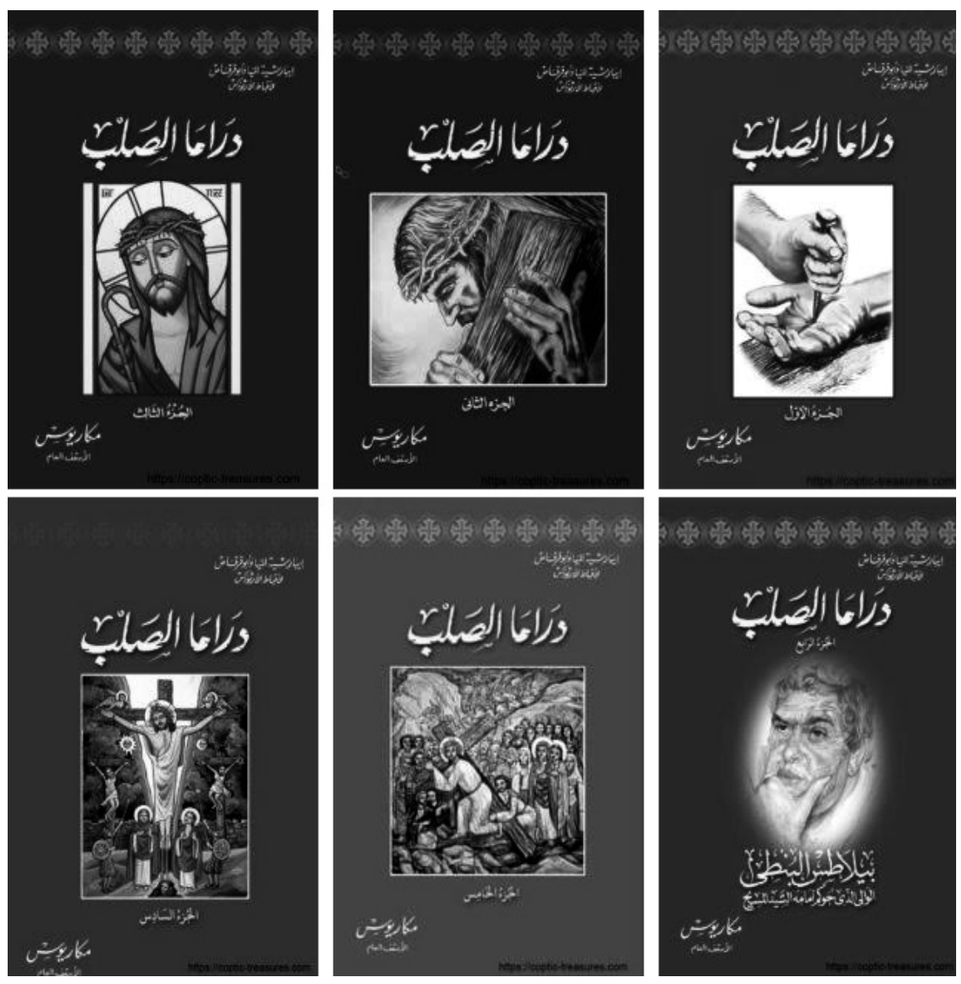

عرض: إخلاص عطاالله -ميرفت عياد

الطريق إلى الآلام

يلقى الجزء الثانى من سلسلة كتاب «دراما الصلب» الضوء على جانب من أحداث أسبوع الآلام ففيه من الثراء والغنى الشىء الكثير بدءا بسبت لعازر حيث استبق الرب الأحداث واقتحم الموت فى عقر داره وخلص لعازر منه، ومن ثم تآمر عليه اليهود، إلى دخوله منتصرًا أورشليم، إلى تبكيت الأمة اليهودية التى لم تثمر كالتينة التى استحقت اللعنة.إلى أحاديث الرب عن الوزنات والتوبة وخراب أورشليم ونهاية الأيام، إلى التآمر عليه بين اليهود ويهوذا، ثم تقديم جسده ودمه عنا، إلى ليله القبض عليه فى جثسيمانى، إلى رحلة المحاكمات طوال الليل وحتى أسلم ليصلب، والأحداث العظام التى رافقت ذلك حتى استراح فى القبر فى السبت وهو حى لا يموت، ثم يتكلل كل ذلك بقيامته المقدسة إذ لم يكن ممكنا أن يمسك من الموت وحينئذ تتهلل كنيسة المسيح «قام بالحقيقة قام»...

ويتكون الجزء الثانى من عدة موضوعات«أسبوع البصخة، سبت لعازر،هكذا أحب الله العالم، الشعانين والصليب،أتان وجحش ابن أتان، يسوع يبكى أورشليم، التينة والرياء،ألحان اسبوع الآلام، حجر الزوايا ،شجرة الحياة ، آلام الرب يسوع النفسية، شق الثياب ماذا يعنى،لغتك تظهرك، يسوع الشاب النبيل، دم هذا البار، بنات أورشليم ، فيرونيكا، اللافتة، الخل والمر،حقيقة صلب المسيح،القبر المقدس، المسيح قاهر الموت،القبور تفتحت، سبت الفرح».

الأدوات المقدسة

يكشف الجزء الثالث من كتاب «دراما الصلب» كيف قدس السيد المسيح كل شىء لمسه سواء كان الأشخاص أو الأراضى أو الأشياء، حتى الأشخاص الأشرار الذين تعاملوا معه دخلوا التاريخ وإن كان من باب الشر،فإن كان بإمكان الشخص أن يقدس مكانا ما بسبب بره وقداسته، فكم بالحرى السيد المسيح الكامل كمالاً مطلقا والقدوس قداسة مطلقة ، أن الأبرص لم يستطع أن ينجسه بسبب برصه بل نال الشفاء بمجرد لمسه، وهكذا نازفة الدم، وهكذا المذود الحقير صار مشتهى قلب الجميع أن يتباركوا به، وهكذا السلسلة، وإكليل الشوك وقبره الذى عوضا عن رائحه الموت التى توقع الكثيرون ومنهم المجدلية أن تنبعث منه صار ينبعث منه نور لا يوصف فى كل عام فى ذكرى القيامة المقدسة، وإن كنا نحتفظ بما استعمله القديسون فى حياتهم لنتبارك به و نحتفظ به فى حرص، فكم بالأحرى ما تلامس معه الرب ووطئته قدماه المقدستان لقد تخضبت خشبة الصليب بدمه الأقدس حتى إننا نقول: «السلام لخشبة الصليب المحيية».

ويتكون الجزء الثالث من عدة موضوعات وهى «آلام المسيح وآلامنا، إن كنا نتألم معه..فلكى نتمجد معه أيضًا، التبعيات المرفوضة، السعف والأغصان والشعانين، تطهير الهيكل، لا يترك ههنا حجرًا على حجر لا ينقض، أربعاء أيوب، من هو الأعظم؟يارب هوذا هنا سيفان، عبد رئيس الكهنة، صياح الديك وإنكار بطرس،صياح الديك فى حياتنا ،اللص الشمال، انشق حجاب الهيكل، المسيح ومراثى إرميا، رشم علامة الصليب، مريم المجدلية، لماذا رفض اليهود السيد المسيح؟ماذا نتعلم من هذه الأيام؟ القيامة والافخارستيا».

بيلاطس البنطى

تحت عنوان بيلاطس البنطى يأتى عنوان الجزء الرابع من كتاب دراما الصلب الذى خصصه الأنبا مكاريوس لبيلاطس البنطى ذلك الوالى المدنى الذى حوكم السيد المسيح مدنيا قدامه بعد أن تمت محاكمته دينيا أمام روساء الكهنة ومجلس السنهدريم. وقد كان بيلاطس أكثر نبلا من اليهود المشتكين على السيد المسيح ، بل إن محاولاته إطلاق سراح السيد المسيح وصلت إلى محاولات ثمان، ولكن السيد المسيح بحسب التدبير كان قد قرر أن يقدم نفسه فدية عن البشر. ومع ذلك لا يعفى كل من اليهود وبيلاطس ويهوذا من المسئولية لقاء ما أساءوا به إلى السيد المسيح، كان اليهود على علم تام بالنبوات ولكنهم رفضوا المسيا، وكان بيلاطس على يقين من براءته ولكنه خشى على كرسيه فأسلمه ليصلب، وكان يهوذا تلميذا ومسئولاً ماليا عن الجماعة ولكنه خان وسلم معلمه.

ويشرح هذا الجزء كيف جاء بيلاطس حاكما لليهودية وكيف تعامل معه اليهود، وكيف انتقم منهم شر نقمة فى أكثر من واقعة، ويشرح كذلك موقفه من السيد المسيح أثناء المحاكمات وبعد الصلب والدفن، وكيف انتهت حياته،وكيف دخل التاريخ من باب الشر وصار ضمن الأشرار الخالدين، وصار اسمه يتردد فى قانون الإيمان وكثير من الليتورجيات بسبب شهادة الحق التى نطق بها أمام السيد المسيح، وصار شاهدا على بر المسيح وبراءته ، وحقيقة صلبه وموته وقيامته.

ويشتمل هذا الجزء على أربعة أبواب:«من الحرس الإمبراطورى إلى ولاية يهودية، بيلاطس فى اليهودية إنجازاته وخلافاته مع اليهود،بيلاطس يقف أمام المسيح، بيلاطس فى الأبوكريفا والفن والمخطوطات».

وتحت عنوان بيلاطس البنطى فى الفن يشير الكتاب إلى أنه صار«برغم أنه كان أحد الضباط المغمورين»الأشهر فى التاريخ الرومانى كما أن مشهد غسل الأيدى هو منظر يفرض نفسه فى تاريخ الفن،ويوجد ضمن مشاهد آلام وصلب المسيح حتى فى القرى المتواضعة النائية، فقد وجدت مبان أثرية من الجرانيت عليها مناظر مجسمة لمراحل آلام المسيح فى جبال كالفرين المتآكلة فى البرتاجنا، منذ عصر الطعون وما بعده ١٥٩٨ وهى صورة حجرية من العهد الجديد. وفى مخطوطات عصر النهضة القرن السادس عشر يوجد نموذج رائع بيلاطس يجلس على منصة عالية ويقف وحارسان وهما يحملان صورة الإمبراطور الرومانى وتوحى الصورة عموما بثورة اليهود لحمل بيلاطس على تنفيذ مطالبهم كقاض مسئول فى أورشليم،ومع الوقت صار وضع المسيح أمام بيلاطس يظهر من قبل الفنانين بكثير من الاستفاضة والتوسع والتخيل الخصب، منها رسوم كتب المزامير فى«شتوتجارت» حيث نجد بيلاطس يضع يده اليمنى تقريبا على كتف السيد المسيح كما لو كان يعيد أن يتكلم هذا الصامت، ومن الرسوم المفرحة لرسامى العصور الوسطى يوجد رسم رباعى الأجزاء فى دير ستسير سيدنى فى بلدة هيل برون للفنان يظهر فيه بيلاطس وفوق عنقه شيطان صغير وأمامه يسوع فى هيئة ملوكية.

آلام المسيح وصلبه

يدور الجزء الخامس من كتاب «دراما الصلب»حول آلام المسيح وصلبه وقيامته، هذه الأحداث التى احتلت أصحاحات كاملة من العهد الجديد، وهى الأحداث الأهم فى حياة السيد المسيح بالجسد على وجه الإطلاق وقد تكللت بالقيامة المقدسة والتى هى العمود الفقرى للمسيحية ونحن نعيش هذه الأحداث ليس كتاريخ نرويه.. كلا.. وإنما نتألم معه بقلوبنا، ونغطى وجوهنا خجلا منه لأن خطايانا سببت له كل هذه الآلام الجسدية والنفسية، ونشعر خلال هذا الأسبوع أن كل ما يكابده السيد المسيح كان من نصيبنا نحن ولكنه تألم عوضا عنا.ونتابع النبوات وتحقيقها، ونرتل الألحان مقدمين أسمى عواطفنا، ننحنى قدام صليبه،ونسكب أنفسنا سكيبا عند قدميه، ونطلب منه أن يغفر لنا خطايانا .

وتنقضى أحداث الصلبوت لنستمر فى وضع أثقالنا ومتاعبنا واحتياجاتنا على ذبيحته فوق المذبح ، فالذبيحة التى قدمت على الصليب فوق الجلجثة ما تزال مستمرة حتى المجىء الثانى للمسيح فى مجده.إننا نصف آلامه بأنها«الآلام المحيية» وصارت أحداث تلك الجمعة المسماه بالكبيرة ملهمة للاهوتيين والروحيين والكنسيين والموسيقيين والفنانين والأدباء، وتحولت قصه الصليب إلى ملحمة حب:«مع المسيح صلبت، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى، فما أحياه الآن فى الجسد فإنما أحياه فى الإيمان، إيمان ابن الله الذى أحبنى وأسلم نفسه لأجلى»(غلاطية ٢ : ٢٠)

ويقدم الجزء الخامس العديد من الموضوعات منها :«لماذا نحتفل بالأعياد، عقيدة الفداء، على مشارف الصليب،ختام الصوم، المسيح وهيرودس، ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه، اذهب عنى يا شيطان، نفسى قد اضطربت، طوبى لذلك العبد، الطيب وإكرام القديسين، قارورة الطيب ، الفصح خشبة الصليب،يوم الكفارة ، كلمات السيد المسيح على الصليب،نتألم ونقوم معه،نزل إلى الجحيم من قبل الصليب، ما بين الصليب والقيامة، خرج غالبا لكى يغلب الغالب،القيامة والفداء،الخمسين المقدسة، اتبعنى أنت».

شخصيات الصلب

يتضمن الجزء السادس من كتاب دراما الصلب،مقالات حول الشخصيات التى كانت موجودة حول الصليب سواء فى التآمر على الرب أو القبض عليه ومحاكماته الدينية والمدنية ، وساعات الصلب، ثم الدفن والقيامة، كما يتضمن بعض المقالات اللاهوتية والروحية والطقسية المتعلقة بأيام المسيح الأخيرة بالجسد على الأرض والفداء الثمين الذى قدمه. ويشتمل الكتاب على العديد من الموضوعات منها: الفتيلة المدخنة والقصبة المرضوضة، ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه، من يهلك نفسه من أجلى يجدها، من هو الأعظم حجر الزاوية، طوبى لذلك العبد، لا أعرفك تعالوا إلى أبعدوا عنى، يسوع المسيح والمسيئون إليه، خطية الخيانة الأشرار فى حياتنا ملاك من السماء يقويه، ذبح إسحاق، طوبى لعيونكم لأنها تبصر، تبعية المسيح وحمل الصليب وأحصى مع أثمة، نحن بعدل جوزينا، سينظرون إلى الذى طعنوه، حقًا كان هذا الإنسان ابن الله، الشهيد لونجينوس ويغفر لنا خطايانا، لحن القيامة، كيف نعيد عيدًا روحيًا القيامة والأسئلة الحتمية القيامة وجهادنا اليومى.

آلام الرب يسوع النفسية

ويوضح كتاب دراما الصلب أن «أسبوع الآلام» يبدأ منذ سبت لعازر حيث تشاور رؤساء اليهود على السيد المسيح بعد معجزة إقامة لعازر من الموت، فقد حدثت معجزات شفاء مرضى كثيرة وإخراج شياطين، لكن إقامة ميت أنتن فى القبر أحدثت دويًا هائلاً، ولا سيما قد بدأ السياح يتوافدون عشرات ومئات الآلاف من كل بلاد العالم للاحتفال بالفصح، وبدأوا يسمعون بالمعجزة وجاءوا ليروا يسوع، وبالتالى سيبشرون به فى بلادهم، الأمر الذى أزعج رؤساء اليهود«إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به فيأتى الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا»«يوحنا ١١:٤٨»، وعقد اليهود مجمعًا صرح فيه قيافا«بأنه خير أن يموت واحد عن الأمة»، فالسيد المسيح اقتحم الموت يوم السبت، والسبت هو يوم الذى يسبق الحياة الجديدة بالقيامة وكان هو آخر سبت.

وتحت عنوان آلام الرب يسوع النفسية يوضح أنبا مكاريوس أن الآلام التى كابدها السيد المسيح لم تكن آلامًا جسدية فقط بالرغم من أنها كانت شديدة جدًا حيث كانت آلام الصلب وما قبلها يصعب وصفها لشناعتها حتى إن الرومانيين واليونانيين خجلوا من ذكرها ما بين إهانات فى القبض عليه، وعملية الجلد الوحشية إلى إكليل الشوك الدامى إلى دق المسامير فى اللحم، وارتطام الصليب فى الحفرة وهو معلق عليه..إلخ.

لقد كان السيد المسيح إنسانًا كاملاً جسدًا ونفسًا وروحًا، ولم يحل اللاهوت محل الروح الإنسانية كما ادعى بعض الهراطقة، فلكى يفتدينا كبشر كان من الضرورى أن يتخذ جسدًا كاملاً، فالجسد تألم كما هو واضح من الأناجيل والتاريخ، وأيضًا النبوات التى تثبت وجود الجسد الحقيقى، والنفس تألمت حيث عبر عن ذلك بقول«نفسى حزينة جدًا حتى الموت»«متى٢٦:٣٨»، وعن الروح قال:«يا أبتاه فى يدك أستودع روحى»«لوقا ٢٣:٤٦»، ولأن اللاهوت لم تقع عليه الآلام، ولكى يشرب الرب الكأس كاملة فأن النفس والجسد تألما كثيرًا ولكن كيف تألم المسيح نفسيًا؟ الحقيقة عن آلام السيد المسيح النفسية بدأت منذ ولادته فقد انتقلت مريم العذراء مع يوسف وهى ماتزال حبلى من الجليل إلى بيت لحم بسبب الاكتتاب وهى رحلة شاقة على الاثنين، وولد السيد المسيح فى مذود لم يكن له موضع أو بيت.

بستان جثسيمانى

تعتبر ضيعة جثسيمانى من أغنى قصص دراما الصليب إذ جاءت فى البشائر الأربع تفصيلية ومؤثرة أيما تأثير، حتى إنها من المحطات التى تأخذنا–من خلال المطالعة– إلى عمق الحدث، كان السيد المسيح قد اعتاد التردد على الجبل المسمى جبل الزيتون بشكل عام، بينما اعتاد المبيت والاختلاء فى البستان الذى هناك، فعلى جبل الزيتون علم كثيرًا واجتمع مع تلاميذه، هناك سأله تلاميذه عن علامات انقضاء الدهر«متى٢٤:٣»«مرقس١٣:٣».

وفى تلك الليلة، ليلة آلام الرب«فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه» «يوحنا١٨:٤»، لقد أكل الفصح معهم، ثم أسس الإفخارستيا بتقديم جسده ودمه الأقدسين، وكان قد قرر أن يفعل كل شىء لأجلهم إلى حد تقديم نفسه بالصليب عنهم"أما يسوع قبل عيد الفصح، وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب،إذ كان قد أحب خاصته الذين فى العالم، أحبهم إلى المنتهى» «يوحنا١٣:١»، سبح السيد المسيح مع تلاميذه ما كان يعرف بـ«الهلليل العظيم»، وهو مزامير الفصح"مزامير ١١٣–١١٨» ثم خرج معهم إلى جبل الزيتون إلى جثسيمانى"ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون» «مرقس٢٦:٣٠» «مرقس٢٦:١٤»، خرج السيد ومعه تلاميذه من الباب المسمى الآن"باب إستفانوس"عبر وادى قدرون والذى ينخفض إلى ثلاثين مترًا، ومن ثم عبروا إلى الطريق الصاعد المزروع بأشجار الزيتون والذى يتشعب من وادى قدرون. ورغم أن بستان جثسيمانى قريب من أورشليم، كما أشار كل من البشيرين الأربعة وكذلك سفر الأعمال «أعمال١:١٢» أيضًا«متى ٢١:١، مرقس ١١:١،لوقا١٩:٣٧»، وهو يبعد عن أورشليم مسافة نصف ميل، وفى مقابل الهيكل تمامًا والبستان كما هو واضح من تسميته ملىء بشجر الزيتون، والزيتون هو أحد المحاصيل الرئيسية فى اليهودية"تين–عنب–زيتون» وفى البستان معصرة للزيتون ومن هنا جاءت التسمية"بستان جثسيمانى"ويراد وصف الموضع ببستان فى«يوحنا١٨:١»"وخرج مع تلاميذه إلى عبر وادى قدرون، حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه»، كما يوصف بالحقل فى «متى٢٦:٣٦»، ولعلنا نتساءل:أين يقع المكان الآن؟يختلف اليونانيون مع الأرمن مع الأوروبيين فى تحديد مكان بستان جثسيمانى، ولكن الموضع بشكل عام يقع على سفح الجبل فوق الطريق الواصل بين أورشليم وبيت عنيا، وتفيد أقدم التقاليد بأنه عند زيارة الملكة هيلانة لأورشليم سنة٣٢٦م. حددوا لها الموقع من خلال كنيسة للسيدة العذراء على مسافة خمسين مترًا إلى الشرق من القنطرة على وادى قدرون مقابل الهيكل، وفى الموضع الذى كان فيه البستان، كان الرهبان الفرنسيسكان يحيطونه بالأشجار والورود عندما سكنوا هناك، حيث اعتنوا به جدًا، وهناك توجد ثمانى شجرات يقال إنها ترجع إلى زمن السيد المسيح فى تجسده، والأرجح أنها«خليفة منها"أى من خلال عملية الشتل المستمرة» لاسيما وقد ذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن تيطس القائد الرومانى والذى دمر أورشليم، وهناك على مسافة تسعين مترًا يوجد كهف يقال إنه المكان الذى جثا فيه السيد المسيح وصلى حيث صار عرقه كقطرات دم«وإذ كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض»«لوقا٢٢ك٤٤»، خرج الرب يسوع من العلية متجهًا إلى هناك وخلفه تلاميذه فى حالة من الرهبة الشديدة تتجاذبهم الأفكار، وينتظرهم عدو مجهول يتوقعونه وتزاحمت الأفكار فى رؤوسهم واسترجعوا أقوال معلمهم الخاصة بآلامه وموته، عندما كانوا يسمعوها منه كانوا يتعجبون أو يستنكرون.. وفى أكثر من مناسبة نبههم إلى ذلك"لأنه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم:«إن ابن الإنسان يسلم إلى أيدى الناس فيقتلونه. وبعد أن يقتل يقوم فى اليوم الثالث» «مرقس٣١:٩» «متى١٧:٢٢، ٢٠:١٨، لوقا٩:٤٤، ١٨:٣٢»، وهذه كانت أصعب الدقائق التى عاشوها قبل الآلام والصلب.

وفى الطريق حذرهم السيد وربما عاتبهم وربما أشفق عليهم:«حينئذ قال لهم يسوع:«كلكم تشكون فى هذه الليلة، لأنه مكتوب:أنى أضرب الراعى فتتبدد خراف الرعية»«متى٢٦:٣١»، ولكن القديس بطرس احتج بحب وغيرة بأنه وإن شك فيه الجميع فهو لن يشك وأنه مستعد أن يموت معه فنظر إليه الرب فى حب وشفقة وأخبره بمرارة بأنه سوف ينكره فى تلك الليلة عينها، وقد صدق قول الرب وندم بطرس وتاب، وقبل الرب توبته وأعاده إلى رتبته قبل صعوده إلى السموات:«أتحبنى،ارع غنمى»«يوحنا٢١:١٦»، وتحقق قول الرب، إذ تبدد التلاميذ بعض القبض عليه، ولم يجتمع شملهم إلا بعد الأخبار المفرحة بقيامته ثم ظهور الرب لهم أكثر من مرة فى أكثر من مكان.

ترك الرب ثمانية منهم فى بداية البستان، بينما اصطحب الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا، وهم الثلاثى الذى رافقه فى بعض المهام،مثل حادثة التجلى «متى١٧:١»، وعند شفاء ابنة يايرس«مرقس٣٧:٨»، وحتى بعد صعود السيد المسيح نقرأ فى سفر الأعمال كثيرًا كيف كان يوحنا مع بطرس«أعمال٣:١».

ترك الرب تلاميذه الثلاثة على بعد رمية حجر،أى حوالى الثلاثين مترًا، وانفرد عنهم وجثا على ركبتيه وصلى«وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى»«لوقا ٢٢ك٤١»،وقد صلى السيد ليس لأنه فى احتياج إلى ذلك أو أنه منفصل عن الآب أو أقل منه، ولكن صلى ليعلمنا أن نصلى عند المحن، وصلى مقدمًا طاعته الكاملة للآب رغم مرارة الكأس وقسوتهاتقدم قليلاً وخر على وجهه، وكان يصلى قائلاً:«يا أبتاه إن إمكن فلتعبر عنى هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت» «متى٢٦:٣٩» «متى٢٦:٤٢، مرقس١٤:٣٦،لوقا٢٢:٤٢»، هكذا أطاع السيد حتى الموت موت الصليب لذلك يصف بعض الآباء هذه الصلاة«بصلاة التكريس الكامل».

وقد صلى السيد وعاد إليهم فوجدهم نيامًا فى المرات الثلاث، وكان يعاتبهم «ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نيامًا، فقال لبطرس:«أ هكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة؟» «متى٢٦:٤٠»، وفى النهاية أشفق عليهم قائلاً: « ناموا الآن واستريحوا» «متى٢٦:٤٥»،لقد عاتبهم وتعجب كيف أنه يفعل كل ذلك لأجلهم بينما هم لايدركون ولايحتملون حتى الأدوار الصغيرة لقد ناموا ونسوا أن كل ما يفعله السيد إنما يفعله لأجلهم لقد تألم نفسيًا وبسبب هذه المعاناة الشديدة ارتفع ضغط الدم، ومع أن البعض يرى أن الشعيرات فى الجلد قد تفجرت،إلا أنه يمكن أن يؤخذ تعبير «صار عرقه كقطرات دم» قد يعنى مجازيًا أنه عانى كثيرًا وتصبب عرقًا بغزارة، مثلما نقول«بكى فلان دمًا» أو«بكى بدل الدموع دمًا» ثم نصحهم نصيحة لحياتهم بشكل عام قائلاً:«اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف» متى٢٦:٤١» «مرقس ١٤:٣٨،لوقا٢٢:٤٦»هذه دعوة من السيد المسيح للصلاة مع السهر أو السهر فى الصلاة، حيث يهب ذلك للإنسان قوة يجابه بها التجارب والضيقات كما دعا السيد المسيح تلاميذه ونحن معهم، إلى ملاحظة أن الجسد لكونه ضعيفًا فأنه يميل إلى الكسل والتراخى، بينما الروح ولأنه نشيط فيجب أن نخضع ذلك لهذا. هذا وقد رأى بعض الآباء فى مشهد السيد المسيح بمفرده راكعًا، وعلى بعد قليل ثلاثة من تلاميذه وعلى مسافة أكبر نسبيًا منهم الثمانية الآخرون«بعد أن خان يهوذا الكل وانفصل عنهم»رأوا رمزًا للهيكل حيث الدار الخارجية والقدس وقدس الأقداس!،

لم يشأ الرب أن يسلم نفسه لرؤساء اليهود قبل الموعد الذى سبق فحدده، عندما قال السيد المسيح لتلاميذه:«ناموا الآن واستريحوا»«متى٢٦:٤٥»،كان الذين جاءوا للقبض عليه قد لاحوا عن بعد،حينئذ قال لهم:«قوموا ننطلق!هوذا الذى يسلمنى قد اقترب!»«متى٢٦:٤٦»، أما الجمع الذين كانوا مع يهوذا فهم اليهود المتعصبون الذى حرك الرؤساء مشاعرهم ضد المسيح، وقد خرجوا بشكل همجى بسيوف وعصى، مما جعل السيد يعاتبهم وكأنهم قد خرجوا للقبض على لص، وفى إنجيل القديس لوقا نقرأ أنه كان مع الجمع بعض من رؤساء اليهود، ربما كانوا من أعضاء السنهدريم، بل أكثر من ذلك نذكر أن عتاب السيد كان موجهًا أيضًا إلى رؤساء الكهنة!«ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد جند الهيكل والشيوخ المقبلين عليه:«كأنه على لص خرجت بسيوف وعصى!إذ كنت معكم كل يوم فى الهيكل لم تمدوا على الأيادى،ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة»«لوقا ٢٢:٥٢–٥٣»فهل جاء بعض منهم، نحن نعرف أنه فى ذلك الوقت كان رئيس الكهنة الرسمى هو قيافا بينما كان حماه حنان مايزال حيًا ويعمل فى الخفاء ويؤثر فى قرارات صهره وأما جند الهيكل فهم الحراس اليهود الذين كانوا يقومون بالحراسات داخل الهيكل ولهم قائد يدعى «قائد جند الهيكل» هذا يعنى أن القبض على يسوع لم يأت بأمر من الرومان ولكن اليهود أنفسهم هم الذين بادروا بذلك وحاكموه قبل أن يسلموه إلى الرومان فى الصباح«فأخذوه وساقوه وأدخلوه إلى بيت رئيس الكهنة، وأما بطرس فتبعه من بعيد» «لوقا٢٢:٥٤».

عندما قرروا القبض عليه، كان يهوذا هو الدليل إذ كان يعرف الموضع الذى اعتاد المسيح أن يقضى فيه أوقاتًا كثيرة مع تلاميذه وكان يهوذا معهم فى كل مرة، وقد خشى رؤساء اليهود أن يقبضوا على شخص آخر غير المسيح فى ضل الضوء الخافت،فقام يهوذا بدلهم على المكان ثم دلهم على الشخص المصلوب وذلك من خلال القبلة هى أشهر وأسوأ قبلة فى التاريخ، كان ظاهرها الحب وباطنها الخيانة وبينما تعنى القبلة«لغة» قبول الآخر واقتبال الآخر والرغبة فى الاحتفاظ به فى الداخل وفى العمل، كان يهوذا فى الواقع يرفض السيد ويبيعه والكلمة«قبلة» الواردة هنا تأتى فى الأصل اليونانى «قبله كثيرًا» «فللوقت تقدم إلى يسوع وقال:«السلام يا سيدى! «وقبله» «متى٢٦:٤٩»،انظر أيضًا «مرقس ١٤:٤٥».

وفى باكر خميس العهد نتذكر ذلك بمرارة ونحن نعيش طقس خيانة يهوذا وندور فى الكنيسة فى اتجاه عكسى ونردد لحن«يوذاس» الذى يروى بألم شديد ما فعله يهوذا ومنذ ليلة الأربعاء ونحن نلتزم طقس عدم التقبيل فى الكنيسة لكى لاننسى أن يهوذا سلم السيد بقبلة غاشة ونرتل مزمور«كلامه ألين من الدهن وهو نصال» وهو اللحن المعروف«أف أتشنون»والمأخوذ من المزمور٥٥ «أنعم من الزبدة فمه وقلبه قتال ألين من الزيت كلماته وهى سيوف مسلولة» «مزمور٥٥:٢١»، عندما سألهم السيد المسيح من تطلبون؟ كان السؤال تبكيتا لهم من جهة ومن جهة أخرى استنكارًا لما أقدموا عليه، وليس عجيبًا أن يردوا عليه بسذاجة:«يسوع الناصرى» فهم يطلبون شخصًا هو فى نظرهم مجرد إنسان مهيج للشعب مخالف للناموس ابن النجار كما أنه من الناصرة لايمكن أن يخرج شىء صالح!«يوحنا١:٤٦».عندما أجابهم السيد المسيح بهذه العبارة«أنا هو»رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض «فلما قال لهم:«أنى أنا هو»، رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض«يوحنا١٨:٦»،وقد يتعجب القارئ من ذلك فقد جاءوا ومعهم يهوذا للقبض عليه دون أن يلتبس عليهم الأمر ولكنهم يرتعبون ويسقطون! والسبب ببساطة أن السيد عندما قال لهم«أنا هو» كان يعلن عن نفسه أنه هو الله«إيجو إيمى»أو ما يوازى فى العهد القديم«يهوه» وقد صدمهم الرد عندما فوجئوا أنهم فى مواجهة مع الله ذاته، فقد كان من العادة لا ينطقوا لفظة يهوه بشفاههم البتة، ومتى كانوا يقرأون وجاءوا عند هذه الكلمة استبدلوا فى النطق بأدونى» أى السيد، ولم يتوقعوا أبدًا أن الشخص الذى جاءوا للقبض عليه سوف يعلن عن نفسه هكذا ومع ذلك أغلقوا قلوبهم وأذهانهم دون الحق«يبصروا مبصرين ولا ينظروا ويسمعوا سامعين ولايفهموا لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم«مرقس ٤:١٢»، ولم يستطيعوا القبض عليه إلا عندما سمح هو لهم بذلك، ثم قال له دعوا هؤلاء يذهبون«يوحنا١٨:٩». هكذا سقط الإنسان فى بستان وافتدى فى بستان. وعن جثسيمانى الآن:توجد فى الموضع الآن كنيسة مبنية تدعى«كنيسة كل الأمم» بنيت فى الفترة ما بين٣٨٠–٣٩٠م، وقد ذكرتها الحاجة الإسبانية «إيجيريا» فى القرن الرابع وقد اكتشفت أساساتها تحت الكنيسة الحالية.

خشبة الصليب المقدسة

وتحت عنوان«خشبة الصليب المقدسة ونفائس أخرى» يشير الأنبا مكاريوس إلى أن الرومان احتفظوا دائمًا فى مخازنهم بأدوات الصلب بما فيها الخشب والمسامير والمطرقة وبعض الحبال والأسفنج وسائل المر مع الأوتاد والحراب وغيرها... وقد نفذوا عمليات الصلب بأكثر من طريقه من جهة التعليق، فأحيانًا كانوا يربطون المحكوم عليه بالحبال فوق صليب كامل مطروح على الأرض ومن ثم يرفعونه ويثبتونه فى حفرة فى الأرض عموديًا عن طريق الأوتاد حول القائم من الأسفل وأحيانًا يثبتون المصلوب بالمسامير قبل غرس الصليب فى الأرض، وغيرها من الطرق.

أما عن نوع الخشب المستخدم للصلب فهناك ما يفيد فى التقليد بأنه كان من خشب السنط نظرًا لصلابته، والبعض يرى أنه من خشب الزيتون المنتشر هناك، وبعد أيام من إنزال المصلوبين الثلاثة من على صلبانهم وضع رؤساء اليهود الخشبات الثلاث داخل القبر مع المسامير أيضًا التى سمر بها المخلص وأمروا بعد قيامة المسيح بقليل بتكديس القامة فوق القبر لإخفاء معالمه بسبب العجائب الكثيرة التى كانت تجرى هناك. وعندما عثرت عليه الملكة هيلانة بعد ما حضرت إلى أورشليم بعد فقدانها ابنها كريسبس وقد قاربت الثمانين من عمرها وبعد سؤال كثير وتعب شديد ومعاناة مع اليهود اعترف أحد شيوخهم ويدعى يهوذا بوجود المكان مشيرًا إليه حيث كان يعلوه تل من القمامة وقد استطاعت تمييز صليب السيد من الصلبان الأخرى بأن وضعته على ميت فقام فى الحال ويقول المؤرخ ريفينوس إن الملكة هيلانة أمرت بتشييد كنيسة القيامة فوق القبر ووضع فيها صليب السيد المسيح، وأرسلت إلى البابا أثناسيوس الرسولى فى مصر تطلب إليه الحضور لتدشين الكنيسة ففرح وجاء وقام بتدشينها فى سنة٣٢٨ ميلادية، ويعرض فى التقليد أن رهبانًا من بلاد عديدة ما بين مصر وسوريا وبلاد ما بين النهرين قد حضروا التدشين، وقد عرفت بكنيسة القيامة ويسميها سكان القدس بكنيسة القبر المقدس.

وقد أشار مار أغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك السريان الأرثوذكس الأسبق إلى أن الملكة هيلانة قد تركت جزءًا من الصليب فى أورشليم بينما أرسلت الباقى إلى القسطنطينية،أما الملك قسطنطين فقد أمر بتوزيع أجزاء من خشبة الصليب على كافة كناس العالم وقد حصلت روما على قطعة كبيرة منه، بينما وضع الجزء المتبقى فى كنيسة القسطنطينية، ويذكر كذلك القديس كيرلس الأورشليمى أن أساقفة أورشليم كانوا يوزعون منه قطعًا على كبار الزائرين كبركة حتى انتشرت أجزاؤه فى العالم كله خلال وقت قصير، ولكن تقليدًا يقول إن خشبة الصليب كانت تنمو من تلقاء ذاتها مهما أخذ منها وذلك بسبب البركة التى نالتها من صلب الرب يسوع عليها.

السيد المسيح قاهر الموت

وتحت عنوان«المسيح قاهر الموت» يكشف الأنبا مكاريوس أن البشرية ورثت بالسقوط فساد الطبيعة ودخول المرض، وتمرض الأرض وتجاسر الشياطين ودخول الموت إلى العالم، وبتجسد المسيح تجددت الطبيعة البشرية، وأعلن الرب سلطانه على المرض وأعاد للإنسان سلطانه على الطبيعة، وسلمه كيف يهزم الشيطان ويغلب الخطية والعالم فترك له شيطانًا مهزومًا وعالمًا مغلوبًا، ودواء للخطية أما الموت فقد داسه إذ دخل إلى عرينه وهزمه، حيث اقتحم الموت يوم السبت إذا قام لعازر بعد أربعة أيام وقال لمرثا:«أنا هو القيامة والحياة ومن آمن بى ولو مات فسيحيا، وكل من كان حيًا وآمن بى فلن يموت إلى الأبد"يوحنا١١:٢٥–٢٦» وانتصر السيد المسيح على الموت.

الفحص الطبى للمقبلين على الزواج.. بين الإلزام والوعى

فى خطوة تستهدف أن تكون مصر خالية من الأمراض، وسعيًا لتقليل احتمالات تعرض الأجيال القادمة للإصابة بالأمراض الوراثية. أعلنت وزارة الصحة والسكان مؤخرًا عن انطلاق العمل بمبادرة رئيس الجمهورية لـ«فحص المقبلين على الزواج»، تحت شعار «١٠٠ مليون صحة» وذلك فى إطار الحرص على مصر خالية من الأمراض المعدية المنتقلة بين الأزواج، وخفض نسب الوفيات الناجمة عن الأمراض غير السارية، وسعيًا لتقليل فرص تعرض الأجيال القادمة للإصابة بالأمراض الوراثية.

د. آمال عبدالحى

هالة عبدالقادر

تحقيق: أنجيل رضا

وأوضحت وزارة الصحة والسكان أنه لن يتم توثيق عقد الزواج الشرعى أو فى الكنيسة بدون الحصول على شهادة الفحص الطبى للمقبلين على الزواج وأن مدة سريان الشهادة ٦ أشهر من بدء إجراء الفحص الطبى ولا يمكن إجراء الفحوص الطبية فى المراكز الطبية الخاصة وتجرى فقط بمراكز وزارة الصحة.

كما أكدت أن عقوبة تزوير شهادات الفحص الطبى للمقبلين على الزواج مدة لا تقل عن ١٠ سنوات حبس وعقوبة استخدامها مدة لا تقل عن ٣ سنوات.

الصحة: فحص وعلاج

أوضح المتحدث الرسمى لوزارة الصحة والسكان الدكتور حسام عبدالغفار، أن المبادرة تستهدف المقبلين على الزواج من المصريين وغير المصريين المقيمين على أرض مصر، لإجراء الفحص الطبى واستخراج الشهادة الصحية، منوهًا إلى ضرورة إجراء التحاليل قبل موعد إتمام الزواج بمدة لا تقل عن ١٤ يومًا للحصول على نتائج التحاليل.

وكشف «عبدالغفار» أن المبادرة تشمل حزمة من الفحوصات الطبية للمقبلين على الزواج، للكشف المبكر عن احتمالية انتقال الأمراض بينهما.

وأشار «عبدالغفار» إلى أن خدمات المبادرة يتم إتاحتها فى ٣٠ مركزًا ووحدة طبية، بمعدل مركز طبى على الأقل داخل كل إدارة صحية، طوال أيام العمل الرسمية، بدءًا من الساعة التاسعة صباحًا حتى الثانية بعد الظهر، مشيرًا إلى توافر فريق طبى مختص بتقديم خدمات المبادرة فى كل وحدة ومركز طبى، يتكون من (طبيب، ممرض، فنى معمل).

قال الدكتور وائل عبدالرازق - رئيس قطاع الرعاية الصحية والتمريض - إن الفحوصات الطبية المقدمة بالمبادرة تشمل الكشف عن الأمراض غير السارية (السكر، ارتفاع ضغط الدم، السمنة)، وكذلك الكشف عن الأمراض المعدية (فيروس بى، فيروس سى، فيروس نقص المناعة البشرى)، بالإضافة إلى إجراء تحاليل (فصيلة الدم، Rh، هيموجلوبين).

وتابع «عبدالرازق» أنه فى حالة اكتشاف الإصابة بأى أمراض يتم تطبيق نظام الإجابة وتوجيه الطرفين لتلقى الخدمات الطبية والعلاج اللازم، بما يحد من مضاعفات الإصابة للطرف المصاب، وكذلك منع انتقال العدوى للطرف الآخر، وفى حالة سلبية جميع الفحوصات يتم تشجيع الطرفين على وضع خطة للوقاية من الأمراض غير السارية والأمراض المعدية.

كما يستلزم الفحص أولاً وجود الشخص نفسه لسحب العينات الطبية والوراثية الخاصة بفحص مرض أنيميا البحر المتوسط وفقر الدم المنجلى، لتحليلها فى المعامل المركزية، وبالتالى لا يمكن سحب تلك العينات من أى شخص آخر بخلاف المستهدف من الفحص.

أما بالنسبة للشهادة المميكنة، فهى مؤمنة بالكامل ومدعومة بـ«Qr code»، وتشمل كل بيانات نتائج الفحوصات الطبية، وسيدون عليها الرقم القومى للطرف الآخر، كما أنه تم ربطها إلكترونيًا بمجمع الوثائق المؤمنة، الأمر الذى سيقضى على التلاعب الذى كان يحدث سابقًا فى الشهادات الصحية.

كما تتيح المنظومة تحويل الأشخاص إلى المستشفيات والمراكز المتخصصة لاستكمال الفحوصات الطبية المتقدمة والحصول على العلاج اللازم، وإصدار الشهادات الإلكترونية المؤمنة والمدعومة بـ«Qr code»، والتى من شأنها القضاء على التلاعب وتزوير الشهادة الصحية الحديثة.

مكتب للمشورة

وحول الوعى للمقبلين على الزواج أوضحت الدكتورة آمال عبدالحى - مدير الإدارة العامة للأمومة والطفولة بوزارة الصحة، ومنسق المبادرات الرئاسية لفحص المقبلين على الزواج، أن خدمات التثقيف الصحى تتضمن المشورة الخاصة بالزواج والصحة الإنجابية، ومنها التثقيف فيما يخص العلاقة الزوجية السوية، وتصحيح المفاهيم والمعتقدات الخاطئة وإمداد الطرفين، بمعلومات عن بعض الأمراض المعدية التى تنتقل جنسيًا فى حالة إصابة أحد الطرفين بالإضافة إلى تعريفهما بمعلومات عن بعض الأمراض المعدية التى يمكن انتقالها إلى الجنين، فضلاً عن تعريفهما بوسائل تنظيم الأسرة، والوسائل المناسبة لتنظيم الحمل الأول.

وهناك دليل يتم تسليمه للمقبلين على الزواج به كل المعلومات التى تخص التوعية الصحية والاجتماعية والنفسية وشكل العلاقة بين الزوجين الذى يدخل ضمن المشورة وإن كان تركيزنا كوزارة الصحة على الجانب الصحى.

وفيما يخص التحاليل غير المدرجة والملزمة هل يتم التوعية بها أوضحت عبدالحى، أننا نقوم بالتوعية فيما يخص تحاليل الخصوبة من حيث القدرة على الإنجاب، فنوضح لهم ما هى التحاليل الإضافية التى يمكن القيام بها وما هى الأوقات المناسبة لعملها وهذا ضمن المشورة أيضًا، وأوضحت أن التحاليل الملزمة تشمل: الاختبار الكاشف من فيروس سى وبى ونقص المناعة البشرى والأنيميا والسكر وأيضًا فصل الهيموجلوبين لاكتشاف مرض الثلاسيميا والأمراض المنقولة وراثيًا ومن زواج الأقارب.

وبسؤالها هل هناك إحصائيات توضح أن بعد هذه التحاليل وخصوصًا الأمراض المزمنة والوراثية بمدى انخفاض أو القضاء على بعض الأمراض بعد هذه الإلزام فى فترة محددة، أجابت مدير الإدارة العامة للأمومة والطفولة، أن هذه المبادرة مميكنة ومن هنا نستطيع أن نرصد بالأرقام، فنحن نتحدث عن جيل ونتوقع أن يكون هناك مليون و٨٠٠ ألف فرد سيتم فحصهم قبل الزواج على متوسط قبل السنة ومن خلال الرصد سيعطينى الشكل العام وفى خلال عدة سنوات نستطيع رصد الواقع مقابل توقعاتنا وبالتالى نستطيع وضع الخطط المستقبلية بشكل سليم.

وأضافت أن مبادرة الفحص الطبى للمقبلين على الزواج تأتى ضمن حزمة المبادرات الرئاسية القائمة والتى كلها تعطى أرقامًا وتساعد فى خطط الحماية والوقاية خاصة أن خطة الدولة الآن هو الدعم المادى للوقاية والإرشاد المبكر لحماية المجتمع كحل أفضل فى العلاج.

وأوضحت أن هناك اقبالاً كبيرًا على الفحص، وإن كان هناك معوق وحيد أمام المبادرة وهم الشباب الذين ارتبطوا بمواعيد مسبقة ولكن حاولنا حل هذه المشكلة أن تعمل مراكز الفحص ٢٤ ساعة لخروج الشهادات فى أقرب وقت. لذلك نحاول تسليم الشهادات فى أقل من أسبوع رغم أن التسليم طبقًا للقرار فى خلال ١٤ يومًا، وقد أجرت الوزارة الفحص الطبى لما يزيد عن ٨٤ ألف شاب وفتاة بجميع محافظات الجمهورية، خلال الشهر الأول من انطلاق مبادرة فحص المقبلين على الزواج.

مشروع قومى لحماية الأسرة

تحدثت هالة عبدالقادر المديرة التنفيذية للمؤسسة المصرية لتنمية الأسرة والتى سبق وقدمت من خلال المؤسسة مجموعة من ورش العمل لتأهيل المقبلين على الزواج لنشر ثقافة الوعى داخل المجتمع بأهمية وضرورة تأهيل المقبلين على الزواج، بالإضافة إلى إصدار دليلين للأفراد المقبلين على الزواج تحت عنوان دليل الإرشادات الزوجية للمقبلين على الزواج، ودليلها الثانى بعنوان «العلاقات الحميمية من منظور اجتماعى»، موضحة أن الهدف الأساسى لعمل هذا المشروع داخل المؤسسة بعد إصدار مركز ودعم اتخاذ القرار الذى يتبع مجلس الوزراء تقريرًا فى عام ٢٠١٤، أكد فيه أن مصر تحتل المركز الأول على العالم فى عدد المطلقات، حيث ارتفعت نسبة المطلقات فى مصر خلال الخمسين عامًا الأخيرة من ٧٪ حسب إحصائيات مركز معلومات دعم اتخاذ القرار، ووصول عددهم إلى مليونين وخمسمائة مطلقة معظمهن من المتزوجين حديثًا وبالتحديد خلال العام الأول من الزواج، بمعدل وقوع ٢٤٠ حالة طلاق فى اليوم الواحد معظمها تقع فى العام الأول من الزواج.

وفيما يخص مبادرة الرئيس بخصوص الفحص الطبى الإلزامى للمقبلين على الزواج قالت هالة عبدالقادر: لدينا أزمة فى مصر أننا نستطيع أن نجد الثغرات فى أى قرار جديد، ففى السابق كان القائم على الزواج يحضر شهادة غير صحيحة لإتمام الزيجة ولكن الآن مع وجود عقوبات بالسجن الموضوع اختلف فأصبح من الصعب التلاعب مع القدرة على السيطرة ولكن يجب أن نتنبه أن الضامن على الجانب الآخر هو الوعى المجتمعى بأهمية وضرورة الفحص الطبى.

ولفتت أن هنا يأتى دور الجمعيات الأهلية العاملة فى كثير من المناطق والتى تستطيع الوصول إلى كل فئات المجتمع وشرح الهدف، للرد على القول الشائع للشباب والأسر والذى نسمعه جميعنا من أن هدف الدولة هو جمع الأموال أو زيادة معاناة الشعب، فكلما زاد الوعى سنجد الشباب والشابات يذهبون لعمل الفحص بشكل جاد وصحيح بدلاً عن الاضطرار والإلزام.

وتقترح هالة عبدالقادر أن تشمل التوعية البرامج التليفزيونية والإذاعية وخاصة على القنوات التليفزيونية والإذاعية الدينية بالإضافة إلى الجمعيات الأهلية.

وتذكر مديرة مؤسسة تنمية الأسرة ما تقوم به الكنيسة الأرثوذكسية من إلزام المقبلين على الزواج بالحصول على كورس مشورة متكامل من إرشاد وتوعية والذى استعانت به فى ورش عمل الجمعية للمقبلين على الزواج ليصبح تأهيلاً متكاملاً بجانب الفحص الطبى.

كما طالبت أن يكون الفحص الطبى مجانًا أو بأسعار مخفضة أقل من ذلك، نظرًا لوجود بعض الفئات التى لا تستطيع تحمل هذه المبالغ وحتى نغلق الأبواب على التلاعب، وتوضح أن فكرة الإلزام بلا وعى تؤدى إلى عدم الالتزام والتمرد، فعلى الجانب الآخر يمكن أن يؤدى إلى العزوف عن الزواج أو اللجوء إلى الزواج العرفى والتحايل.

وتقترح هالة عبدالقادر إقامة مشروع قومى متكامل وملزم، يضم الوزارات المعنية مع الجمعيات الأهلية العاملة مع الأسر والتى لها تجربة مع توعية المقبلين على الزواج ثقافيًا واجتماعيًا وصحيًا واقتصاديًا لحماية الأسرة المصرية وخلق جيل واعٍ ومؤهل لتربية الأجيال القادمة.

خدعوك فقالوا: تعليم المرأة الريفية جعل القرية مستهلكة!!

الخبراء: فتش عن التطور الحضرى.. الدراما ومواقع التواصل الاجتماعى فى قفص الاتهام
المجتمع يلقى بمشاكله على تعليم المرأة بدلاً من معالجتها!!

يتردد فى المجتمع مؤخرًا آراء وادعاءات حول تعليم المرأة فى صعيد مصر ودوره فى تخلى المرأة عن دورها الإنتاجى وتحولها إلى النمط الاستهلاكى، ونادى البعض بعدم تعليم المرأة فى الريف لتتفرغ لعمل الخبز المنزلى وصناعة منتجات الألبان المنزلية وتربية الدواجن!!!، المثير للاستغراب فى هذه القضية سلب أصحاب هذه الدعوة المرأة لحق من حقوقها الآدمية الأساسية فى أن تتعلم، ولا نتناول هنا حقًا ثانويًا أو ترفيهيًا، وإنما حق المرأة فى التعليم، لإنارة عقلها ولتمكينها من تربية أبناء لا يمثلون عبئًا على المجتمع، وسلبها أيضًا لحقها الأصيل فى العمل بمجال تختاره بمحض إرادتها ولا تفرضه عليها الأعراف البائدة.

المثير للقلق أن تصدر هذه الآراء أيضًا من أحد الكتاب المعنيين بتأليف قصص الأطفال، أى أحد من يشكلون عقل وفكر الأجيال القادمة.. فما مدى تقبل المجتمع لهذه الادعاءات؟. وهل أدى عمل المرأة إلى تحول القرية إلى مستهلكة بالفعل؟، وهل أهملت المرأة الريفية المتعلمة العاملة المشروعات التى تخدم بيئتها؟.

المرأة الريفية منتجة

التعليم الأمل فى المستقبل

المرأة الريفية.. إنتاج فى مختلف المجالات

يفخر الرجال بالمرأة فى المواقف الوطنية ويتجاهلونها فى العدالة الاجتماعية
سيدات الأقاليم يعملن فى إنتاج السماد العضوى والخضر والحرف التراثية

نورا نجيب

الريفية الأفضل اقتصاديًا

«بداية قالت الدكتورة هدى زكريا أستاذة علم الاجتماع السياسى -: إلقاء اللوم على المرأة فى تحول القرية من منتجة إلى مستهلكة هو مجرد ادعاء، فشئنا أم أبينا حدث تحول فى الأدوار بفعل التحولات الاجتماعية فلا يصح أن تلام النساء على التحول الاجتماعى وإنما إن كنا نريد عودة القرية المنتجة، فلابد أن يتم بمشاركة العائلة كلها وليس المرأة فقط، فمن غير المنصف إجبار المرأة على عمل يعينه، فهذا ظلم اجتماعى.

فالمطلوب التعاون وليس الظلم فى توزيع الأدوار، هذا فضلاً عن أن المرأة الريفية أفضل النساء فى دورها الاقتصاد، وهو ما أوضحه قاسم أمين منذ عقود فهى تقوم بأعمال عديدة جنبًا إلى جنب الرجل بمباركة المجتمع. أما عندما يحين تحديد دورها الاجتماعى فيزيحها المجتمع إلى الخلف بمنطق «الست أمينة وسى السيد» - وعندما بدأت الفتيات فى التعليم رفضت أن تظل حبيسة فكرة «الست أمينة»، فبدأت تكتسب المعرفة وتطالب بحقوق كانت تجهلها.

«المثير للدهشة أن المجتمع يرحب بفتياته فى المواقف المصيرية كالثورات وينلن إعجابه، أما عند التحدث عن أى من حقوق المرأة فإن المجتمع يهب لمناقشة حقوقها بمنطق الرجال وليس بمنطق العدالة.

فنجده يعلم الأطفال الذكور ويستثنى البنات، ويحكم الرجل الجاهل على المرأة العالمة، كما تسرب تقييم المجتمع لحقوق المرأة إلى القوانين فأنقص دعاة العدالة الاجتماعية من حقوق المرأة.

وأصبحت هذه هى الثقافة السائدة التى ينشأ عليها الرجال، وللأسف الأم هى التى تربى أبناءها على «حقيبة الموروثات الثقافية» التى تسلمتها من المجتمع، فهى مندوبة اجتماعية غير قادرة على تحرير نفسها من الأوضاع الاجتماعية التى يطالبها المجتمع بترسيخها فيه.

حقيبة موروثات

«أضافت د. هدى: بالرغم من حدوث تحول اجتماعى إلا أنه ليس كاملاً، فهو بطىء ويحتاج إلى أجيال عديدة كى يؤتى بثماره، وأثناء هذا التحول تظهر مشكلات اجتماعية فسرعان ما يفسرها المجتمع بأنها نتيجة للتطور أو التغيير التى ترجوه المرأة، فمثلاً أرجع المجتمع زيادة نسبة الطلاق إلى تعليم المرأة وعملها، فبدلاً من معالجة المشكلات الاجتماعية يتم تعليقها على شماعة تعليم المرأة وعملها.

فالمجتمع يحتاج إلى تغيير القيم السائدة التى يورثها للأجيال وهذا يحدث بالاحتشاد الاجتماعى. وعلى المرأة دور فى تغيير «حقيبة الموروثات» من خلال تغيير طرق التربية ليؤمن المجتمع بفكرة العدالة، فيبدأ انتشار فكر ثقافى تنويرى جديد فيؤمن به الرجل ثم يتم إدراجه بالمناهج التعليمية لدعم فكرة العدالة بين الجنسين وتغذية الدراما به أن يعمل ما يحلو هل وما يطمح إليه.

«وواقع المرأة الريفية يترجم عمليًا بمشروعات عديدة فى الريف أبرزها فى قطاع الحرف اليدوية مثل الحرف التراثية المرتبطة بهوية كل محافظة. ففى سوهاج مشروع تطريز التلى وفى شمال سيناء الغرزة السيناوية، وفى أسوان مشروعات التراث النوبى وفى دمياط التطريز بالأويا بالإضافة إلى الحرف الأخرى كصناعة الجلود والخرز والطباعة الزجاج المعشق ووحدات ا لإضاءة والديكوباج والحلى والإكسسوار.

أيضًا هنا كثير من السيدات قمن بمشروعات فى القطاع الزراعى، صناعات تجفيف الخضر فى الفيوم وتجهيز الخضر فى البحيرة ومشروعات التعبئة والتغليف».

«أشارت أ. مى إلى أن المجلس القومى يقوم بتنمية المهارات الفنية للسيدة وتعليمها حرفة وإكسابها مهارة ريادة الأعمال وإدارة المشروعات، وبعد التأكد من اكتساب المهارة المطلوبة يتم تحويلها لجهة التمويل للحصول على القرض اللازم، مع العلم بأن التدريب الحرفى يتم مجانًا وريادة الأعمال متاحة لكل الفئات التعليمية فوق ١٨ سنة ولسيدات القاهرة والأقاليم بشرط الالتزام فى التدريب».

مشاكل الفلاحين

«تعليم المرأة الريفية عالج بعض مشاكل القرية هكذا أوضحت دكتورة منى حمدى منسق وحدة المرأة الريفية بالمجلس القومى للمرأة وأضافت: أدى تنمية مهارات السيدة الريفية المتعلمة إلى الحد من مشاكل القرية، فعلى سبيل المثال عندما تعلمت السيدات تحويل المخلفات إلى سماد عضوى تخلصت القرية من أكوام من المخلفات التى كانت سببًا فى نزاعات بين أصحاب الحقول، حيث يلقى البعض منهم المخلفات بحقل الآخر، وبعد مشروع إعادة تدوير المخلفات أصبحت السيدات تقمن بشراء المخلفات من أصحاب الحقول لتحويلها إلى سماد عضوى وبالتالى أصبحت المخلفات تدر دخلاً على الفلاحين، ومن هنا أدى تعليم المرأة وعملها إلى تحويل القرية إلى منتجة.

أما بالنسبة إلى جزئية قلة إنتاج الخبز المنزلى فى الريف وإقدام السيدات الريفيات على شرائه من الأفران، فهذا واقع فعلاً لكن ليس له علاقة بتعلم المرأة، وإنما يرجع إلى التطور الحضرى الذى وصل إلى الريف.

فهناك سيدات متعلمات فى القاهرة وفى الريف يقمن بخبز رغيف الخبز وهناك سيدات غير متعلمات فى الريف قررن شراء الخبز من الأفران بدلاً من عمله فى المنزل، فعمل المرأة ليس له علاقة بتحول القرية من منتجة إلى مستهلكة. بل وأن المنازل الريفية أصبحت مليئة بالأجهزة على غرار بيوت المدينة، كما أن الحقول حدث لها هجرة للفلاحين الذكور وتحملت السيدات عبء العمل فى الحقول ومتابعة ومباشرة للإنتاج الزراعى، وهذا ينطبق على السيدات المتعلمات وغير المتعلمات اللائى يقمن بعمل أزواجهن فى الحقول، وبالتالى أصبحت المرأة الريفية هى التى حافظت على الطابع الإنتاجى للقرية.

أزرق أحمر أصفر أسود

مواجهة الأسواق برقابة محكمة

الغربية – صبحي الزيات

تسعى الحكومة وبعض الأحزاب السياسية لمواجهة زيادة الأسعار، بشتى الطرق، منها دعم السلع الغذائية عن طريق فتح منافذ للبيع بأسعار معتدلة، والتى تصب لصالح المواطن البسيط فيستفيد منها شريحة كبيرة من محدودى الدخل والفقراء.

يقول سعيد حسين موظف، إن كل تلك الخطوات تحتاج للرقابة، حيث إن الكثير من المحلات لا تلتزم بالإعلان عن أسعار المنتجات ويقع فى هذا الفخ بعض المواطنين الذين يجهلون القوانين التى تعاقب هؤلاء الباعة الذين يرفعون السعر كل يوم وأحيانًا كل ساعة.

يؤكد أسامة فوزى مواطن، أن المشكلة ترجع لعدة أسباب أهمها عدم ثبات سعر الدولار، والأزمة الاقتصادية التى نعانى منها فى الوقت الراهن، واستغلال بعض من المستوردين والتجار هذه الفوضى التجارية على الرغم من وجود العديد من الأجهزة الرقابية فى السوق وعدد من القوانين التى تمنع احتكار السوق، مشيرًا إلى أن هناك مبالغة فى زيادة الأسعار وعدم وجود سياسة واضحة تضمن الشفافية، نتيجة لأن السوق تعمل بمبدأ العرض والطلب.

كما طرح السعيد بسيونى متخصص تسويق، فكرة التسويق الإلكترونى خاصه لبعض المنتجات حيث يقارن المستهلك بين السلع من حيث المواصفات والأسعار عبر الإنترنت وما يشتريه من التاجر وهذا بدوره يساعد المواطن على اختيار الأنسب له.

ومن ناحية أخرى، يقول محمد عبد الكريم بائع خضار وفاكهة، إن المشكلة ليست فى البائعين ولكن المشكلة أننا نشترى تلك السلع من التجار الكبار وبالأسعار التى يحددونها وكل ما نريده أن يكون هناك هامش ربح، حيث نستأجر محلات وندفع ضرائب ورسوم ترهقنا ماديًا ومعنويًا.

وشدد الدكتور طارق رحمى– محافظ الغربية– من خلال زياراته شبه اليومية للمعارض والشوادر وغيرها من منافذ التوزيع على رؤساء المدن بتنفيذ تكليفات مجلس الوزراء، ووزارة التنمية المحلية بضرورة إحكام الرقابة على والأسواق مع الالتزام بالإعلان عن الأسعار لجميع والمنتجات المتداولة فى الأسواق ومدى صلاحيتها للاستهلاك الآدمى، وذلك من خلال الحملات المستمرة بالتعاون والتنسيق التام بين رؤساء المدن والأحياء، ومديريات التموين والصحة والطب البيطرى، إلى جانب الرصد الميدانى وهيئة سلامة الغذاء مع اتخاذ كل الإجراءات القانونية تجاه أى محاولات لاحتكار السلع أو زيادة أسعارها، وعدم التهاون مع المخالفين والمحتكرين.

الحكومة تواجه جشع التجار بمعارض وسلاسل تجارية

الجيزة / ريهام الزهار

تشهد الأسواق حالة من عدم استقرار الحالة الاقتصادية نظرًا لغلاء أسعار السلع بشكل غير مسبوق، وواجهت محافظة الجيزة الغلاء والتصدى لجشع التجار من خلال إقامة سلاسل تجارية ومعارض للسلع الغذائية بأسعار مخفضة بأنحاء المحافظة.

قام أحمد راشد محافظ الجيزة، بالتأكد من توافر السلع والمنتجات الغذائية والالتزام بالأسعار المعلنة بنسب التخفيضات لتخفيف العبء عن كاهل المواطنين، وذلك من خلال معارض الدولة مخفضة الأسعار بمختلف مراكز ومدن محافظة الجيزة.

وأكد محافظ الجيزة، على توافر السلع الأساسية التى يحتاجها المواطن بأسعار مناسبة، وكذلك منافذ بيع الأرز واللحوم والدواجن والخضراوات والفاكهة التابعة لجهاز مشروعات الخدمة الوطنية للقوات المسلحة ووزارة الزراعة، وبأسعار مناسبة، لافتاً إلى تزويد المعارض مدار اليوم بمخزون إضافى من السلع لتلبية احتياجات المواطنين فى ظل الإقبال الكبير الذى يشهده.

وشدد المحافظ، على الشركات العارضة بضرورة الالتزام بالأسعار المعلنة وفى حالة التأكد من مخالفة ذلك سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية حيال المخالفين، وقام بتكليف مدير مديرية التموين بتكثيف الرقابة على المعارض والمنافذ والمخابز لضبط المتلاعبين، والتأكيد على التزام المخابز بإنتاج رغيف العيش البلدى مطابقًا للمواصفات المحددة.

وناشد راشد المواطنين بشراء احتياجاتهم من خلال هذه المعارض لمواجهة جشع بعض التجار، لافتًا إلى أنّ غرفة عمليات محافظة الجيزة تتلقى أى شكاوى من المواطنين على مدار اليوم بشأن المغالاة فى أسعار السلع أو ممارسات احتكارية أو وجود نقص بأى سلعة، ويتم التعامل الفورى معها.

غلاء الأسعار وترتيب أولويات للأسر

الفيوم–ميشيل الغرقاوى

شهدت أسواق الفيوم حالة من الغلاء المرتفع للسلع الغذائية والمنتجات حتى التى لا ترتبط بأسعار صرف الدولار وطالت أسعار اللحوم والدواجن والأسماك والخضروات، وغيرها. وقررت بعض الأسر مواجهة ذلك بخفض الاستهلاك، والاستغناء على بعض السلع، ومن ناحية أخرى نظمت الحكومة حملات بسيطة على الأسواق، فى محاولة لمواجهة الاحتكار.

يقول الدكتور أحمد برعى– طبيب بيطرى من سنورس بالفيوم– إن الظروف صعبة على كل المواطنين حاليًا، ومطلوب من كل أسرة أن تواجه تلك الأزمة وتحدد أولويات الصرف لتوفير السلع الضرورية التى لا يمكن الاستغناء عنها، وأن تقلل الأسرة من استهلاكها من اللحوم، والدواجن، والأسماك، وتستبدلها بسلع أخرى أقل فى السعر وتعطى نفس القيمة الغذائية.

ويضيف برعى أن هناك مشكلة فى الرقابة الحكومية حتى على السلع التموينية نفسها، وتكاد تكون الرقابة منعدمة، فالشهر الماضى فوجئت بمقرر الأرز لم يتوفر للمواطن سوى فى منتصف الشهر، وبالتالى هناك مواطنون حصلوا على مقرراتهم التموينية متأخرًا، ولجأ البقالون التموينيون إلى بيع الكمية المتوفرة لديهم فى السوق السوداء بأسعار مبالغ فيها، وضياع الدعم على المواطنين، فهناك حاجة إلى رقابة حكومية حقيقية لمواجهة المحتكرين، وضبط الأسعار فى الأسواق.

أعلنت محافظة الفيوم مؤخرًا عن تحرير محاضر متنوعة فى مختلف الأنشطة التموينية بدائرة المحافظة تنفيذًا لتوجيهات الدكتور أحمد الأنصارى محافظ الفيوم، بتكثيف الحملات التموينية خلال شهر رمضان، للتأكد من ضبط الأسواق، وسلامة المعروض من اللحوم، والمواد الغذائية، ومطابقتها للاشتراطات الصحية.

المبادرات تظهر معدن المصريين

المنيا – ريمون زكى الراوى

اعتاد المصريون على مر التاريخ ألا يستسلموا للتحديات أو الصعاب، وتمثل موجة الغلاء العالمى إحدى هذه التحديات، وبينما اكتظت شوارع عواصم الدول الغنية بالمضربين والمتظاهرين بسبب الغلاء، انهمك المصريون فى مبادرات للتخفيف عن الفقراء والطبقة المتوسطة.

طرح الدكتور كيرلس القس أبانوب– مدرس الفيزياء– مبادرة بعنوان «تحدى الخير»، ووصف مبادرته بأنها جائزة فريدة للنابغين من متدربى الفيزياء فى الأكاديمية التى يديرها وهى فرصة المشاركة فى تحدى الخير بمناسبة تزامن صوم شهر رمضان الكريم مع الصوم الكبير لدى الاقباط.

وتتلخص المبادرة كما شرح كيرلس لـ «وطنى»فى تقديم خمسة كراتين لكل طالب من الحائزين على أعلى الدرجات بالامتحان، تحوى مواد غذائية مجانية، دون وضع أو طبع أية شعارات، وأن يتولى الطالب اختيار خمسة أسر فقيرة فى منطقة سكنه ويقدمها لهم فى الخفاء، بأن يقرع الطالب الباب ويترك الكرتونة وينصرف، مؤكدًا أن المبادرة هدفها غرس قيم فى النفوس للمستقبل.

وأضاف كيرلس، أن الطلاب الأوائل من خارج المحافظة، الذين ينتظمون فى تدريبات الفيزياء «أون لاين»، فسوف يتم تحويل تبرع بمبالغ مالية حسب عدد هؤلاء الطلاب لمستشفى مجدى يعقوب للقلب.

وفى منطقة أبوهلال بالمنيا، أطلق أعضاء جروب «أهل أبو هلال»، وهو جروب شهير بوسائل التواصل الاجتماعى، مبادرة باسم «خلى الفقير ياكل»

وقال الكابتن عماد محمد– المشرف على تنفيذ المبادرة– إنها تتلخص فى توفير كميات من اللحوم والخضروات والطماطم، يوميًا، بأسعار مخفضة على أن يتولى أهل الخير التكفل بفارق السعر.

وأضاف عماد قرنى أنه ومعاونيه من أهل الخير يقومون بذبح رأس ماشية أو أكثر يوميًا، وتقديمها لأهل المنطقة معبأة فى أكياس مع طماطم وبطاطس الكافية للطهى لأسرة كبيرة مهما كان عدد أفرادها، وأكد قرنى أن المبادرة انطلقت قبل حلول شهر رمضان المبارك بخمسة أيام، وتستمر حتى العيد ليستفيد منها مئات الأسر بشكل يحفظ كرامتهم.

وكشف عماد قرنى، أنه وأصدقاءه الأعضاء فى جروب «أهل أبو هلال» ينوون إطلاق مبادرة أخرى خلال أيام بعنوان «خلى الفقير يلبس»، يتولى المشاركون فيها جمع الملابس الصالحة من أهل الخير وغسيلها وكيها بمغاسل متخصصة وتقديمها للأسر الصحية.

الأسعار تخرج عن نطاق السيطرة

أسوان – سامى ميرس – محمدعوض

سادت حالة من الغضب والاستياء لدى مواطنى أسوان بالتزامن مع حلول شهر رمضان، وفى ظل الارتفاع الجنونى للأسعار التى ضربت الأسواق تأثرًا بالأزمة الاقتصادية الراهنة، كما تشهد حاليًا أسعار اللحوم والدواجن فى الأسواق المحلية ارتفاعًا ملحوظًا، إذ سجلت على مدار الأيام الماضية قفزات كبيرة بسبب تحركات الدولار وارتفاع الأعلاف، فى حين أشعل التجار بالأسواق أسعار السلع الأساسية والغذائية، لاسيما اسعار الملابس مع اقتراب فترة عيد القيامة المجيد وعيد الفطر المبارك.

رصدت «وطنى» قيام الجزارين برفع أسعار اللحوم الحمراء البلدى إلى ما بين ٢٥٠: ٢٧٠جنيهًا للكيلو، و٢٠٠ جنيه سعر كيلو اللحوم الجاموسى والسودانى، كما ارتفعت اسعار الدواجن إلى ١١٠ جنيهات للكيلو.

وقالت سارة عادل ربة منزل، إن أجهزة المحافظة المعنية وخاصة التموين فشلت فى مواجهة أزمات ارتفاع الأسعار ولاسيما اللحوم رافعين شعار اللحوم حرة بالأسواق. وأضافت: نحن نشترى الأهم من احتياجاتنا المنزلية ونشجع منتجاتنا المحلية فهى أقل سعرًا عن بديلها المستورد

وأكد اللواء أشرف عطية محافظ أسوان، بأنه تم افتتاح عدد من معارض «أهلاً رمضان» بجميع مدن ومراكز المحافظة لضمان وصول السلع المدعمة لمستحقيها من الأسر الأكثر احتياجًا بأسعار أقل من مثيلاتها بالأسواق، فى إطار مواجهة غلاء الأسعار، وتوفير مظلة الحماية الاجتماعية لفئات محدودى الدخل.

وكشف عطية، عن ضخ ١٥ ألف كرتونة تضم مختلف السلع الغذائية والأساسية بتخفيضات تصل إلى ٥٠٪، فيما ستقوم مبادرة الناس لبعضهم التابعة للمحافظة بتوزيع ٤ آلاف كرتونة غذائية، كما ستقوم مديرية التضامن الاجتماعى بتوزيع ١٥ طنًا من السكر والأرز والمكرونة على ٣ آلاف أسرة من عملاء فيزا تكافل وكرامة.

الغلاء ينهش... والمبادرات تتحدى

ارتفاع الأسعار الجنونى طال العالم كله، جعل الحكومات ومنظمات المجتمع المدنى تتحرك لاتخاذ كل الإجراءات لمواجهة هذا الغلاء الفاحش، الذى لم نشهده من قبل.. «وطنى» ترصد تفعيل العديد من المبادرات ونشاط المنافذ المجتمعية والأهلية للسلع، ورقابة الأجهزة المعنية الحقيقية لمواجهة المحتكرين وارتفاع الأسعار المستمر، فى مختلف المحافظات لتوفير المنتجات الغذائية، لتلبية احتياجات المواطنين وخلق روح التكافل الاجتماع لمحدودى الدخل.

إشراف: **عبيرإبراهيم**

منافذ لبيع السلع

أسيوط/ باسمة وليم

أشاد اللواء عصام سعد محافظ أسيوط، بالجهود التى قامت بها الغرفة التجارية المصرية بأسيوط بالتعاون مع الأجهزة التنفيذية والمبادرات المختلفة وبمشاركة المجتمع المدنى، وذلك تنفيذًا لتكليفات الرئيس السيسى بدعم وتوفير كل السلع والمواد الغذائية بالأسواق وإقامة المعارض والشوادر والمنافذ، التى توفر السلع الغذائية الأساسية بأسعار مخفضة وجودة مناسبة لدعم المواطنين.

وأضاف المحافظ، أن هناك تعاونًا ملحوظًا بين المحافظة والغرفة التجارية المصرية لمواجهة الأسعار وتوفير مزيد من السلع وتنوعها فى ظل توجه الدولة للتوسع فى المعارض والمبادرات لضبط السوق والاستمرار فى التعاون مع الغرفة فى تنظيم المعارض والشوادر ومنافذ السلع الغذائية، والتى نجحت بقدر ما فى محاولات الحد من الغلاء، وضبط بعض الأسعار بالشارع الأسيوطى لتلبية احتياجات المواطنين من السلع وبكميات كبيرة وتوثيق العمل المشترك بما يخدم مواطنى أسيوط.

وأكد المحافظ على ضرورة تنفيذ الإجراءات التى اتخذتها الحكومة بضرورة التنفيذ الفعلى لإجراءات ترشيد استهلاك الكهرباء وفى كل ميادين وشوارع المحافظة.

المواطنين يشكون الغلاء وارتفاع الاسعار

الإسكندرية – نشأت أبو الخير

موجة غلاء وارتفاع جنونى للأسعار لم تشهدها البلاد من قبل يكتوى بنارها الكل وخاصة أصحاب الدخول المحدودة والمعاشات وربات البيوت، وإن كان أحد الخبراء أرجع تداعيات تلك الازمة على الاقتصاد المصرى لأننا نستورد نحو ٦٠ ٪ من احتياجاتنا وما تركته الحرب الروسية الأوكرانية من اثار، لذلك تجولنا فى بعض الأسواق بالمحافظة لنرصد حال المواطنين فوجدناهم يشتكون من الغلاء.

قال أحد التجار، الأسعار فى تزايد مستمر بالتالى عند ارتفاعها سعر البيع يرتفع أيضاً على المواطنين، بخلاف تكاليف النقل والتالف.

قالت ربة منزل: مش عارفين نعيش من الغلاء وارتفاع الأسعار والمرتبات محدودة، وأبحث عن السلعة الرخيصة كبدائل للمنتجات الغالية، وأتابع سياسة جديدة لعمل توازن بين ميزانية البيت التى اختلفت تمامًا عن ذى قبل وبين متطلبات الأولاد والفواتير.

قال المهندس سمير سويلم رئيس شعبة الدواجن واللحوم والأسماك المجمدة والتجارة الخارجية بالغرفة التجارية المصرية، إن موجة الغلاء وارتفاع الاسعار مرتبط بسعر الصرف بالنسبة للنقد الأجنبى كالدولار، فنحن نضطر أن نستورد العلف والمصل وما يتعلق بالدواجن، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الكهرباء، ورسوم النقل، فكلها منظومة مرتبطة ببعضها، وخاضعة لقانون العرض والطلب وهناك ما يسمى بالميزان التجارى، فسعر الطن لسلعة ما يتضاعف مما يجعلنا مضطرين للشراء بهذه الأسعار ونصف الكمية لأن القوة الشرائية ضعفت.

الغلاء يضرب كل مكان

القليوبية / د حسن الطوخى - مدحت منير

غلاء الأسعار يضرب كل محافظات مصر وليس محافظة القليوبية فقط، لكن ما يحدث من هذا الغلاء وارتفاع الأسعار بشكل جنونى جعل كل طرف يلوم الآخر، لذلك رصدت «وطنى» آراء جميع الأطراف من أجل استقرار المنظومة التموينية والسلع الغذائية لمحاربة هذا الغلاء الفاحش ومقاومة المستغلين وجشع التجار وتشديد الرقابة.

يقول عزت البلتاجى –أحد التجار ورجال الأعمال– إن المواطنين يشتكون من الغلاء وارتفاع الأسعار، وعدم وجود فرصة استيراد لبعض المنتجات التى تحتاج إليها السوق، والدولة لم تتأخذ الإجراءات الحازمة من بعض كبار التجار لاستغلالهم المواطنين، وتخزين السلع الغذائية فى مخازن مجهولة يمتلكها البعض وكل منهم يفعل ما يريد، فأين ضمير هؤلاء؟ وأين الرقابة من قبل التموين والمحافظ!.

ويضيف مصطفى عبد الحميد فرج– رئيس مجلس إدارة مدرسة الشبان العالمية– نتكاتف مع الدولة للتصدى ومحاربة غلاء الأسعار، لذلك قمنا بدعوة الشركات لافتتاح معرض «أهلاً رمضان» بالمدرسة ووفرنا العديد من السلع الغذائية الخاصة باحتياجات المواطنين وقد افتتحها اللواء عبد الحميد الهجان محافظ القليوبية، والمستشار العسكرى ووكيل أول وزارة التموين، وكان الإقبال على هذا المعرض منقطع النظير دعمًا لسياسة الدولة من أجل الاستقرار ومحاربة الغلاء والقضاء على ارتفاع الأسعار.

وتحدث المستشار عيد عبد الله أبو زيد وكيل أول وزارة التموين بالقليوبية قائلاً: من أجل استقرار الدولة وارتفاع الأسعار وضبط السوق ومكافحه الغلاء، تم وضع الخطط لمكافحة الغلاء والغش والاستغلال لكل المواطنين بالعمل على افتتاح المعارض لتوفير كل السلع الغذائية وبدعم من وزير التموين ومحافظ القليوبية فى معارض «أهلا رمضان» والذى تم افتتاح آخر معرض فى قرية ميت عاصم بمدينه بنها بأسعار أقل من نظيرتها فى السوق.

واكد اللواء عبد الحميد الهجان محافظ القليوبية، على أنه تم افتتاح العديد من المعارض فى كل أنحاء المحافظة، بالإضافة إلى أن لدينا مخزونًا للسلع الغذائية لخدمة نقص هذه المنتجات فى المعارض.

معارض بأسعار مخفضة بنجع حمادى

قنا – مينا مهنى

افتتح المحاسب هشام قدوس الأمين – المساعد لحزب مستقبل وطن بمحافظة قنا– ولفيف من المسئولين معرض الحزب للملابس الجاهزة ومستلزمات العيد بمدينة نجع حمادى بأسعار مخفضة للمواطنين، جاء ذلك بحضور وائل ممتاز أمين الإعلام وآخرين من قيادات المحافظة والحزب.

وقال محمود عرفات – أمين شئون المشروعات الصغيرة والمتوسطة بقنا–: إن المعرض يوفر كل احتياجات الأسرة المصرية ومستلزمات العيد من الملابس الجاهزة لمختلف الأعمار بأسعار مخفضة للمواطنين تتجاوز حاجز الـ ٥٪، ويستمر المعرض حتى نهاية شهر رمضان، مؤكدًا على أن كل المعروضات صناعة مصرية١٠٠٪، وذلك تشجيعًا لأصحاب المصانع بالمحافظة.

وجدير بالذكر أن المعرض يوفر كل احتياجات الأسرة، وفى متناول جميع أطياف المجتمع لاسيما الأسر الأولى بالرعاية.

بأسعار مخفضة أقل من مثيلتها

بورسعيد / نيرمين الزهار

أكد كلاً من اللواء عادل الغضبان محافظ بورسعيد، ومحمد سعدة رئيس الغرفة التجارية ببورسعيد، أن معرض « أهلاً رمضان» ببازار بورسعيد الجديد، تتوافر به جميع السلع الغذائية والمنتجات الأخرى التى تلبى احتياجات المواطنين بأسعار مخفضة، وجودة عالية وكميات كافية.

وشدد محافظ بورسعيد، على الرقابة المستمرة على المعرض للتأكد من وجود تخفيضات فعلية على الأسعار وملموسة للمواطنين أقل من مثيلتها بالأسواق، وتوافرها بجودة عالية وكميات كبيرة تلبى الاحتياجات كافة.

وأشار محمد سعدة رئيس الغرفة التجارية المصرية ببورسعيد، إلى أن معرض «أهلاً رمضان» يأتى للعام الثامن على التوالى فى إطار المساهمة المجتمعية، كما أن بعض المشاركين بالمعرض سيوفرون عددًا من السلع الأساسية بأسعار التكلفة، ومؤكدًا على أنه جرى تشكيل غرفة عمليات لمتابعة المعرض والرقابة على الأسعار وجودة السلع وتوافرها، وشارك ٣٠ من كبرى المصانع والشركات وتجار الجملة موزعين على ٤٩ قسمًا، بالإضافة إلى مشروع الإنتاج الحيوانى التابع لمحافظة بورسعيد، وجميع المحلات المتواجدة فى البازار. كما يتواجد لأول مرة بالمعرض أحد منافذ أمان التابعة لوزارة الداخلية، ويوفر المعرض احتياجات المواطنين كافة.

ضبط الأسواق وتوفير السلع

بنى سويف: جرجس وهيب

تضاعفت أسعار أغلب أنواع السلع الغذائية واللحوم والأسماك والدواجن والأدوات الكهربائية ببنى سويف، كما هو فى جميع أنحاء الجمهورية مما شكل معاناة كبرى وغير مسبوقة على أغلب المواطنين وزاد من معاناة الأسر الأولى بالرعاية، التى هجرت اللحوم بعد أن وصل سعرها إلى ٢٦٠ جنيهًا.

تقول سهام حسن موظفة: إن دخلها ودخل زوجها حوالى ٧٠٠٠ جنيه ننفق منه حوالى ٢٠٠٠ جنيه شهريًا على الدروس الخصوصية، وباقى المبلغ ننفق منه على المأكل والمشرب والملبس وفواتير المياه والكهرباء، ومع تضاعف أسعار كل السلع الغذائية والخضروات واللحوم والملابس هجرنا عددًا كبيرًا من السلع، فهجرنا اللحوم تمامًا بعد أن وصل سعرها إلى ٢٦٠ جنيهًا، وقللنا استهلاك الدواجن إلى مرة واحدة أسبوعيًا بعد أن وصل سعر كيلو الدواجن ٨٠ جنيهًا، فأقل دجاجه تصل إلى ٢٠٠ جنيهًا.

وذكرت شيماء مرسى ربة منزل، أن مطاعم بنى سويف ألغت التعامل بأقل من ٥ جنيهات لأى طلبات سواء كان فولاً أو باذنجانًا أو سندوتشات، وأن الحياة فى غاية الصعوبة.

التسعيرة الجبرية فشلت

الإسكندرية: نيفين كميل

رصدت «وطنى» بالإسكندرية بعض آراء المواطنين حول ارتفاع الأسعار فى الآونة الأخيرة خاصة السلع الاستراتيجية.

فقال المهندس أحمد الغمرى: هناك ارتفاع فى أسعار السلع بشكل مخيف بشكل يومى، خاصة السلع الأساسية منها البيض واللبن والجبن وهو أبسط المأكولات التى لا غنى عنها فى أى بيت وأصبحنا نرى سعر البيض كل يوم فى ازدياد.

وتكمل سلوى صبحى ربة منزل: نواجه ارتفاعًا كبيرًا فى أسعار اللحوم والدواجن وكل يوم فى زيادة أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار السمك رغم أننا بمدينة ساحلية ومن المفترض أن يكون أرخص سلعة ولكن حدث العكس.

ويؤكد أميل درياس عضو الاتحاد الإقليمى للجمعيات بالإسكندرية، أن ارتفاع الأسعار بشكل يومى أصبح أمرًا مألوفًا لنا، بل أننا نتسوق بعض أصناف الفاكهة والخضراوات فى الصباح بأسعار، وفى المساء بأسعار أخرى أغلى، فلا توجد رقابة على التجار والبائعين، لذلك يتم استغلال المواطنين ونكون أمام الأمر الواقع، لا يمكن أن نتراجع عن شراء الحاجات الأساسية مهما ارتفع سعرها، وما نستطيع تنفيذه هو تقليل الكميات.

ويقول هاشم محمد – رئيس شعبة الخضار والفاكهة بالغرفة التجارية –: نعمل على أن لا تكون السوق خالية من السلع ولكن الأسعار فهى عرض وطلب، وتم تجربة التسعيرة الجبرية ولكنها فشلت لأننا فى سوق حرة والسوق السوداء تخرج من رحم التسعيرة الجبرية لذلك فهى تجربة أثبتت فشلها من قبل.

التنسيق مع الغرفة التجارية ومديرية التموين

السويس – رأفت إدوار

الكل يصرخ والأزمة لم ترحم أحدًا، ونجد عدة طرق تستخدمها محافظة السويس وأهلها من أجل محاربة غلاء الأسعار ومواجهة جشع التجار محتكرى السلع الغذائية.

قالت أميمة حسن ربة منزل: كل يوم نجد الأسعار فيها ارتفاع فى سلعة معينة فلا نجد أمامنا إلا الاستغناء عن بعض السلع التى قد تكون كمالية واستبدالها بسلعة أخرى اساسية للمعيشة.

وتساءل سيد فريد موظف، اين المراقبة على الأسواق ومواجهة ارتفاع الأسعار ومنع الاحتكار؟ مؤكدًا أن هناك من يستغل الأزمة من تاجر جشع بكل ما أوتى من فساد للضمير وانعدام للرحمة والإنسانية والوطنية، لكى يربح وتتضاعف ثرواته على حساب صرخات وأنات واستغاثات الآخرين.

وأكد عبد الله حسن مهندس، على أنه فى ظل موجة ارتفاع الاسعار بشكل جنونى خاصة السلع الغذائية والاساسى التى لا يمكن الاستغناء عنها، يقومون بمحاولة ترشيد الاستهلاك وتقليل الفاقد من الغذاء وأن ارتفاع أسعار اللحوم والدواجن دفعه للإحجام عن شرائها.

أكد اللواء عبد المجيد صقر محافظ السويس، أن المحافظة تسعى لمحاربة الغلاء من خلال توفير السلع الغذائية والاستهلاكية بأسعار مخفضة، بهدف تخفيف الأعباء عن كاهل البسطاء ومحدودى الدخل.

الأسعار نار.. والإنتاج هو الحل

المنيا: أرمنيوس المنياوى

لم يعد المواطنون مثل السابق فى شراء اللحوم والمنتجات الغذائية، وأصبح الكل يبحث عن حلول لأزمة ارتفاع الأسعار التى فاقت العقول.

يقول «عم يوسف» جزار فى منطقة شاهين بالمنيا، بدأنا نشعر كجزارين بتأثير غلاء الأسعار بشكل سلبى على المبيعات، وأن الذين كانوا يشترون كيلو لحم حالياً يشترون ربع كيلو، والناس تعبت بجد الحياة لم تعد تطاق

وتؤكد «أم بيومى» – تاجرة فاكهة وخضروات، أن الحالة لم تعد كما كانت والأسعار فى أول النهار غير فى نهاية اليوم، وأسعار الفاكهة ترتفع كل يوم ولا يوجد شراء إلا نادراً.

وتقول الدكتورة حنان رمسيس – الخبيرة الاقتصادية، وعضو مجلس إدارة إحدى شركات العاملة فى البورصة –: لا بدائل عن التفوق الزراعى والتوسع فى إنتاج السلالات المحسنة من الثروة الحيوانية والدواجن والثروة السمكية مهما كانت صغيرة فضلاً عن استغلال كل الطاقات الإنتاجية من مواد خام وموارد بشرية ومحاور اقتصادية، والاستفادة من العلاقات السياسية والدبلوماسية القوية مع العالم لتوطين التكنولوجية والصناعات فى مصر.

التنظيم الإدارى فى الكنيسة

محاضرة للمستشار الدكتور جورج سامى بمركز «بى لمباس»

د. جورج سامى

نيافة أنبا مارتيروس يتوسط الحضور

برئاسة وحضور صاحب النيافة الأنبا مارتيروس، أسقف عام كنائس شرق السكة الحديد وتوابعها ورئيس مركز بى لمباس، استضاف مركز «بى لمباس» السيد المستشار الدكتور جورج سامى نقولا الوكيل العام الأول بالنيابة الإدارية، والحاصل على الدكتوراه فى القانون العام من كلية الحقوق جامعة عين شمس، والمحاضر بكلية حقوق جامعة حلوان، والمحكم القانونى بمركز حقوق عين شمس للتحكيم والذى ألقى المحاضرة الشهرية بمركز بى لمباس تحت عنوان «التنظيم الإدارى فى الكنيسة من حيث القوانين واللوائح والقرارات»، وذلك بحضور العديد من الباحثين والمهتمين بالتراث والفنون القبطية والعديد من الآباء الكهنة والخدام.

سناء فاروق - تصوير: عماد إسحاق

فى البداية عرف المستشار الدكتور جورج سامى التنظيمات الكنسية كونها مجموعة الإجراءات التى تسلمتها السلطة (الدولة- الكنيسة) لإصلاح الإدارة فى الكنيسة وتنظيم أمورها، وهذه الإجراءات يجب ألا تخالف القانون الذى منحها هذا الحق.

القانون

يعرف القانون:بمجموعة قواعد وأحكام تضعها السلطة العليا (الدولة) لتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات وحماية حقوقهم، وتقضى بالعقاب والثواب، تنفذها الدولة بواسطة المحاكم.

والقانون الكنسى هو: النظام الأساسى القانونى لمجموعة القوانين والأنظمة الصادرة أو التى تعتمدها السلطة الكنسية.

ومن ثم فأى إجراء تتخذه الكنيسة وهى بصدد تنظيم شئونها يجب ألا يخالف مبدأ المشروعية وهى المشروعية الدينية أو المشروعية الدستورية والقانونية.

وحدد المستشار الدكتور جورج سامى محورين للسلطة:

أولاً: الدولة

ثانياً: الكنيسة

وعن الدولة وأول إجراء تنظيمى وضعته الدولة لإدارة شئون غير المسلمين فى مصر قال الدكتور جورج سامى: قبل عام ١٥١٧م تاريخ الاحتلال العثمانى لمصر كانت مصر مستقلة فى إدارتها ومؤسساتها، ومنذ عام ١٥١٧م وحتى عام ١٨٠٥م كانت مصر تحت الاحتلال العثمانى، وبحلول عام ١٨٠٥م (عام رحيل محمد على باشا) صارت مصر ذات استقلال فعلى كبير، رغم بقائها رسمياً تابعة للسلطان العثمانى الذى لم يستطع فرض سيطرته عليها إلا بحدود.

وخلال هذه الفترة وفى عام ١٥٣٥م بدأ نظام الامتيازات الأجنبية، بحيث يكون للأجانب الذين يعيشون فى الولايات العثمانية ومنها مصر الحق فى محاكمتهم فى محاكم خاصة أو أمام قناصل خاصة وليس أمام المحاكم المصرية ومن بينها مسائل الأحوال الشخصية فكان حال الأجانب أفضل بكثير من حال المسيحيين المصريين، وحتى مؤتمر مونترو (غرب سويسرا) لإلغاء نظام الامتياز (المحاكم المختلطة) فى مصر عام ١٩٣٧م بعد معاهدة الجلاء البريطانى عن مصر عام ١٩٣٦م.

وفى عهد محمد على (١٨٠٥م- ١٨٤٩م) تم إلغاء كل الأحكام العثمانية ضد الأقباط حيث سمح لهم ببناء الكنائس ودخول الجيش والتعيين فى المناصب العليا فى البلاد، وسار على هذا النهج ابنه سعيد باشا وصدر فى عهده الخط الهمايونى ١٨٥٦م من الدولة العثمانية.

وعرف المستشار الدكتور جورج سامى الفرمان العالى الموشح بالخط الهمايونى بأنه قانون عثمانى وضعه السلطان عبدالمجيد خان الأول بن محمود خان فى أول فبراير ١٨٥٦م إبان تولى الخديو إسماعيل باشا، حيث قرر عمل مجموعة من الإصلاحات سميت بالخط الهمايونى بغرض تنظيم بناء دور العبادة فى جميع الولايات التابعة للدولة العثمانية يطبق على الملل والأديان غير الإسلامية، وأهم ما جاء فيه:

١- المساواة بين مواطنين الدولة العثمانية فى كل الحقوق والواجبات.

٢- ينتخب بطاركة (رؤساء) الكنائس من كل الملل، وتكون فترة انتخابهم حتى مماتهم ولا يحق لأحد نزع سلطة البابا إلا من كنيسته على وجوب إبلاغ الباب العالى (مركز إقامة سلاطنة الدولة العثمانية) باسم البابا الجديد.

٣- للسلطان فقط الحق فى ترخيص بناء وترميم الكنائس والمقابر الخاصة لغير المسلمين.

٤- إعفاء الكنائس من الضرائب والرسوم.

٥- تشكيل مجلس مكون من رجال الكنيسة (كهنة ورهبان..) ورجال من خارج الكنيسة (العلمانيين) لإدارة شئون الملة والمعروف باسم المجلس الملى العام.

٦- عدم إجبار أحد على ترك دينه.

٧- محو كل الألفاظ التى تمس فئة من الناس مثل الدين أو الملة.

٨- يكون حق التعيين فى مناصب الدولة المدنية والعسكرية للكفاءة بدون تمييز فى الدين.

٩- إلزام كل مواطنى الدولة بالخدمة العسكرية.

١٠- تكون الدعاوى القضائية بين المسيحيين والمسلمين فى دواوين (محاكم) خاصة يرأسها قضاة من الطرفين.

وأصدر الباب العالى لطائفة الإنجيليين الفرمان الهمايونى فى ديسمبر سنة ١٨٥٠ بجعل الإنجيليين الوطنيين طائفة قائمة بذاتها، وأصدر لطائفة الأرمن الكاثوليك الفرمان الهمايونى لبطريرك الأرمن الكاثوليك بالقطر المصرى بتاريخ ١١ أغسطس ١٨٧٩م.

أعقب ذلك صدور..

١- الأمر العالى فى ١٤ من مايو سنة ١٨٨٣ بالتصديق على لائحة ترتيب واختصاصات مجلس الأقباط الأرثوذكس العمومى المعدل بالقوانين ٨ لسنة ١٩٠٨، ٣ لسنة ١٩١٧، ٢٩ لسنة ١٩٢٧، ٤٨ لسنة ١٩٥٠، ٢٦٧ لسنة ١٩٥٥، وجاءت نصوص المادة الأولى والثانية والثالثة من هذا الأمر أن المشرع اعترف بالشخصية الاعتبارية لطائفة الأقباط الأرثوذكس واعتبر البطريرك نائباً عنها ومعبراً عن إرادتها فى كل ما يختص به مجلس عمومى الأقباط الأرثوذكس والمتعلق بمدارس وكنائس وفقراء ومطبعة هذه الطائفة، وكذلك ما يخص الأوقاف الخيرية التابعة لها.

واستعرض المستشار الدكتور جورج سامى بعض القوانين التى وضعتها الدولة لتنظيم أمور الطوائف غير الإسلامية ومنها:

١- قانون بناء الكنائس بديلاً للشروط العشرة للعزبى باشا فى شأن بناء وترميم الكنائس وهو من القوانين المكملة للدستور المصرى ٢٠١٤.

٢- لائحة انتخاب البطريرك عام ١٩٥٧- ثم قانون ٢٠ لسنة ١٩٧١- ثم قرار بقانون باعتماد لائحة ٢٠١٥ والتى ألغى بموجبها لائحة ١٩٥٧ وليس القانون.

٣- القانون رقم ٢٦٤ لسنة ١٩٦٠م بإنشاء هيئة أوقاف الأقباط الأرثوذكس.

٤- لائحة الأحوال الشخصية للإقباط الأرثوذكس ١٩٣٨م وتعديلاته ٢٠٠٨ كانت عرفاً سائداً لدى الطائفة حتى صدور حكم محكمة النقض فى ١٩٧٣/٦/٦ كونها واجبة التطبيق وعدم الاعتداد بمجموعة ١٩٥٥م.

٥- صدور القانون رقم ٦٢٩ لسنة ١٩٥٥م بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٤٧م الخاص بالتوثيق، نص فى المادة الثالثة: تلغى أقلام التوثيق بالمحاكم الشرعية كما تلغى عملية التوثيق بالمجالس الملية وتحول إلى مكاتب التوثيق جميع الضابط والسجلات والدفاتر المتعلقة بها.. تتولى المكاتب توثيق جميع المحررات وذلك فيما عدا عقود الزواج وشهادات الطلاق والرجعة والتصادق على ذلك الخاص بالمصريين المسلمين، والمصريين غير المسلمين المتحدى الطائفة والملة ويتولى توثيق عقود الزواج والطلاق بالنسبة للمصريين غير المسلمين والمتحدى الطائفة والملة موثقون منتدبون يعينون بقرار من وزير العدل، ويضع الوزير لائحة تبين شروط التعيين فى وظائف الموثقين المنتدبين واختصاصاتهم وجميع ما يتعلق بهم.

وعن المحور الثانى للسلطة وهو «الكنيسة»

قال المستشار الدكتور جورج سامى: يأتى دور الكنيسة فى إدارة شئونها الداخلية فى ضوء نصوص الإنجيل، كما جاء فى (أعمال الرسل ٦).

واستقرت أحكام القضاء بأن الأب البطريرك هو المسئول عن إدارة الكنيسة مالياً وإدارياً، ومن ثم للبطريرك السلطة فى إصدار القرارات واللوائح التى تنظم شئون الكنيسة داخلياً دون سلطة التشريع، فلذلك أصدر قداسة البابا لوائح لإدارة شئون الكنيسة حددها المستشار الدكتور جورج سامى فى تسع نقاط:

أولاً: اللائحة الأساسية لأكاديمية العلوم اللاهوتية والدراسات القبطية ٢٠١٤/١١/٢٠م:

والتى حددت استراتيجية الأكاديمية- هيكل الأكاديمية- هيئة التدريس (من حيث التعيين، الترقية، تقييم الأداء، اللجان العلمية، حقوق أعضاء هيئة التدريس)- إجراءات إنشاء الكليات والمعاهد- شروط قبول الطالب وشروط التسجيل- نظام الدراسة- الدرجات العلمية.. إلى آخره.

ثانياً: لائحة الآباء الكهنة فى ٢٠ يونيو ٢٠١٣:

وقد حددت الشروط الواجب توافرها فى الكاهن- إجراءات الترشيح- مسوغات الترشيح- واجبات الكاهن- حقوق الكاهن- مساءلة الكاهن- إنهاء خدمته.. إلى آخره.

ثالثاً: لائحة التكريس البتولى (الرجال) مارس ٢٠١٦م:

وتضمنت القيم العليا الحاكمة للمكرسين- السمات والمؤهلات والمعايير- إجراءات قبول واختيار طالب التكريس.. إلى آخره.

رابعاً: اللائحة الأساسية للمجمع المقدس مارس ٢٠٢١:

وقد صدرت هذه اللائحة لأول مرة عام ١٩٨٥م من قبل المجمع المقدس فى حبرية المتنيح البابا شنودة الثالث بعد أحداث سبتمبر عام ١٩٨١ وبعد انتهاء احتجاز البابا عام ١٩٨٥م وتعتبر أول مرة تصدر لائحة لعمل المجمع المقدس وتحديد اختصاصاته ومسئولياته.. إلى آخره.

خامساً: لائحة المكرسات:

والتى أقرها المجمع المقدس فى ١٩٩١/٥/٢٥م، وعرف بموجبها المكرسة وعملها فى خدمة الكنيسة- ومؤهلاتها- فترة الاختبار- التفرغ- السن- طقس العبادة.. إلى آخره.

سادساً: لائحة مجلس الكنائس يونيو ٢٠١٣م:

وقد تضمنت التعريف بالمجلس وتشكيله- مهامه واختصاصاته- لجان المجلس- انعقاد المجلس وقراراته.. إلى آخره.

سابعاً: دليل الأب الأسقف ونظام إدارة الإيبارشية نوفمبر ٢٠١٣م والذى يحتوى على معايير اختيار الأب الأسقف وآلية اختياره- تعهد الأب الأسقف- مهام ومسئوليات الأب الأسقف- الهياكل التنظيمية- المحاذير والمساءلة.

ثامناً: دليل الرهبنة القبطية وإدارة الحياة الديرية:

والذى صدر بقرار المجمع المقدس رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٣م متضمناً رؤية الكنيسة للرهبنة والدير- لائحة اختيار طالب الرهبنة- إدارة الدير (رئيس دير، أمين دير، مشرف دير)- التدبير الرهبانى- الانضباط الرهبانى- الانضباط الديرى.

تاسعاً: دليل تنظيم الخدمة بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية نوفمبر ٢٠١٤م:

ويحتوى على المهام والمسئوليات (أمين عام الخدمة، مساعد أمين عام الخدمة، مسئولى الأمانات الرئيسية، أمناء القطاعات التابعة للأمانة الرئيسية، أمناء المراحل/ أسر وخدام)- إجراءات اختيار وتزكية الأمناء والخدام- المتابعة والتقييم- المحاذير والمحاسبة والمساءلة.. إلى آخره.

وعن مدى اعتبار الكنيسة مرفقاً عاماً أوضح المستشار الدكتور جورج سامى عناصر المرفق العام:

١- المرفق العام مشروع تنشؤه الدولة.

المرفق العام مشروع أو نشاط تقوم به الدولة بذاتها أو بواسطة أحد الأشخاص الإدارية الأخرى أو تعهد به إلى أحد الأفراد ليديره بتوجيه منها وتحت رقابتها وإشرافها.

٢- أن تستهدف المرافق العامة تحقيق غرض من أغراض النفع العام.

لا يعتبر أى مشروع مرفقاً عاماً إلا إذا استهدف تحقيق النفع العام، ويفقد المشروع صفة المرفق العام إذا فقد هذه الصفة على الرغم من توافر العناصر الأخرى للمرفق العام.

٣- خضوع المرفق العام لسلطة الدولة

فرض الدولة سيطرتها وهيمنتها على إدارة المرفق العام وتنظيمه، بأن يكون للسلطة العامة الرأى الأعلى والكلمة النهائية فى إنشاء وتنظيم وإلغاء المرفق بما يتفق مع المصلحة العامة.

إلا أن قضاء مجلس الدولة اختلف عن هذا الاتجاه فى كثير من أحكامه، فلم يستقر على تحديد الطبيعة القانونية لدور العبادة المسيحية فذهب تارة إلى أن البطريركية هيئة دينية ثم غاير هذا الرأى بقوله إن الكنيسة ليست هيئة من تلك الهيئات المنصوص عليها فى قانون مجلس الدولة، وخلص إلى أنه لا يمكن احتساب كل مشروع يؤدى خدمة عامة مرفقاً عاماً، فتوجد مشروعات ذات نفع عام ورغم ذلك لا تكتسب صفة المرفق العام والقاعدة هى أنه لكى تكون من هذا النوع يجب أن تخضع فى إدارتها وتنظيمها للسلطة العامة بواسطة موظفيها وعمالها، وانتهى إلى أن البطريركية وإن كانت من أشخاص القانون العام، إلا أن العمل بوظيفة رئيس حسابات بها لا يعتبر عملاً بإحدى المصالح الحكومية.

وأكد المستشار الدكتور جورج سامى على الاعتراف بالشخصية الاعتبارية للطوائف الدينية غير الإسلامية فى مصر بقوله:

لقد اعترفت مصر بالطوائف الدينية غير الإسلامية ومنحتها الشخصية الاعتبارية، وذلك بموجب إصدارها الفرمانات التى تنظم شئونهم أو بصدور قرار باعتماد رئيس الطائفة، حيث اكتسبت طائفة الأقباط الأرثوذكس الشخصية الاعتبارية بصدور الفرمان العالى المرشح بالخط الهمايونى الصادر سنة ١٨٥٦م والأمر العالى الصادر سنة ١٨٨٣م، وللطائفة الإنجيلية بصدور الفرمان الهمايونى فى ديسمبر سنة ١٨٥٠م بجعل الإنجيليين الوطنيين طائفة قائمة بذاتها، ولطائفة الأرمن الكاثوليك بالفرمان الهمايونى الصادر من الباب العالى لبطريرك الأرمن الكاثوليك بالقطر المصرى بتاريخ ١١ أغسطس ١٨٧٩م.

وهو ما نصت عليه فى المادة ٥٢ فقرة ٢ من القانون رقم ١٣١ لسنة ١٩٤٨م بإصدار القانون المدنى على أن الأشخاص الاعتبارية هى الهيئات والطوائف الدينية التى تعترف لها الدولة بشخصية اعتبارية.

وقد استقر القضاء الإدارى، على أن للبطريرك وحده بحكم القانون الكنسى حق الإشراف على الكنيسة مالياً وإدارياً، ويبين من الرجوع إلى القانون الكنسى أنه جعل من البطريرك الرئيس الدينى الأعلى للطائفة ويخول له أو للأسقف فى إيبارشيته السلطة التامة فى تولى إدارة أموال الكنيسة وجمعها والإنفاق منها فى وجوهها الشرعية، كما أن للبطريرك أو الأسقف أن يجعل لكل كنيسة وكلاء عنه فى الداخل والخارج، وبالتالى أصبح لهذه الطوائف ما يأتى:

- ذمة مالية مستقلة، من إيرادات تحصل عليها من إعانات أو تبرعات وعشور وتقوم بصرفها فى أعمال البر والمساعدات الإنسانية وتختص وحدها بالإشراف والرقابة على إنفاقها.

- أهلية فى إبرام العقود والاتفاقيات، لما فيه مصلحة الرعية وجماعة المؤمنين دون تدخل من جانب الدولة.

- حق التقاضى، للدفاع عن الكنيسة فى الدعاوى المرفوعة منها وعليها -موطن مستقل- وهو البطريركية والمعنية بإدارة الكنائس.

- نائب يعبر عنها هو البابا البطريرك حسبما نصت عليه القوانين الكنسية والوضعية، ولقد استقر قضاء النقض على أن الشخصية الاعتبارية منحت للطوائف المسيحية، بصدور الفرمان العالى الصادر فى ١٨ من فبراير سنة ١٨٥٦م بشأن تنظيم أمور الطوائف غير الإسلامية فى الدولة العلية الذى تضمن النص على حق هذه الطوائف فى أن يكون لها مجالس مخصوصة تشكل فى البطرخانات ثم أتبع ذلك صدور الأمر العالى فى ١٤ من مايو سنة ١٨٨٣م بالتصديق على لائحة ترتيب واختصاصات مجلس الأقباط الأرثوذكس العمومى المعدل بالقوانين ٨ لسنة ١٩٠٨م، ٣ لسنة ١٩١٧م، ٢٩ لسنة ١٩٢٧م، ٤٨ لسنة ١٩٥٠م، ٢٦٧ لسنة ١٩٥٥م، وكان مؤدى نصوص المادة الأولى والثانية والثالثة من هذا الأمر أن المشرع اعترف بالشخصية الاعتبارية لطائفة الأقباط الأرثوذكس، واعتبر البطريرك نائباً عنها ومعبراً عن إرادتها فى كل ما يختص به مجلس عموم الأقباط الأرثوذكس والمتعلق بمدارس وكنائس وفقراء ومطبعة هذه الطائفة وكذلك ما يخص الأوقاف الخيرية التابعة لها، وهو ما أكده المشرع عند إصداره القرار بقانون رقم ٢٦٤ لسنة ١٩٦٠م الذى أنشأ هيئة أوقاف الأقباط الأرثوذكس وأسند لها اختيار واستلام قيمة الأراضى الموقوفة على البطريرك والبطريركية والمطرانيات والأديرة والكنائس وجهات التعليم وجهات البر الأخرى المتعلقة بهذه الطائفة التى يديرها مجلس يرأسه البطريرك وأشار القرار الجمهورى رقم ١٤٣٢ لسنة ١٩٦٠م بأن البطريرك يمثل هذه الهيئة قانوناً وإذ كان القانون هو مصدر منح الشخصية الاعتبارية لطائفة الأقباط الأرثوذكس وكان تمثيل هذه الطائفة فى التقاضى هو فرع من النيابة القانونية عنها يعين مداها ويبين حدودها ومصدرها القانون، وكان الأصل أن البطريرك هو الذى يمثل طائفة الأقباط الأرثوذكس فى المسائل السابق الإشارة إليها دون سواه ما لم يرد فى القانون نص يسند صفة النيابة فى شأن من شئونها لهيئة معينة أو شخص معين إلى غير البطريرك.

ولكن ليس معنى اعتراف الدولة بالطوائف المسيحية ومنحها الشخصية الاعتبارية، أن تصبح تلك الطوائف من أشخاص القانون العام طالما لم ينص قانون إنشائها على ذلك صراحة، فهناك فرق بين الشخصية الاعتبارية العامة والخاصة فهناك عدد من المؤسسات فى الدولة اعترفت لها الدولة بالشخصية الاعتبارية إلا أنها ظلت محتفظة بكيانها كمؤسسة خاصة، فلا يوجد بقانون إنشائها إضفاء الصفة العامة عليها، فعلى سبيل المثال شركة «س» اعترفت الدولة لها بالشخصية الاعتبارية لتمارس نشاطها فى مجال الاتصالات فى البلاد كشخص من أشخاص القانون الخاص لكن أموال تلك الشركة أموال خاصة تخضع لأحكام القانون الخاص.

بالسعف وأغصان الزيتون

احتفالات الكنائس الأرثوذكسية بـ«أحد الشعانين»

شيرى عبدالمسيح

تحتفل الكنائس الأرثوذكسية اليوم بأحد الشعانين، وذلك حسب التقويم الشرقى، حيث احتفلت الكنائس الغربية به الأسبوع الماضى.

وعيد «أحد الشعانين» هو عيد دخول المسيح إلى القدس، حيث استقبله الشعب فارشاً ثيابه وسعف النخيل التى ترمز إلى النصر، فيما تعود أصل كلمة «شعانين» إلى كلمة «هوشعنا» أى خلصنا.

و«أحد الشعانين»، هو الأحد السابع من الصوم الكبير والأخير قبل عيد القيامة، ويبدأ بعده «أسبوع الآلام».

فى القرنين الأول والثانى الميلادى كانت الكنيسة تحتفل بهذا الأسبوع منفصلاً عن الصوم الكبير، وفى عهد الأنبا ديمتريوس الثانى عشر ١٩١-٢٣٢م ألحق هذا الأسبوع بنهاية الصوم الكبير، وكان هذا الأسبوع فى الماضى مخصصاً للعبادة ويجتمعون فقط فى الكنائس للعبادة والصلاة والتأمل.

ويعتبر عيد الشعانين من أهم الأعياد التى يحتفل بها المسيحيون حول العالم، ويتفق الجميع فى حضور صلوات القداس الإلهى، وأيضاً تميل الكثير من العادات لتمثيل دخول المسيح على ظهر حمار ويستقبلونه بالسعف، لكن تختلف العادات بين دولة وأخرى، ونستعرض هنا بعض الاحتفالات فى الدول الآسيوية، والبداية:

إيران:

يطلق على مراسيم الاحتفال بـ«يكشنبه نخل» وتقام بكنيسة القديس «غريغور» بالعاصمة الإيرانية طهران، ويرمز الاحتفال إلى وصول ودخول السيد المسيح إلى أورشليم.

يقام عيد الشعانين من كل عام فى يوم الأحد الذى يسبق عيد الفصح ويحتفل المسيحيون فى مختلف دول العالم بهذا اليوم.

العراق:

يسير مئات المسيحيين العراقيين فى شوارع بلدة الحمدانية بشمال العراق بأحد الشعانين (السعف) وتعم الفرحة أهل المنطقة فى أجواء احتفالية، والمشاركون يهتفون ويلوحون بلافتات وصور مع ارتدائهم ملابس تقليدية.

يذكر أن عدد السكان المسيحيين فى العراق كان يقدر بنحو ١,٥ مليون نسمة قبل نحو ٢٠ عاماً، وأصبح الآن نحو ٣٠٠ ألف نسمة فقط، وشهدت الحمدانية، وهى واحدة من أهم البلدات المسيحية فى العراق، نهضة نادرة خلال السنوات القليلة الماضية، وحضر الاحتفالات العديد من المسيحيين العراقيين الذين لم يتمكنوا خلال السنوات الماضية من زيارة بلدهم بسبب العنف السياسى.

القدس:

شارك آلاف المسيحيين من كل أنحاء العالم وعموم أبناء الشعب الفلسطينى اليوم بالمسيرة التقليدية لأحد الشعانين، بحسب التقويم الغربى فى القدس، حيث انطلقت من مزار بيت فاجى قرب جبل الزيتون حتى كنيسة القديسة حنة فى البلدة القديمة، بمشاركة ١١ مجموعة كشفية.

وصعد مئات المسيحيين على جبل الزيتون، وهم يحملون سعف النخيل وأغصان الزيتون للاحتفال بدخول السيد المسيح إلى القدس فى بداية أسبوع الآلام.

وقال بطريرك القدس للاتين بييرباتيستا بتزابالا: بعد قداس أقيم فى كنيسة «القيامة»: فى عيد الفصح نحتفل بعيد الحب والحياة، أتمنى للجميع حياة يملؤها الحب والحياة أكثر من العنف الذى نعيش فيه».

وفى الهند:

يحرص المسيحيون فى الهند خلال الاحتفال بأحد الشعانين، على صناعة أشكال متنوعة من سعف النخيل مثل النساء بمدينة سيكوندراباد.

المجتمع

مطلوب متبرع

مطلوب متبرع بفص من الكبد على أن يكون وزن المتبرع ٥٥ كجم والطول متناسق مع الوزن فصيلة الدم A + أو O + أو A - أو O - السن من ٢١ إلى ٢٨

٠١٢٨٢٤٩٢٢٧٣

٠١٢٨٢٤٩٢٠٥٣

منوعات وطنى

سودوكو

4		2	8		6			9
5			1					
1					2	7		4
		1	4				7	
			9			8		
	9				7		1	6
			6	3				
	5				8		6	
		6	5				4	8

الحل الأسبوع المقبل

قطرات الندى

للفنان: أنيس رزق الله

نشر بتاريخ ١٩٧٧/٤/١٠

■ **الأجداد...**
- الرجل الذى يفخر بأجداده يعترف بأله من أسرة أمواتها أحسن من أحيائها.

■ **العقول...**
- العقول الصغيرة تناقش شئون الناس والمتوسطة تناقش الأحداث والكبيرة تناقش الأفكار..

■ **الطاهر...**
- إن الطاهر يرى كل شىء صافيًا وطاهرًا..

■ **من ظن...**
- من ظن أنه يستغنى عن العلم فليبك على نفسه..!

■ **يسعى...**
- يسعى الإنسان إلى التسلط على غيره كلما قل تسلطه على نفسه..!

■ **مصيبة...**
- مصيبة المصائب أن يتزوج رجل فاضل امرأة حمقاء..!

■ **البيوت السعيدة...**
- إن البيوت السعيدة متشابهة.. أما البيوت التعيسة فألوان تعاستها متعددة..!

■ **متى أطفئت...**
- متى أطفئت الشموع تساوت النساء جميعًا - كلهن فى الظلام سواء «بلوتكارك»

■ **إذا اختفى...**
- إذا اختفى العدل من الأرض.. لم يعد لوجود الإنسان قيمة..!

■ **إن خفت...**
- إن خفت الله لن يضرك أحد.. وإن خفت غير الله لا ينفعك أحدًا..!

■ **الشيوعية...**
- لا يمكن تطبيقها إلا فى الفردوس حيث لا داعى لها.. وفى الجحيم حيث تطبق بكل دقة..! «فولتير».

■ **عود...**
- عود لسانك الخير يسلم من أهل الشر..!

■ **الناظر...**
- الناظر فى قدر الله كالناظر فى عين الشمس يعرف ضوءها ولا يعرف حدودها..!

■ **إذا أبغضك...**
- إذا أبغضك إنسان فادع له بطول العمر.. «مثل يابانى».

■ **لا يتقن...**
- لا يتقن الإنسان عمله إلا بنفسه.. «نابليون».

■ **ماذا يا ترى...**
- ماذا يا ترى أقول فى رجل إذا قبلت جبهته صفعتنى.. وإذا صفعته قبل قدمى..!!

■ **الولائم...**
- الحمقى يقيمون الولائم والعقلاء يتمتعون بها..!

■ **الخادمة والضيف...**
- الخادمة والضيف والمطر يزعجون المرء بعد اليوم الثالث..!

■ **البخل والسعادة...**
- البخل والسعادة لم يجتمعا قط فكيف يمكن أن يتعارفا!!

■ **خير حكمة...**
- خير حكمة للناس هى النسيان.. السلطة..
- إن السلطة تفسد عقول الرجال..

■ **نحن فى حاجة...**
- نحن فى حاجة إلى الصلاة مع الملائكة.. كما أننا فى حاجة إلى مهادنة الشياطين..!

■ **الأفكار...**
- أنت لا تملك الأفكار.. ولكن الأفكار هى التى تملكك..!

■ **نكتة...**
- هو.. أنت أوحش وحدة شفتها!
هى - وأنت أسكر واحد فى الدنيا
هو - لكن أنا هافوق بكرة..؟!

■ **الله...**
- الله يشفى والطبيب يقبض الأجر.

الدلتا القديمة.. عملاق التنمية المدفون تحت رمال الصحراء الغربية

نهر «الدلتا الجديدة» يربط الصحراء الغربية بالشرقية

الشح المائى.. أزمة العصر.. والصراع الأشد شراسة لأنه مرتبط ببقاء الإنسان ونسله من بعده، صراع جديد أضيف لما يعيشه العالم من صراعات أثرت سلبيًا على سلاسل الإمداد والتوريد.والغذاء وكل ما يتعلق بتوفير الأمن الغذائى ومن قبله الأمن المائى لأنه العنصر الأساسى فى الزراعة وتوفير الغذاء. إذا أضفنا إلى أزمة ندرة المياه عالميًا، التهديد الذى يحيق بالأمن المائى فى مصر بسبب تشييد سد النهضة الإثيوبى، وتقلص رقعة الارض الزراعية، وتغير ديموجرافية وادى النيل الذى ضاق بأهله، ومحدودية الأراضى الزراعية بجميع محافظات الجمهورية، والتى لا تتعدى ٨ ملايين فدان يقوم على زراعتها ٣٠ مليون فلاح ٢٥٪ منهم يعانون البطالة، نجد أن النتيجة اتساع الفجوة الغذائية بمصر، تلك الفجوة التى تزداد مع الزيادة السكانية وثبات مساحة الأرض المزروعة، بسبب أن دلتا النيل التى كان يطلق عليها «سلة خبز الحضارة المصرية» أصبحت قاحلة تدريجيًا. وسلال الخبز فى العالم هى المناطق التى تنتج الغذاء، وخاصة الحبوب لإطعام الناس، وكذلك للتصدير إلى أماكن أخرى. تستثمر المناطق بكثافة فى الممارسات الزراعية وكذلك الصناعات القائمة على الزراعة لمعالجة منتجاتها. إنها مناطق مهمة للغاية فى العالم لأنها تساهم بشكل كبير فى الإمداد الغذائى العالمى. وهى دلتاوات الأنهار وفى مصر تمثل دلتا النيل الشكل الذى يتكون من ترسيب الطمى، وتعتبر مهمة فى الحضارة الإنسانية، فهى مركز الإنتاج الزراعى الرئيسى والسكانى.

كل ما سبق دفع مصر لإيجاد حلول تزيد من الرقعة الزراعية، وتوفر الإمداد المائى اللازم للزراعة، عبر البحث عن الدلتا القديمة فى الصحراء الغربية، وكذلك إنشاء النهر الصناعى جنوب محور الضبعة ضمن المشروع القومى الدلتا الجديدة، وهكذا بدأ تنفيذ مشروع عملاق لزيادة الرقعة الزراعية والسعى نحو تحقيق الاكتفاء الذاتى من المحاصيل الزراعية الاستراتيجية، ويضم المشروع استصلاح ٢.٢ مليون فدان بما يمثل ٣٣٪ من حجم الرقعة الزراعية التى تملكها مصر حاليًا، كما يجرى استكمال أعمال تنفيذ إنشاء نهر صناعى لتغذية الأرض بالمياه.

وكشف الدكتورهانى سويلم- وزير الرى والموارد المائية- عن تفاصيل النهر الصناعى والذى قال: مشروع المسار الناقل بمحور جنوب الضبعة ينقل مياه صرف صحى ومياه صرف زراعى وتتم معالجتها بجنوب الضبعة لاستكمال أعمال تنفيذ إنشاء أضخم نهر صناعى فى العالم - حسب سويلم- بطول ١١٤ كم، لاستغلال مياه الصرف الزراعى والجوفية والسطحية فى الزراعة بعد معالجتها بمحطة مياه الحمام، حيث إنه من المقرر أن ينتج النهر نحو ١٠ملايين متر مكعب من المياه، ويضم ٢٢ كم من المواسير المدفونة تحت الأرض، لنقل المياه المعالجة لزراعة مليونى ومائتان ألف فدان بالصحراء الغربية.

وأضاف سويلم: تصل المياه للمشروع عبر المسار بطول ١٧٤ كم، وينقسم بين ترع مكشوفة ومواسير مغطاة للحفاظ على المياه من الفقد، ويضم المسار ١٢ محطة رفع مياه، ومحطة معالجة، ليصبح إجمالى المياه المتدفقة ٧,٥ مليون متر مكعب يوميًا، مما يجعلها ضمن أكبر محطات معالجة مياه الصرف الزراعى على مستوى العالم، وأشار الوزير الى أن الدولة انتهت من ٣٥٪ من الأعمال الإنشائية للمواسير و٦٥٪ من أعمال المنطقة المكشوفة، وأضاف وزيرالموارد المائية أن المشروع يخلق وظائف عمل ومجتمعات زراعية جديدة، أما عن التكلفة الإجمالية لأعمال نقل المياه لمشروع الدلتا الجديدة فأشار الوزير إلى أنها تصل إلى ٦٠ مليار جنيه.

مشروع مستقبل مصر

من جانبه قال الدكتور ياسر عبد الحكيم- المستشار الزراعى العلمى لمشروع مستقبل مصر-:مشروع الدلتا الجديدة يضم ٢,٢ مليون فدان، ويشمل مشروعى مستقبل مصر، وجنوب محور الضبعة، الأول يقع على امتداد طريق محور«روض الفرج - الضبعة» الجديد وهو الطريق الذى أنشئ ضمن المشروع القومى للطرق ويبعد ٣٠ دقيقة عن مدينة السادس من أكتوبر تبلغ مساحة المشروع ٥٠٠ ألف فدان تم الانتهاء من استزراع مساحة ٢٠٠ ألف فدان باستغلال المياه الجوفية المتاحة بالمنطقة، وتصل مواسير مياه سطحية مغطاة لدى أرض مشروع «جنة مصر» بمساحة ٦٦ ألف فدان، وسوف تنتهى أعمال تحويل المياه للصحراء الغربية من أنهارها الثلاثة القادمة من الشمال والجنوب والغرب مع حلول نهاية العام الحالى.

اكتشاف الدلتا القديمة

وقال الدكتور علاء النهرى- نائب رئيس المركز الإقليمى لعلوم وتكنولوجيا الفضاء-: النيل الحالى الذى نعيش على ضفافه هو نيل شاب عن خمسة عشر ألف سنة، سبقه نيل آخر من منابع أخرى غير الحبشة، وهى جبال البحر الأحمر شق طريقه من الصعيد وبلاد النوبة حتى الصحراء الغربية وكان مصبه بمنخفض القطارة، الذى كان اتصاله بالبحر المتوسط فى هذا العصر المسمى «البلايستوسين»، وتؤكد الدراسات القديمة للجيولوجى الإنجليزى «جون بول» - مدير مديرية الصحارى بمصلحة المساحة الجيولوجية فى مصر أنذاك- والتى نفذها عام ١٩٣٩ أن الوصول إلى عمق الصحراء الغربية لإقامة آبار استكشافية والعثور على الدلتا القديمة التى كونها النيل القديم كان شبه مستحيل بالنسبة للعلماء والباحثين، وكانت الدراسات حتى السنوات الأخيرة نظرية ويصعب تطبيقها، حتى انتهت بصور أقمار صناعية تؤكد أن هذه الدلتا القديمة تزيد على ١٦,٥ مليون فدان، ولكن يصعب الوصول إليها,وبدراسة وتحليل الصور الرادارية تم اكتشاف مجار مائية قديمة تحت الصحراء الغربية وخاصة بالقرب من منطقة «بير صفصف» استطاع القمر الألمانى الحديث وقتها اختراق سطح الأرض حتى عمق ٢٠ مترًا ليصل إلى هذا الكشف الخطير، وقام علماء مصر وألمانيا بإيفاد بعثة علمية لاقتحام الصحراء الغربية، واكتشفوا أن المياه تحت الصحراء من خلال الحفر العميق وأسموها رادار ريفر.

خزان المياه المتجدد

وأكد دكتور النهرى أن هذا الكشف كان على حواف الصحراء الغربية، ولايمكن الدخول لعمق الصحراء الغربية لكشف آبار مياه للزراعة، وتوقفت الدراسات على تأكيد وجود خزان جوفى عملاق تحت الصحراء الغربية، وفوقه دلتا قديمة ووديان مستوية قابلة للزراعة بمساحة تزيد على ١٦مليون فدان، فيما يسمى «بالدلتا القديمة» وهى التى كانت تضم الغابات والزراعات منذ قبل عشرة آلاف سنة لأهل مصر بهذه المنطقة، وأكد النهرى أن الخزان الجوفى العملاق هو مياه متجمدة من نهر النيل الحالى ومجرى الدلتا القديمة وأن الدراسات أكدت أنه خزان متجدد يتم إمداده بالمياه العذبة من مصدرين : الأول الأمطار السنوية وهذا يغذى الخزان من أعلى، أما التغذية التحتية للخزان، فتأتى من المجارى القديمة المدفونة تحت الرمال.

وكشف النهرى، أنه طوال الخمس سنوات الأخيرة بنى أبحاثه العلمية على ما توصل إليه علماء ألمانيا خاصة منذ تفجرت مشاكل سد النهضة وظل يبحث عن وسيلة للوصول لعمق الصحراء الغربية بمسافة ٢٠٠ كيلومتر، ولكن الأمر بدا مستحيلاً، لكن طريق «روض الفرج-الضبعة» هو المعجزة الحقيقية التى أوصلت العلماء إلى عمق الصحراء، واكتشاف الدلتا القديمة حتى أصبحت واقعًا، وأكد النهرى أنه بعد كشف المياه العذبة النيلية من خلال ٢٥بئرًا استكشافية حفرها المتعدون على أراضى الدولة، وقام فريق العلماء الذى يتبعه بمسح كميتها وطبيعتها على مساحة (٦٠٠ كيلومترمربع) على طريق الضبعة.

وأكد النهرى أن بعض المناطق السفلية من الدلتا تأثرت فعلاً جراء التغيرات المناخية، وليس دلتا النيل فقط بل أيضًا دلتا نهر السيسبى وجنوب شرق آسيا وبعض جزر المالديف، منوهًا بأنه قام بعمل بحث بالاشتراك مع علماء ألمان عام ٢٠١٠على دلتا نهر النيل، وأظهر استخدام النماذج الرياضية حدوث غرق مستقبلى لبعض الأجزاء السفلية من دلتا نهر النيل، وأشار إلى أن مصر فقدت حوالى ٥ كم نتيجة ارتفاع سطح البحر فى رأس رشيد، «وأرجع الأمر للتغيرات المناخية التى يشهدها العالم والارتفاع الملحوظ فى درجات الحرارة، مما يسرع ذوبان الجليد وتنعكس آثاره على البحار والمحيطات، مشيرًا إلى أن الهيئة الدولية الحكومية المعنية بالمناخ توقعت مثل هذه الفيضانات فى عام ٢١٠٠ لكن مع تسارع الوتيرة الملحوظة يتوقع حدوث الكارثة المناخية من غرق شواطئ بحلول عام ٢٠٥٠ إذا لم يتجه العالم للطاقة النظيفة والحلول البديلة، إن الحديث عن غرق أجزاء من الدلتا بسبب التغيرات المناخية بدأ من عام ٢٠٠٠ ومن المعروف أن منسوب سطح البحر يرتفع بسبب ارتفاع درجة الحرارة وذوبان الجليد فى المحيطين الشمالى والجنوبى فهناك كتل جليدية ضخمة تذوب نتيجة ارتفاع درجة الحرارة وهو وضع لو استمر فسوف تتأثر دول كثيرة من بينها مصر ومنذ عام ٢٠١٥ تم وضع خطة جيدة فى توفير الصدات البحرية على المناطق المنخفضة فى الدلتا لمواجهة تلك الكوارث، وسوف تقوم الدلتا الجديدة ومشاريعها بتعويض ما يفسده تغير المناخ فى الدلتا الحالية.

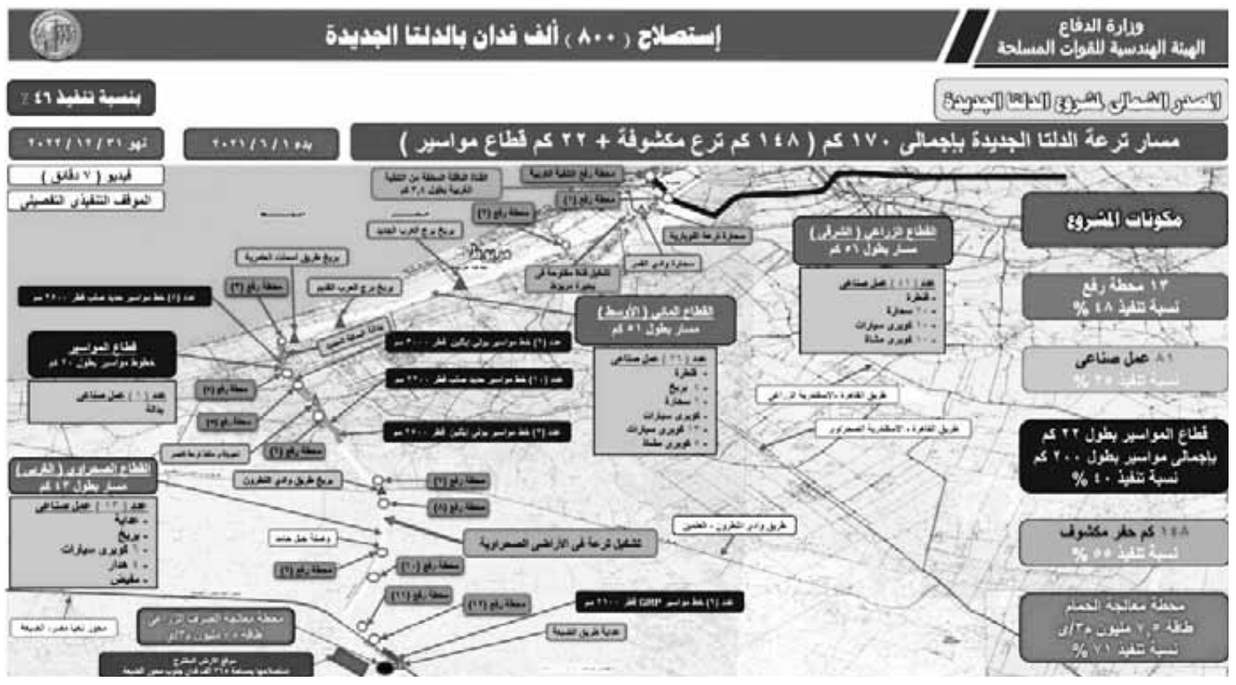

خريطة توضح مسار النهر الصناعى بالدلتا الجديدة

بداية تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع

محطة المعالجة بالحمام

▫ النهر الصناعى بطول ١١٤كم لاستغلال مياه الصرف الزراعى والجوفية والسطحية فى الزراعة ▫ ويساهم فى استصلاح ٢,٢ مليون فدان فى مشروع الدلتا الجديدة لتحقيق الاكتفاء الذاتى وتصدير الفائض

تحقيق: مريم عدلى

عملاقة جارٍ حاليًا العمل على تنفيذها - السحب من خزان المياه الجوفية منطقة غرب وجنوب العلمين بنسب مدروسة، أما محطات تحلية مياه البحر المتوسط لن يتم استخدامها فى الزراعة، لأن تكلفة التحلية مرتفعة، ومن المخطط استخدامها فى المدن الساحلية لتعتمد بشكل شبه كامل على محطات تحلية مياه البحر خلال الخمس عشر سنة المقبلة وتوفير مياه النيل للمدن غير الساحلية وهى استراتيجية لمواجهة نقص المياه التى وضعتها الحكومة حتى عام ٢٠٣٧ بتكلفة (٩٠٠) مليار جنيه.

مسار نقل المياه

كشف المهندس محمد غانم- المتحدث باسم وزارة الرى والموارد المائية- عن تفاصيل النهر الصناعى قائلاً: توجد مجموعة مصارف زراعية غرب الدلتا، تعمل وزارة الرى على استغلالها لإنشاء مسار نقل مياه الصرف الزراعى لمحطة المعالجة بالحمام وقدرتها الاستيعابية ٥,٦ مليون متر مكعب، وأوضح أن مصر من أكثر دول العالم معاناة من الشح المائى ومحدوديه فى مواردها المائية، وتم إجراء حصر لمساحة ٦٨٨ ألف فدان غرب مشروع مستقبل مصر، وبعد الدراسة اتضح أن ما يقرب من ٥٠٠ ألف فدان من المساحة، صالحة لزراعة المحاصيل الاستراتيجية «القمح والذرة الصفراء والبقوليات ومحاصيل الخضر وأنواع مختلفة من الفاكهة» وسيتم إنشاء محطة عملاقة بطاقة ٦ مليون م٣ / يوم لمعالجة مياه الصرف الزراعى لاستغلالها مشيرًا إلى أن مصر لديها محدودية فى الموارد المائية، ٦٠ مليار متر مكعب يقابلها احتياجات ١١٠ مليارات نسمة، سيتم تعويض جزء من الفارق الكبير بإعادة استخدام مياه الصرف الزراعى.

إعجاز هندسى

من جانبه أكد الدكتور عباس شراقى- أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية- أن النهرالصناعى مشروع عملاق من الناحية الهندسية ويمكن وصفه بأنه إعجاز هندسى، مشيرًا إلى أنه لأول مرة يتم تشييد ترعة أعلى من منسوب النيل، وهذا هو السبب فى احتياج المشروع لعدد من محطات الرفع، وقال: يضم المشروع حفر آبار مياه جوفية ومحطتين للكهرباء بقدرة ٣٥٠ ميجا وات وشبكة كهرباء داخلية بطول ٢٠٠ كم يتم ربطها بشبكة كهرباء الدلتا الجديدة، ومخازن مستلزمات الإنتاج ومبان إدارية وسكنية، وفق تقرير الهيئة، والاستفادة من ثلاثة خزانات المياه الجوفية، هى (الأيوسين - المايوسين - المغرة) وهى امتداد لمنطقة وادى النطرون مع الوضع فى الاعتبار المسافة البينية بين الآبار للحفاظ على الخزانات الجوفية وعدم السحب الجائر منها وتحقيق معايير التنمية المستدامة، وجار دخول مصدرمياه سطحى بمد ترعة مستقبل مصر بطول ٤١ كم لإمداد المشروع بطاقة ١٠ ملايين م٣/يوم لزراعة حوالى ٧٠٠ ألف فدان إضافية، مشيرًا إلى أن معالجة مياه الصرف الزراعى وإعادة تدويرها واستخدامها للرى من أكبر التحديات فى مشروع الدلتا الجديدة، كما أشار إلى إجراء تحاليل دورية لقياس ملوحة المياه لتحقيق الاستغلال الأمثل من المحاصيل الزراعية. وكشف أن الصحراء الغربية سوف تخترقها مياه ٣ أنهارعملاقة قادمة من الشمال والجنوب والغرب بطول ١٧٠ كيلو مترًا».

وأوضح، أن النهرالعظيم بالدلتا الجديدة ينقسم إلى الناقل الأول مجموعة من القنوات وخطوط الأنابيب الناقلة العملاقة للمياه من عدة مصادر لإحياء الصحراء الغربية بتنفيذ كامل من الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة، مشيرًا الى أن الناقل الثانى للمياه عند منطقة الحمام وهو المصدرالشمالى، أما الناقل الثالث فهو

شفاف

نقلة نوعية مع بريكس

مصر تخطو خطوة صحيحة للهروب من تأثيرات الدولار كعملة صعبة ظلت مهيمنة على عملات الاقتصادات الناشئة لعقود طويلة ولا سبيل للفكاك، وذلك بالدخول فى عضوية بنك التنمية التابع لتجمع بريكس الاقتصادى بمؤشراته الاقتصادية المبشرة.

من أهم مميزات «بنك بريكس» اعتماده التعامل فى التبادل التجارى بالجنيه المصرى وهو منهج البنك الذى يقر التعامل التجارى بعملات الدول الأعضاء بالتجمع الأمر الذى يدشن لعام متعدد الأقطاب بعيداً عن مناخ القطب الواحد الذى ترسخ لعقود ومركزه واشنطن.

مصر أصبحت عضواً معتمداً داخل بنك بريكس منذ ديسمبر ٢٠٢١ لكن هذه الأيام نشرت الجريدة الرسمية تصديق الرئيس السيسى على اتفاقية تأسيس بنك التنمية ووثيقة انضمام مصر للبنك.

تم قبول مصر كعضو رابع جديد حيث تم قبول دول بنجلاديش والإمارات العربية المتحدة وأوروجواى.

الخطوة يعتبرها الخبراء نقلة نوعية على مسار الاقتصاد المصرى والتجارة الخارجية وهيكل ميزان المدفوعات مع دول التجمع الاقتصادى الواعد.

يرى الخبراء أن الخطوة تدعم كثيراً الاقتصاد المصرى فى ظل ضبابية الاقتصاد العالمى وما تعنيه مصر كاقتصاد ناشئ من أزمات تحت نير هيمنة الدولار الأمريكى.

حتى اليوم مازال الدولار الأمريكى يهوى بالعملات الناشئة كلما أعلن الفيدرالى الأمريكى عن رفع للفائدة على الدولار فى محاولة لكبح جماح التضخم داخل الولايات المتحدة، وبالتبعية تتأثر عملات الاقتصادات الناشئة سلبياً بمزيد من التضخم وانفلات الأسعار وهو ما ينعكس على المواطن.

يتفاءل الخبراء بالخطوة معتبرين إياها انفراجة مالية اقتصادية بالابتعاد عن ضغوط الفجوة الدولارية التى بات الاقتصاد المصرى مطالباً بسدها.

حالياً خف ضغط تجميع الدولار لإدارة الصفقات التجارية عبر التبادل التجارى مع الدول الأعضاء فى تجمع بريكس وهى دول ذات اقتصادات ضخمة وتحقق التنوع الأكبر عند التبادل التجارى وبالعملات المحلية لكل دولة عضو.

يضم تجمع بريكس البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا وهو قابل لضم مزيد منا لدول مثلما جرى مع الدول الأربع التى انضمت لبنك التنمية التابع للتجمع ومن بينها مصر، وفى الطريق أيضاً السعودية وتركيا.

يمثل التجمع ٣٠٪ ، من اقتصاد العالم وتشغل أعضاؤه جغرافياً ٢٦٪ من مساحة العالم ويمثل ٤٣٪ من سكان العالم وتنتج دولة أكثر من ثلث إنتاج الجنوب فى العالم.. مصر فى القريب العاجل عضواً عاملاً داخل تجمع بريكس.

نبيل عدلى

nabiladly29@gmail.com

القومى للإعاقة يشارك بالخطة التنفيذية لتنمية الطفولة المبكرة بالمجلس القومى للطفولة والأمومة

مادلين نادر

حرص المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة على تنفيذ خطط الدولة المصرية والالتزام بتوفير الرعاية لكافة الأطفال. وقد أبدت داليا عاطف مسئولة إدارة المرأة والطفل بالمجلس أثناء اللقاء شكر المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة للمجلس القومى للطفولة والأمومة ووجهت شكرها للمهندسة نيفين عثمان أمين عام المجلس على اهتمامها بإدراج مكون الإعاقة داخل إطار الخطة التنفيذية لتنمية الطفولة المبكرة.

وصرحت مسئولة إدارة المرأة والطفل بالمجلس أن المجلس يرحب بكافة أوجه التعاون مع كافة الجهات المعنية لصالح تمكين ودمج ذوى الإعاقة وخاصة الأطفال والنساء، وكان من بين التعليقات والملاحظات التى أضافها المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة باللقاء استبدال مصطلح ذوى الاحتياجات الخاصة بذوى الإعاقة لأنه المصطلح الأشمل والأدق والمتناسب مع التشريعات والمواثيق الدولية وعلى المستوى الوطنى.

استبدال اسم المجلس القومى لشئون الإعاقة بالمجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة طبقاً للدستور المصرى وإدراج المجلس ضمن الجهات المنفذة والمنسقة، وإدراج حقوق الأطفال ذوى الإعاقة فى كافة مكونات الاستراتيجية والبرامج والتقييمات والخطط التنفيذية.

إدراج متخصصين وخبراء فى مجال الإعاقة ضمن الفريق المتخصص فى تقييم المشروعات التنموية والمؤشرات طبقاً للمعايير والمواصفات الدولية، والاهتمام بتوفير وتعميم الخدمات الوقائية والتشخيص المبكر للأطفال ذوى الإعاقة ضمن إطار الاستراتيجية، وتوفير خدمات فحص ما قبل الزواج، وتنظيم الحملات الإعلامية المناسبة للتوعية بأهمية هذا الفحص لتجنب إنجاب أطفال ذوى إعاقة.

العمل على دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى كافة الاستراتيجيات والخطط بالمؤسسات الحكومية وبالمجتمع المدنى خاصة فى مجالات الصحة والتعليم حرصاً على سلامة نموهم فى المجتمع كباقى أقرانهم وتأهيل وتوعية وتدريب أسرهم فى هذا الشأن.

الاهتمام بتدريب وتأهيل الأشخاص العاملين مع الأطفال ذوى الإعاقة فى مختلف المجالات والتخصصات وتوعيتهم بأهمية الدور الذى يقومون به، وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالأطفال ذوى الإعاقة.

العمل على توافر البيانات الشاملة للأطفال ذوى الإعاقة لصنع السياسات القائمة على الأدلة والتخطيط لإدراج الأطفال ذوى الإعاقة بهذه السياسات.

التنسيق بين كافة القطاعات فى الخطط المتعلقة بحياة الأطفال ذوى الإعاقة.

العمل على التنسيق لحملات توعوية لتغيير نظرة المجتمع النمطية عن الأطفال ذوى الإعاقة، وإعداد دليل بخريطة الخدمات المتاحة من كافة جهات الدولة للأسر التى لديها أطفال من ذوى الإعاقة تسلم للأسر بمجرد اكتشاف الإعاقة.

إعلان الوزارات المعنية كالصحة والتعليم والتضامن عن الخدمات المتاحة للطفل ذى الإعاقة خاصة المتعلقة بالاكتشاف والتدخل المبكر.

إنشاء نظام متكامل لإدارة الحالات يغطى تنمية الطفولة المبكرة، ومناهضة العنف ضد الأطفال ذوى الإعاقة لضمان إدارة أفضل للحالات وتوفير خدمات متكاملة للأطفال وأسرهم من خلال الارتباط الوثيق بنظام تصنيف الإعاقة وبطاقة الخدمات المتكاملة، سيضمن تحديد الأطفال ذوى الإعاقة فى وقت مبكر وإحالتهم إلى خدمات إعادة التأهيل المطلوبة.

تطوير خطط العمل لإدماج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة (الحضانات الدامجة ورياض الأطفال والصحة والبرامج الثقافية)، وتعزيز قدرة المعلمين على دمج مناهج شاملة للأطفال ذوى الإعاقة فى منهجية التدريس وإدارة الفصول الدراسية والخطة الفردية لكل طفل تعزيز نتائج التعلم، تدريب الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين فيما يتعلق بالإعاقة والتنمية المتكاملة للطفولة المبكرة.

تدريب الكوادر الطبية والتمريض والعاملين بالمستشفيات الحكومية والجامعية ووحدات الرعاية الأولية بوزارة الصحة على آليات التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة وأسرهم.

توفير الأدوية اللازمة والأجهزة التعويضية والأدوات المساعدة للأطفال ذوى الإعاقة فى كافة مراحل الطفولة.

العمل على حصر عدد الأطفال ذوى الإعاقة.

تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتأهيلية، بما فيها الإرشاد الوراثى الوقائى، وإجراء الفحوصات والتحاليل المخبرية المختلفة للكشف المبكر عن الأمراض واتخاذ التحصينات والتطعيمات اللازمة.

تسجيل الأطفال الذين يولدون وهم أكثر عرضة للإصابة بالإعاقة ومتابعة حالاتهم وإبلاغ ذلك للجهات المختصة.

العمل من أجل الارتقاء بجودة الرعاية الصحية لذوى الإعاقة، واتخاذ ما يلزم لتحقيق ذلك، مع تدريب العاملين الصحيين وكذلك الذين يباشرون الحوادث على كيفية التعامل مع المصابين وإسعافهم عند نقلهم من مكان الحادث، وتدريب وتأهيل أسر الأطفال ذوى الإعاقة على كيفية العناية بهم ورعايتهم.

تفعيل منظومة التأمين الصحى الشامل.

العمل على المبادرات فى مجالات الصحة العامة والنفسية للطفل وإعانته اقتصادياً.

«السيسى» يصدق على انضمام مصر لبنك التنمية التابع لـ«بريكس»

خبراء: إطار تمويل جديد للتنمية ويفتح نافذة للصادرات

أسامة فايز

أزمات متكررة يتعرض لها الاقتصاد العالمى مما دفع مجموعة دول «بريكس» إلى التوجه نحو نظام اقتصادى جديد يؤسس لإنشاء «بنك التنمية»، وليكون أحد أهم البدائل للتخلص من سيطرة الدولار الأمريكى على اقتصاديات الأسواق على المستوى المحلى، وصدق الرئيس عبد الفتاح السيسى على القرار رقم ٦٢٨ لسنة٢٠٢٣ بشأن الموافقة على اتفاقية تأسيس بنك التنمية الجديد التابع لتجمع البريكس ووثيقة انضمام مصر إلى البنك، ويمثل دخول مصر فى التجمع إضافة قوة تمويلية لمصر ويساعد على فتح أسواق جديدة ويقضى على هيمنة الدولار.

كان مجلس النواب برئاسة المستشار حنفى جبالى قد وافق على توقيع مصر اتفاقية تأسيس البنك، وأشاد النواب بانضمام مصر، خاصة مع نجاح المباحثات والجهود الرئاسية وجهود وزارة الخارجية للانضمام لتجمع«بريكس».

بذلك أصبحت مصر بشكل رسمى عضوًا جديدًا فى بنك التنمية الجديد الذى أنشأته دول البريكس، بعد استكمال الإجراءات اللازمة اعتبارًا من٢٠ فبراير من هذا العام، لكن الإخطار بذلك لم يظهر إلا فى٢٢ مارس٢٠٢٣.

وجرت الموافقة على انضمام مصر بعد سلسلة من المباحثات بما يساهم فى تخفيف عبء الاعتماد على الدولار، وتسعى دول«بريكس» من خلال بنك التنمية الجديد للمساعدة فى القضاء على الجوع والفقر فى العالم بحلول عام٢٠٣٠، هذا، تم قبول عضوية مصر ضمن التوسعة الأولى لنطاق انتشار البنك عالميًا، وسبقتها منذ سبتمبر ٢٠٢١،كل من بنجلاديش والإمارات العربية المتحدة وأوروجواى.

ويعد تجمع«بريكس» من أهم التجمعات الاقتصادية على مستوى العالم، والذى يضم فى عضويته كلاً من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، و«بريكس» هى اختصار للحروف الأولى باللغة الإنجليزية للدول المكونة لعضوية المنظمة، ويمثل التجمع نحو ٣٠٪ من حجم الاقتصاد العالمى و٢٦٪ من مساحة العالم و٤٣٪ من سكان العالم، وتنتج أكثر من ثلث إنتاج الحبوب فى العالم.

الاقتصادات الناشئة

يعرف بنك التنمية الجديد لدول «بريكس» بأنه مؤسسة مالية تم إنشاؤها من خلال الاتفاقيات الحكومية الدولية التى تم التوصل إليها خلال قمة بريكس السادسة التى عقدت فى فورتاليزا، البرازيل فى ١٥ يوليو٢٠١٤، حيث تم تمثيل الاقتصادات الناشئة الخمسة الرئيسية«البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا»، وتهدف هذه البلدان إلى أن تصبح بديلاً لمجموعة السبع الغربية«مجموعة الـ٧»، والواقع أن أسباب إنشاء البنك الوطنى للتنمية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بإصلاحات صندوق النقد الدولى وعدم الاعتراف القوى بالأهمية المتزايدة لهذه الاقتصادات فى مؤسسات«بريتونوودز»بحسب الدراسة المنشورة بتاريخ ٢٠١٧.

وأعلنت الدول الأعضاء إنشاء مصرفها للتنمية الجديد الذى سيكون مقره فى شنغهاى الصينية، وسيبلغ رأسماله خمسين مليار يورو،إضافة إلى إنشاء الصندوق الاحتياطى بقيمة مائة مليار يورو، بهدف تمويل مشاريع البنية الأساسية والتنمية الأساسية والتنمية المستدامة فى الدول الأعضاء فضلاً عن اقتصادات السوق الناشئة والدول النامية الأخرى.

تصنيف ائتمانى دولى

البنك حاصل على تصنيف ائتمانى دولى«AA+»من مؤسسات«فيتش» و«ستاندرد آند بورز جلوبال»للتصنيف الائتمانى،كما أن تمويلات البنك طويلة الأجل فى أسواق رأس المال محليًا ودوليًا آخذة فى الازدياد، حيث وافق طوال مدة عمله إلى الآن على تمويل أكثر من٩٠ مشروعًا بإجمالى ٣٢ مليار دولار، وهذا فى مجالات متعددة،مثل:إمدادات المياه، والنقل، والبنية التحتية الرقمية والاجتماعية، والطاقة النظيفة، والبناء المدنى.

ويمكن للبنك الاعتماد على صندوق استراتيجى لرأس المال الاحتياطى من أجل التعامل مع أزمات العملة المحتملة وأزمات السيولة القصيرة الأجل، وضمان التخصيص الفورى من قبل البنوك المركزية فى البريكس فى المستقبل، كما يمكن أن يكون البنك أداة مهمة لتشجيع الاستثمارات فى مشاريع التنمية الكبيرة وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول الموقعة.

ويقدم البنك الجديد إسهامًا فى تصحيح مسار الاقتصاد العالمى من خلال تسهيل الانتقال إلى أقطاب جديدة للنمو والطلب، والمساعدة فى إعادة التوازن إلى المدخرات والاستثمارات العالمية، وتوجيه السيولة الفائضة إلى استخدام الإنتاجية،بحسب البيانات المنشورة من قبل البنك بتاريخ٢٠٢٢.

انتخاب رئيسة جديدة للبنك

انتخب مجلس محافظى بنك التنمية بالإجماع رئيسة البرازيل السابقة ديلما روسيف رئيسة جديدة له. وستحل روسيف التى تولت رئاسة البرازيل من ٢٠١١ حتى عزلها نيابيًا فى٢٠١٦ خلال كساد شديد محل ماركوس تروخو وستكمل فترة البرازيل فى الرئاسة الدورية للبنك حتى السادس من يوليو٢٠٢٥.

وكان مجلس محافظى البنك، قد فوض الإدارة فيه، بإجراء محادثات رسمية مع الدول الأعضاء الجديدة المحتملة فى نهاية عام٢٠٢٠، ووافق بنك التنمية الجديد على قبول عضوية مصر فى ديسمبر٢٠٢١، وفى سبتمبر من نفس العام تم اتخاذ القرار نفسه بالنسبة للإمارات العربية المتحدة وأوروغواى وبنجلاديش وحازت جميع هذه الدول باستثناء الأوروجواى على العضوية بشكل رسمى فى البنك بعد استكمال الإجراءات اللازمة.

توفير قدرات تمويلية

وأكد خبراء اقتصاديون، أن انضمام مصر إلى بنك التنمية يساهم فى تحقيق أهدافها التنموية والاقتصادية ويعزز علاقاتها مع دول التجمع. وأوضحوا أن هذه الخطوة من شأنها أن توفر قنوات تمويلية لخطط مصر التنموية، وتعزز ثقة المجتمع الدولى ومؤسسات التمويل الدولية ومؤسسات التصنيف الائتمانى فى الاقتصاد المصرى، وتحفز التجارة وتزيد من صادرات مصر للخارج، وتوفر المزيد من فرص العمل فيها.

وقال الخبير الاقتصادى دكتور وليد جاب الله عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى، إن بنك التنمية الجديد يعد الآلية الأهم لتجمع«بريكس» والذى يضم الدول صاحبة النمو الأسرع فى العالم لا سيما فى مجال المعالجات الاقتصادية البديلة لتوجهات صندوق النقد والبنك الدوليين، حيث يمكن اعتبار بنك التنمية بمثابة نواة لإطار تمويل جديد للتنمية لاسيما فى مجالات تمويل البنية التحتية والتنمية المستدامة.

وأضاف «جاب الله»، أن هذه الخطوة من شأنها أن تفتح لمصر آفاقًا جديدة لتمويل مشروعات التنمية بها، ويجعلها منفتحة إلى مزيد من التعاون مع تجمع بريكس وأكثر جاهزية للانضمام للتجمع بصورة كاملة مستقبلاً،مما يدعم توجهات التنمية المصرية.

واعتبر انضمام مصر لبنك التنمية الجديد خطوة فى طريق توسع مجموعة بريكس وزيادة حجم التعاون الدولى الموازى للتكتلات الغربية مما يدعم توجهات ميلاد نظام اقتصاد عالمى متعدد الأقطاب.

وأوضح أبو بكر الديب الباحث فى العلاقات الدولية والاقتصاد السياسى، أن من مكاسب انضمام مصر لهذا البنك،أنه يمكن القاهرة من الحصول على قروض ميسرة بفوائد مخفضة والاستفادة من خبرات الدول المشاركة فى العديد من المجالات الاقتصادية ورفع معدلات جودة الصناعة والإنتاج وزيادة الصادرات عبر فتح سوق مشتركة لترويج السلع والمنتجات المصرية، ويعمل على تنويع الأسواق ويطور العلاقات الدولية التجارية لمصر.

وأضاف «الديب»، أنه من مكاسب القاهرة أيضًا الترويج للسلع والمنتجات المصرية للوصول بالصادرات المصرية إلى مستوى مائة مليار دولار وبالتالى زيادة الدخل القومى والتبادل التجارى والاستثمارى لمصر مع دول التجمع.

وأشار إلى أن كل ما سبق من مكاسب سيؤدى فى النهاية إلى توفير الآلاف من فرص العمل، وانتعاش السياحة، ويسهم فى تحسين مستوى معيشة المواطنين وتلبية الاحتياجات التنموية لهم والارتقاء بجودة الخدمات العامة المقدمة إليهم.

وأكد أن انضمام مصر إلى البنك يمثل شهادة ثقة جديدة فى قوة وصلابة الاقتصاد المصرى، متوقعًا تكوين شراكة قوية بين مصر وبنك التنمية الجديد الذى يمتلك قدرات تمويلية هائلة بما يعود بالنفع على استدامة النمو وتحسين مؤشرات المالية العامة.

يضيء الأبرار كالشمس

بملكوت أبيهم

ذكرى الميلاد السمائى الثانى بأسيوط

للأم الغالية والجدة الحنون

والخادمة الأمينة

إحسان عزيز حبيب

تدعو الأسرة الأهل والأحباء لحضور

صلاة القداس الإلهى السادسة صباح

الاثنين ١٧ أبريل ٢٠٢٣ بكاتدرائية

رئيس الملائكة ميخائيل أسيوط

عشت فى سلام وتركتى أرض الأحزان

ونتالم لفراقك ولكن ذكراك تدوم فى

قلوبنا

زوجك إيليا كامل وأولادك وأحفادك

«أكون مع المسيح ذاك أفضل جداً»

(فى ١: ٢٣)

دير الشهيد مارمينا العجائبى بمريوط

الأنبا كيرلس آفامينا

أسقف ورئيس الدير

ومجمع رهبان الدير

يقدمون خالص التعزيات لأسرة

الأستاذ/ مظهر إسحق خلة

طالبين من الرب أن يعطى نياحًا لروحه، وعزاء سمائيًا للعائلة الكريمة، وكل محبيه

قداسات واحتفالات فى تذكار السنوية الأولى لاستشهاد القمص أرسانيوس وديد

الإسكندرية – نشات أبو الخير

احتفلت كنائس الإسكندرية بتذكار السنة الأولى لنياحة واستشهاد القمص أرسانيوس وديد راعى كنيسة العذراء وبولس الرسول بكرموز.

ففى الكاتدرائية المرقسية الكبرى كان الاحتفال الرئيسى الذى إقامته كنيسة الأب الشهيد، حيث ترأس صلاة القداس الإلهى صباح الخميس ٤/٦ نيافة الأنبا هرمينا الأسقف العام لكنائس شرق ووسط الإسكندرية بالكاتدرائية المرقسية بمشاركة القمص أبرآم إميل وكيل عام البطريركية وحشد من الآباء الكهنة والآلاف من الشعب التى اكتظت بهم الكاتدرائية على اتساعها وأسرة الشهيد، وألقى نيافة الأنبا هرمينا كلمة روحية بهذه المناسبة.

وفى مساء الخميس ٤/٦ أقامت كنيسة العذراء والقديس بولس الرسول فى مقرها بكرموز احتفالية السنة الأولى لاستشهاد راعيها القمص أرسانيوس وديد والتى ترأسها الأنبا بافلى الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه، وبدأت الاحتفالية بصلاة عشية عيد البشارة المجيد، وقدم كورال سيتى الحياة عدة ترنيمات وأنشودات عن الآب الشهيد، ثم عرض ٢ فيديو تسجيلى: الأول بعنوان خادم نارى والثانى بعنوان سائر مع الله، وألقى الأنبا بافلى كلمة روحية ومعزية عن الأب الشهيد مشيدًا بمآثره.

وكانت الكنيسة أقامت نهضة روحية من ٤/٤ إلى ٤/٦ أشرف عليها القس بيشوى نظير راعى الكنيسة وشريك الخدمة للأب الشهيد مع تسبيحات الشمامسة وحضور شعبى كبير ضاقت بهم الكنيسة ثم أقامت الكنيسة صباح الجمعة ٤/٧ القداس الإلهى لعيد البشارة وتذكار السنة الأولى لاستشهاد كاهن الكنيسة القمص أرسانيوس وديد.

كما أقامت كنيسة العذراء بمحرم بك صباح الجمعة ٤/٧قداس عيد البشارة المجيد وتذكار السنة الأولى لنياحة واستشهاد أحد أبناء الكنيسة والتى خدم فيها كراع عدة سنوات قبل أن ينتقل إلى كنيسة العذراء بكرموز التى أشرف على إنشائها وتشييدها.

الجدير بالذكر أن القمص أرسانيوس وديد رزق الله استشهد فى السابع من أبريل عام ٢٠٢٢ على يد إرهابى داعشى يدعى نهرو عبد المنعم على كورنيش سيدى بشر حينما كان مع أبنائه من شعب الكنيسة فى رحلة شاطئية يلقى عليهم درس كتاب وقد حكمت محكمة جنايات الإسكندرية على القاتل بالإعدام شنقًا وطعن محاميه على الحكم أمام محكمة النقض بالقاهرة فى انتظار تحديد ميعاد لنظر القضية.

بدء خطة ترشيد الطاقة لتوفير ٥٠٪ من الاستخدام

عادل منير

بدأت المحافظات تنفيذ توجيهات الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء واللواء هشام آمنة وزير التنمية المحلية بشأن ترشيد استهلاك الكهرباء فى جميع المنشآت والمبانى الحكومية على مستوى الجمهورية.

وأعلنت وزارة التنمية المحلية أن إجمالى نسبة الوفر فى استهلاك الطاقة منذ تطبيق خطة ترشيد الكهرباء وصل إلى ٥٠٪.

تضمن التوجيهات الإغلاق التام للإنارة الداخلية والخارجية فى مبانى المحافظات، عقب انتهاء ساعات العمل الرسمية، وخفض إنارة الشوارع والميادين والمحاور الرئيسية ٧٥٪، وتوجيه ترشيد استهلاك الطاقة بجميع دور العبادة.

شنت أجهزة وزارة الداخلية حملات مكثفة على مستوى الجمهورية لمتابعة الالتزام بتنفيذ قرار ترشيد الطاقة، وتحرير محاضر المحال المخالفة.

من ناحية أخرى تواصل مصر خطة زيادة كمية الكهرباء المولدة والتى تراوحت قيمتها الشهرية بين ١٥ لـ٢٢,٥ جيجا و/س، بينما تراوحت كمية الكهرباء المستخدمة بين ١١,٩ لـ١٦ جيجا. و/س شهريًا، بحيث يكون الفائض للتصدير إلى دول الأردن وليبيا وفلسطين والسودان، وهناك اتجاه لتشغيل مشروع لتصدير الكهرباء إلى دول أوروبا عن طريق اليونان وقبرص.

---

٣ دول بينها مصر تقر التعامل بالروبية الهندية

أمانى سليمان

قال وزير التجارة الهندى «سونيل بارثوال»،إن بلاده تعرض عملتها الروبية بديلاً فى التعاملات التجارية على الدول التى تواجه نقصًا فى الدولار، فى أعقاب أقوى حملة تشديد نقدى ينفذها مجلسا الاحتياطى الفيدرالى الأمريكى منذ عقود.

وأوضح أن التعامل بالروبية سيساعد فى حماية الدول التى تعانى أزمة عملة من الكوارث.

وتواجه سريلانكا وبنجلاديش ومصر نقصًا فى الدولار، وقد أبدت اهتمامًا بالتداول بالعملة الهندية، حسبما صرح مسئول حكومى هندى، وفق ما نقلته وكالة«بلومبرج».

ولعب نقص الدولار دورًا فى إجبار سريلانكا على التخلف عن سداد ديونها العام الماضى، بينما حصلت بنجلاديش فى الآونة الأخيرة على قرض من صندوق النقد الدولى لدعم احتياطياتها الخاصة.

فيما خفضت مصر سعر عملتها بشكل حاد ثلاث مرات منذ أن كشف الغزو الروسى لأوكرانيا عند نقاط الضعف فى ماليتها العامة وسط نقص التدفقات الأجنبية.

وتحاول الهند تدويل الروبية لتقليل الطلب على الدولار وعزل اقتصادها عن الصدمات العالمية وسبق أن قال مسئولون إنه إلى جانب روسيا فإن دولاً فى أفريقيا ومنطقة الخليج حريصة على إجراء تعاملات تجارية مع الهند بعملتها المحلية.

«القومى للإعاقة» يثمن جهود الدولة فى الاهتمام بالمصابين بطيف التوحد

مادلين نادر

أشادت الدكتورة إيمان كريم- المشرفة العامة على المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة- بمناسبة اليوم العالمى للتوحد والمقرر له٢ أبريل من كل عام، بجهود الدولة المصرية فى الاهتمام بحقوق الأشخاص ذوى الإعاقة بشكل عام، والاهتمام بالخاص بالأشخاص الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد باعتباره أحد الاضطرابات التى تظهر فى سن الرضاعة قبل بلوغ الطفل سن الثلاث سنوات على الأقل، ويعانى الأطفال المعرضون لذلك وبصورة شبه مؤكدة من صعوبات فى ثلاثة مجالات تطورية أساسية هى:العلاقات الاجتماعية المتبادلة واللغة والسلوك، مؤكدة أن التوحد ليس إعاقة نفسية، لكنه اضطراب نمائى عصبى.

وقدمت المشرف العام على المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، التحية لكل أمهات وأسر الأشخاص الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد لدورهم مع ذويهم فى رحلة التشخيص والعلاج، وأكدت بأن الاحتفال بهذا اليوم والذى أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى٢٠٠٨ بالإجماع اليوم العالمى للتوعية بمرض التوحد، يعد بمثابة إذكاء الوعى بهذا الأمر والاعتراف به، وبجهود الدول ومنها مصر فى هذا الشأن.

وأشارت الدكتورة إيمان كريم، إلى شعار الأمم المتحدة هذا العام بمناسبة اليوم العالمى للتوحد وهو«التحول:نحو عالم شامل للتنوع العصبى للجميع»وأن احتفالية الأمم المتحدة هذا العام تركز على إسهامات المصابين بالتوحد فى منازلهم وفى أعمالهم وفى الفنون وفى السياسة العامة.

جواز السفر الدبلوماسى الخاص بالرئيس السادات يستقر بمتحف مكتبة الإسكندرية

سناء فاروق

نجحت السلطات المصرية وفقًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى فى استعادة جواز السفر الدبلوماسى الخاص بالرئيس الراحل أنور السادات، قبل بيعه فى صالة مزادات «هيريتج»الأمريكية، والتى عرضته للبيع عبر موقعها الإلكترونى منذ ما يقرب من ٤٠ يومًا، مما أثار جدلاً واسعًا وتساؤلات عديدة فى مصر بشأن كيفية خروجه من البلاد! وقد طالبت أسرة الرئيس الراحل أنور السادات بفتح تحقيق وملاحقة المتسببين فى الأمر. وبالفعل تم استرداد الجواز رسميًا من صالة المزادات ليستقر فى متحف مكتبة الإسكندرية، ضمن مقتنيات أخرى للرئيس الراحل.

ونظرًا لثقة الدولة المصرية فى مكتبة الإسكندرية، ودورها فى الحفاظ على تراث الوطن وأبنائه، تم التوجيه بضم جواز السفر المسترد إلى مجموعة مقتنيات الرئيس الراحل بالمكتبة، وعرضه عرضًا متحفيًا مناسبًا يليق برؤساء مصر.

وصرح الدكتور «أحمد زايد» مدير مكتبة الإسكندرية أنه تم ضم جواز السفر الخاص بالرئيس الراحل أنور السادات مع ١٠ مقتنيات أخرى إلى متحف السادات بمكتبة الإسكندرية، والذى يعد الأول من نوعه عن الرئيس الراحل، وهو يأتى فى إطار توثيق المكتبة لتاريخ مصر الحديث والمعاصر، حيث تم تخصيص جناح كامل له بجوار القبة السماوية يقع على مساحة ٢٦٠ مترًا.

ولفت إلى أن المقتنيات تشمل المفتاح الذى أعطى له لحظة استلام مدينة العريش، وميدالية، وكأسًا أعطاه له أحد الزعماء بعد حصوله على جائزة نوبل عام ١٩٧٨، وغيرها من المقتنيات الثمينة، وأزياء عسكرية، وأوراق مكتوبة بخط يد الرئيس السادات، والعصى التى اشتهر بها، وبعض المتعلقات الشخصية. كما يضم المتحف بعض الأوراق والوثائق المهمة منها قرار الحرب واستعادة أرض سيناء، وكما يضم المتحف أيضًا مجموعة من الأوراق والملاحظات التى دونها الرئيس الراحل بخط يده.

بعد رفع البنك المركزى سعر الفائدة ٢٪

تفاصيل الشهادتين الادخاريتين الجديدتين من بنكى الأهلى ومصر

فادى لبيب

عقب قرار لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزى المصرى برفع سعر الفائدة ٢٪، طرح بنكا الأهلى ومصر شهادتين ادخاريتين جديدتين لأجل ٣ سنوات بعائد ١٩٪ ثابت، و٢٢٪ متناقص، وتم طرح الشهادة الأولى لأجل ٣ سنوات بعائد ثابت ١٩٪ سنويًا يصرف شهريًا، والشهادة الثانية لمدة ٣ سنوات بسعر متناقص يبلغ ٢٢٪ لأول سنة، و١٨٪ السنة الثانية، و١٦٪ السنة الثالثة، ويصرف العائد شهريًا. وأوضح البنكان أن طرح هاتين الشهادتين يعكس الرؤية الإيجابية لانخفاض أسعار الفائدة خلال الفترة القادمة، مع الانخفاض التدريجى المتوقع فى معدلات التضخم، واستقرار الأسواق فى ظل المتغيرات الدولية والمحلية وسياسة البنك المركزى لاستهداف التضخم.

ويحسب البنك الأهلى فإن الشهادتين الجديدتين تتمتعان بعدد من المزايا إلى جانب أسعار الفائدة المميزة، فهما تصدران بحد أدنى ألف جنيه ومضاعفاتها، وأكد البنك أنه يمكن الاقتراض بضمان هذه الشهادات من أى من فروع البنك ويمكن إصدار بطاقات ائتمان بأنواعها بضمان تلك الشهادات، ولا يمكن الاسترداد قبل ٦ أشهر، وذكر البنك أنه يمكن استرداد قيمة الشهادة قبل نهاية المدة، وتسترد الشهادتان فى نهاية مدتهما بكامل قيمها الإسمية.

صرح محمد الإتربى رئيس اتحاد البنوك المصرية ورئيس مجلس إدارة بنك مصر: بأن عائد شهادات الادخار الجديدة جاذب لأن معدلات التضخم المرتفعة حاليًا وقتية، ومع استقرار الأوضاع عالميًا ومحليًا ستنحصر أرقام التضخم، وهذا ما نأمله فى ظل السياسات المتبعة، والتى سنصل معها لذلك مثل ما حدث فى ٢٠١٦. وأكد «الإتربى» أن الفترة الزمنية لإتاحة الشهادات الجديدة مفتوحة ولم يحدد بعد موعد لإنهائها، منوهًا أن الشهادات الجديدة لن تؤثر على ربحية البنك فى العام الأول نظرًا لارتفاع سعر «الكوريدور»، موضحًا أن القطاع المصرفى المصرى قوى وصلب ونجح فى تجاوز العديد من الأزمات والمشكلات خلال الفترات الماضية، ونسبة الودائع للقروض لا تزيد على ٤٥٪.

أشارت أمانى شعبان، محللة قطاع البنوك فى «برايم لتداول الأوراق المالية»، أن طرح البنكين شهادتين بفائدة أقل من التوقعات يعد انعكاسًا لترجيحهم تحسن الأوضاع الاقتصادية لمصر خلال الفترة المقبلة، مؤكدًا أن البنوك درست كل جوانب طرح الشهادات وتأثيرها على ربحيتها، وكذلك الغرض منها المتمثل فى امتصاص السيولة خاصة مع الاستحقاقات الناتجة عن الشهادات ذات العائد الـ١٨٪ التى انتهت مدتها خلال شهر مارس الماضى، منوهة أن جزءًا من حصيلة شهادات الـ١٨٪ تم كسره بالفعل وإعادة استثماره فى شهادات الـ٢٥، كما استبعدت أن ترفع البنوك الفائدة على الأوعية الدولارية خلال الفترة المقبلة.

وقال الدكتور أشرف غراب، الخبير الاقتصادى، نائب رئيس الاتحاد العربى للتنمية الاجتماعية بجامعة الدول العربية، إن من أهم أسباب طرح الشهادتين الثابتة والمتناقصة هو انتهاء آجال شهادة الـ١٨٪ والتى قدرت حصيلتها فى البنكين بملغ ٧٥٠ مليار جنيه، مضيفًا أن صرفها للمستحقين قد ينتج عنه زيادة الطلب فى الأسواق، والذى قد يحدث أثرًا تضخميًا يزيد من معدل التضخم، ولذلك تم إصدار الشهادات الجديدة، وذلك لجذب السيولة الناتجة عن حصيلة شهادة الـ١٨٪، مشيرًا إلى أن من مميزات الشهادة المتناقصة أنها تعطى حاليًا أعلى عائد بالتزامن مع التضخم المرتفع ليعوض المدخرين، ثم سيبدأ يقل العائد العام القادم، وذلك بالتزامن مع التضخم العام المتوقع القادم حتى يصل للنسب المتوقع انخفاضه العام بعد القادم ليتناسب مع قيمة العائد مع الشهادة فى العام الثالث مع معدل التضخم فيعود بالنفع على المدخر.

من ناحية أخرى طرح البنك المركزى أذون خزانة نيابة عن وزارة المالية فى السوق المصرفية بقيمة ٤٠ مليار جنيه، قال الخبير الاقتصادى إن الهدف منه توفير سيولة مالية لتدبير احتياجات الوزارات والهيئات المختلفة لاستكمال الخطة المالية لشهر أبريل الجارى إضافة لسد احتياجات الوزارات والهيئات والسلع الاستراتيجية المستوردة بالتزامن مع شهر رمضان وتزايد الطلب على السلع الاستراتيجية بالأسواق.

خطوات شراء الشهادات

يتاح للمواطنين شراء شهادات الادخار من خلال الفروع المنتشرة على مستوى الجمهورية، أو من خلال الموقع الإلكترونى الرسمى للبنك، أو من خلال تطبيق البنك على الهاتف المحمول، حيث تبدأ بتسجيل الدخول إلى تطبيق «الأهلى نت» عبر الرقم التعريفى وكلمة السر، ثم اختيار إصدار شهادات أو ودائع، مع تحديد رقم حساب لإصدار الشهادة، ثم اختيار الشهادة البلاتينية ذات العائد الشهرى ٢٢٪، أو شهادات ١٩٪، وتحديد مبلغ شراء الشهادة بدءًا من ألف جنيه، ومضاعفاته، وكذلك تحديد تعليمات الاستحقاق «تجدد أو لا تجدد»، واختيار نوع الحساب سواء جاريًا أو توفيرًا لصرف العائد الشهرى، مع ضرورة الموافقة على شروط الشهادة والأحكام وتفاصيل الرسوم، والتأكيد على بيانات الشهادة، حيث تظهر على الفور موافقة البنك على صدور الشهادة أو اعتراضه، إذ يبدأ حساب العائد بداية من اليوم التالى، أما خطوات شراء شهادات بنك مصر من تطبيق *BM Online*، فتبدأ بتسجيل الدخول إلى تطبيق «*BM Omline*» باستخدام كود التعريفى والرقم السرى، ثم اختيار إصدار شهادات استثمار، وكذلك اختيار نوع الشهادة ذات العائد ١٩٪ ثابت يصرف فى نهاية العام، أو عائد ٢٢٪ متناقص، ومبلغ الشهادة بدءًا من ١٠٠٠ جنيه ومضاعفاتها، بعد ذلك يتم تأكيد الطلب بعد استكمال بيانات الحساب.

فى معنى الأسرة

بقلم:
يسرى مصطفى
باحث فى قضايا الثقافة
yousrymoustafa@gmail.com

تواصلاً مع ما سبق تناوله فى مقالين سابقين حول مفهوم الزواج ومعناه من المنظورات الدينية والقانونية والاجتماعية، فإن موضوع هذا المقال هو مفهوم الأسرة الذى يتداخل مع مفهوم الأسرة بحيث يصعب أحياناً الفصل بينهما لغوياً، فالزواج كحدث تأسيسى هو السبيل لتكوين الأسرة، أما الزواج بمعنى العلاقة الزواجية، فيعنى فيما يعنى الأسرة أو التكوين الأسرى. ولكن يبقى أن هناك اختلافًا بين معنى الزواج كحدث أو علاقة وبين الأسرة كنظام اجتماعى، ولعل المسألة المحورية فى هذا المقال تتمثل فى أنه فى حين تلعب الأديان والأعراف والقوانين دوراً محورياً فى تحديد معنى الزواج وتنظيم العلاقات الزواجية والأسرية من منظور الشروط والأحكام والحقوق والواجبات، فإن مفهوم الأسرة لا يمكن فهمه إلا من المنظور الاجتماعى، لأن المسألة لا تتعلق فقط بالشروط والأحكام وإنما بنظام اجتماعى يخضع لشروط اقتصادية واجتماعية ونفسية، كما يتأثر بالتغيرات التى تشهدها النظم الاجتماعية. ولا يخفى على أحد، أنه مع تغير الظروف والأحوال، حدث ويحدث تعارض أو تناقض بين الأحكام والشروط ومقتضيات الواقع الاجتماعى المتغير، وهذا التعارض يعد محور الكثير من الجدل بشأن قوانين الأحوال الشخصية.

فمن ناحية أولى، لا يوجد تعريف للأسرة من المنظور القانونى، وقد ورد لفظ الأسرة فى الدستور المصرى مرتين، الأول كإشارة أساسية، ليس من أجل التعريف ولكن بهدف التأكيد على هذا الكيان من منظور أخلاقى وقيمى وربطها بالسياق الدينى والسياسى، وهذا حسب المادة (١٠) والتى تنص على أن «الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق والوطنية، وتحرص الدولة على تماسكها واستقرارها وترسيخ قيمها». أما الثانى ففى المادة (١١) فى سياق الحديث عن المساواة بين الرجل والمرأة، حيث اختص الدستور المرأة دون الرجل بالمهام الأسرية، فجاء فى هذه المادة أن الدولة تكفل: «تمكين المرأة من التوفيق بين واجبات الأسرة ومتطلبات العمل». كما أن مفهوم الأسرة لا يتم تعريفه فى قوانين الأحوال الشخصية، وإنما ذكر الأسرة بوصفها المجال الذى يتم فيه تطبيق أحكام الأحوال الشخصية.

وفيما يتعلق بالمنظور الدينى، ففى حين أن مفهوم الزواج مركزى فى الخطابات الدينية، نلاحظ أن حضور مفهوم الأسرة فى الخطابات الدينية ليس أصيلا وإنما من الأمور الحديثة، وكما ورد فى موسوعة مفردات المحتوى الإسلامى: «لم يرد ذكر مصطلح (الأسرة) فى القرآن الكريم، وكذلك لم يستعمله الفقهاء فى عباراتهم، ولكن ورد معناه وعبروا عنه بمصطلحات أخرى، كالأهل، والآل، والعشيرة، وغير ذلك فى كتاب النكاح، عند الكلام عن النفقات، والطلاق، والحضانة، والرضاع، ونحو ذلك». ووفق بعض الآراء، فلم يكن للإسلام رأى خاص فى الأسرة وإنما تابع اللغة والعرف العام فيها- كما يقول علماء الأصول- وعلى هذا فالأسرة شاملة للزوجين والأبناء والأرحام، وبهذا المعنى الشمولى قد سن لكل فرد تجاه أسرته حقوقاً وواجبات أدبية واقتصادية جعله مسئولاً عن رعايتها والقيام بها». (باقر شريف القرشى: نظام الأسرة فى الإسلام، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، بيروت، ص ١٨). كما لا نجد لفظ الأسرة فى أعمال أئمة كبار مثل الإمام محمد عبده، رغم تناوله بالتفصيل الكثير من قضايا الأحوال الشخصية.

وبشكل عام يمكن افتراض أن دخول مفهوم الأسرة إلى مجال الخطابات الدينية جاء نتيجة تطور العلوم الاجتماعية والإنسانية الحديثة وتأثيرها على الخطابات الدينية، ولذلك ليس غريباً أن نلاحظ الاستعانة بالمرجعيات الاجتماعية عند تعريف الأسرة فى المصادر الدينية، ومثال ذلك تعريف الأسرة فى معجم مصطلحات العلوم الشرعية (مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ص ١٦٤)، والذى يرتكز فى مصادره لتعريف الأسرة على عدة مصادر من بينها (علم الاجتماعى العائلى لمصطفى الخشاب). أما التعريفات الأخرى فعادة ما ترتكز على إحالات لغوية من ألفاظ «آل وعشيرة وأهل وعصبة» وهى مفاهيم تتسع لتشمل أفراد الأسرة والأقرباء وحتى القوم (راجع فى ذلك تعريف أسرة معجم مصطلحات الفقه الإسلامى وأصوله، معجم اللغة العربية ص ١٤٩).

> **الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق والوطنية**

أما العلوم الاجتماعية والتربوية، فهى المرجع الحديث لمفهوم الأسرة بوصفها «نسق/ نظام اجتماعى»، وهذا الوصف محورى فى وصف وتحليل الأسرة من المنظور الاجتماعى، فى علم اجتماع الأسرة على وجه التحديد، وهو أحد مجالات علم الاجتماع «المخصص لدراسة الأسرة كمؤسسة مركزية للحياة الاجتماعية. تشمل الافتراضات الأساسية الطبيعة العالمية للأسرة، والتنوع فى أشكال الأسرة، وضرورة الأسرة لدمج الأفراد فى العوالم الاجتماعية. ويهتم علم اجتماع الأسرة عموماً بآليات تكوين روابط القرابة والحفاظ عليها ونموها وكذلك انحلال هذه الروابط، ويتم التعبير عنه بشكل شائع فى الأبحاث حول الخطوبة والزواج وتربية الأطفال والتكيف الزواجى والطلاق. توسعت مجالات البحث هذه فى القرن العشرين لتشمل مجموعة متنوعة لا حصر لها من الموضوعات المتعلقة بالنوع، والحميمية، والمودة، وأى شىء يمكن اعتباره متعلقاً بالأسرة». http://sociology.iresearchnet.com/sociology-of-family/

وبالتالى فعندما ننظر إلى الأسرة كوحدة أو نسق اجتماعى، فإن تعريفها يستمد من كونها تكوين اجتماعى بأشكال وتراكيب متعددة، فهى كيان يتغير/ ويتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الأكبر، وهذه الخصائص تشكل محور التعريف والتصنيف، وكذا أصبحت مصدرنا الاجتماعية للتعرف على أشكال الأسر وخصائصها وتحولاتها سواء تعلق الأمر بالأسرة النووية الصغيرة، أوالأسرة الممتدة، أى العائلة الكبيرة، أو الأسرة التى تعولها امرأة وهى الظاهرة الاجتماعية التى بدأ الحديث عنها مؤخراً، ولأن الأسرة باتت موضوعا للتحليل، وليس الأحكام، فثمة مفاهيم أخرى فرضت نفسها فى مجال البحث والدعم مثل التماسك الأسرى، والمرونة الأسرية. وإذا كان علم الاجتماع يتتبع الأسرة كنسق اجتماعى مرتبط بمحيطه، فإن علوماً أخرى نفسية وسلوكية تعنى بالمشكلات التى تصيب أعضاء هذا النسق من الأزواج والأبناء من خلال ما يعرف بالدعم والتأهيل والمشورة الأسرية، وهذه أبعاد لا تغطيها الأحكام الشرعية والقانونية.

إن المسألة الأهم التى فرضت وتفرض نفسها، وإن تم تجاهلها، هى أن جمود أحكام الأحوال الشخصية لا يتناسب مع واقع الأسرة كنسق اجتماعى ونفسى قابل للتغير بالمعنيين الإيجابى أو السلبى، وقد يتمسك البعض بالأحكام باعتبار أنها السبيل للحفاظ على الأسرة، ومع ذلك فإن التجربة الواقعية تبرهن على أن جمودًا قد يكون سببا رئيسيا للإضرار بالكيانات الأسرة، فالأسرة قد تنتظم وفق الأحكام الشرعية والقانونية، ولكنها تتماسك بشروط أخرى نفسية واجتماعية، ومن المهم أن يحدث توافق بين مقتضيات الأحكام، ومتطلبات التماسك والسلامة الأسرية.

نحو المستقبل: شكوى الغزال

بقلم:
يعقوب الشارونى
رائد أدب الأطفال
yacoubelsharouny@yahoo.com

الحيوانات. ذات يوم ذهب إليه الغزال وقال: «الإنسان يقسو علينا، والحيوانات المتوحشة تفتك بنا، هل يمكن أن تساعدنى؟».

قال الرجل العجوز: «سأعطيك أسناناً حادة تشبه أسنان النمر، ومخالب قوية مثل مخالب الأسد، وبذلك تستطيع أن تخيف باقى الحيوانات». أجاب الغزال: «وظيفة هذه الأسلحة الاعتداء على الأبرياء وأنا لا أريد هذا. كما أن كثيراً من الحيوانات التى أحبها ستخاف منى وتهرب عندما تعرف باقترابى».

قال العجوز: «إذن سأعطيك كميات من السم تستعملها مثل الثعبان». أجاب الغزال: «لكننى لا أطيق قتل أى إنسان بالسم.. سأموت حزناً لو فعلت شيئاً مثل هذا».

قال العجوز: «إذا كنت ترفض مثل هذه الأسلحة، فتوقف عن الشكوى مما يحيط بك من أخطار». قال الغزال: «لقد اعتدت أن أكون سبباً فى خير الآخرين، ولن أستطيع أن أكون سبباً فى إيقاع الأذى بهم». ثم عاد إلى قطيعه، وهو يشعر بالرضى عن قدراته وحياته.

(٣) : أخف الأكياس

يحكى أن سيدة كانت تشكو من كثرة الواجبات التى يجب أن تقوم بها. كانت تهتم بوالدتها المريضة، وتعاون زوجها فى أعماله، ثم بدأت تعانى من ضعف فى بصرها.. وأحست أنها لا تستطيع أن تواجه كل تلك الأعباء.

ذات ليلة حلمت أنها تقف وسط مكان متسع، وحولها أكياس كثيرة سوداء منتفخة بما فى داخلها، وبجوارها رجل عجوز يحرسها. وكانت هى نفسها تحمل فوق ظهرها كيساً أسود تتململ من ثقله.

التفت إليها الحارس العجوز وقال: «إذا كان هذا الكيس الذى تحملينه ثقيلاً، فيمكنك أن تلقيه هنا، وتختارى لنفسك بدلاً منه كيساً من بين هذه الأكياس التى تملأ الساحة، وتحتوى على متاعب الآخرين». فى الحال ألقت السيدة الكيس الذى كانت تحمله.. لكن العجوز كتب اسمها عليه، ثم تركه وسط غيره من الأكياس.

أما السيدة فبدأت تقلب الأكياس الكثيرة واحداً بعد الآخر، وكلما حملت كيساً تجده ثقيلاً غاية الثقل، فتلقيه ثانية. أخيراً وصلت إلى كيس خفيف، فهتفت قائلة: «الحمد لله.. هذا أخف كيس وجدته هنا». قال لها الحارس العجوز: «يمكنك إذن أن تأخذيه وتنصرفى».

انطلقت السيدة فى طريقها إلى الخارج وهى تحس بالرضا، عندما سألها العجوز: «هل تعرفين كيس من هذا؟!». أجابت السيدة: «كلا يا سيدى». قال: «انظرى.. أن اسمك مكتوب عليه.. إنه نفس الكيس الذى كان معك منذ البداية!».

أحنت السيدة رأسها خجلاً، وخرجت صامتة راضية وهى تقول لنفسها: «حقاً.. من نظر إلى متاعب غيره هانت عليه متاعبه».

هل تغيرت طريقة تواصلنا؟ الأفاتار يخترق عوالم الميتافيرس

بقلم:
د. أمانى ألبرت
أستاذ الإعلام - جامعة بنى سويف
dr.amyalbert@gmail.com

كيف ستكون العواقب، وماذا سيحدث فى العشرة آلاف سنة القادمة؟

الاتصال قديم قدم الإنسان، وبسبب الاتصال تمكنا من فهم الآخرين واختراع إنجازات عظيمة للبشرية، ومع اختراع وسائل الاتصال الجماهيرى، ظن الإنسان أنها نهاية المطاف، وظهرت نظريات علمية تتحدث عن الاتصال وشروطه وطرق تحسينه ومعوقاته، ولكن ظل هناك تطور مذهل فى قصة الحضارة الإنسانية، وبتطور التكنولوجيا تطور مفهوم الاتصال خارج الأنماط المعروفة بالاتصال الذاتى مع النفس والشخصى المباشر، مع الآخرين والجمعى، مع الجماعات الكبيرة، والجماهيرى، عبر وسائل الإعلام، وظهر ما نسميه الاتصال الشخصى غير مباشر (مع وسيط تكنولوجى) وهو عبارة عن عملية اتصال بشرية عبر استخدام الكمبيوتر أو المحمول، بحيث يجمع بين شخصين أو مجموعة من الناس مع الاحتفاظ بخصوصيتهم، ويتم من خلاله خلق وتجسيد معان جديدة عن طريق الدردشة والمراسلات بالبريد الإلكترونى بإرسال مواضيع مختلفة، وفى غرف النقاش الخاصة بالتصليون، حيث يتم نشر الأفكار بطريقة تسلسلية لينتقل المتصل من نقطة اتصال إلى نقطة أخرى، مثل الاتصال ومبادئه وأهميته ومنظوره وعملياته، منذ بداية الحضارة وحتى عصر الذكاء الاصطناعى، ثم كيف اخترق اتصال الأفاتار عوالم الميتافيرس؟ وتحت شعار أنا رقمى إذن أنا موجود، يناقش الباب الثانى دور الذكاء الاصطناعى فى تحسين التواصل، وكيف اخترق الاتصال عبر الأفاتار عالم الدردشة وعالم محركات البحث.

ولجعل غير المرئى، مرئيًا، يناقش الباب الثالث الذكاء الاصطناعى والترفيه، وكيف اخترق الاتصال عبر الأفاتار عالم الألعاب الإلكترونية، وعالم تطبيقات الموبايل، وعالم الفنون. ثم يتطرق الباب الرابع، للذكاء الاصطناعى والإعلام تحت عنوان مرحبًا أيها البشرى، ليناقش اتصال الأفاتار عبر الصحافة الآلية، وفى عالم صناعة الأفلام والبرامج، وفى عالم العلاقات العامة، وعالم التسويق والإعلان.

ويختتم بهل يمكن أن نرسم ملامح العشرة آلاف سنة القادمة فى ظل عصر الذكاء الاصطناعى؟ فمع التطور المذهل والمتسارع فى الذكاء الاصطناعى، وظهور الاتصال الافتراضى كنمط اتصالى جديد يحمل تفاعلاً مع أفاتار (صور رمزية) فى بيئة افتراضية، تبقى جدلية هل سيؤثر على هذا الاتصال على البشر؟ وهل هناك محاذير أخلاقية ونفسية قد تتطور نتيجة هذا النوع من الاتصال؟ وهل يمكن أن يأتى يوم ما تسيطر فيه الآلة على البشر؟

على الرغم من المخاوف الكثيرة التى يثيرها التوسع فى استخدام الذكاء الاصطناعى، إلا أننا نواصل السير بلا هوادة فيه ودون مقاومة، فربما يحلم العالم بأن يأتى روبوت ما بنظرية جديدة أو يستكشف استكشافًا جديدًا يخدم البشرية.

وبما أن التفكير هو ما يعلن وجودنا كما ذكر ديكارت «أنا أفكر إذن أنا موجود» فليس من المستغرب أن تصمم مخاوف البشر من الذكاء الاصطناعى عن شل تفكيرنا الذى يجعلنا متميزين.

كيف ستكون العواقب، وماذا سيحدث فى العشرة آلاف سنة القادمة؟ هل ستكون هناك محاولة لطمس الفارق بين الإنسان والآلة؟ وهل سيقوم البشر بتحميل عقولهم داخل أفاتار شبيه بهم؟ مع نسخ التجارب المتعة وحذف التجارب غير المتعة لتحرير مساحة تخزين لأمور أفضل هل سيأتى الوقت الذى ستغيب فيه كل أشكال المعاناة لتصبح الإنسانية بفضل التقنيات المذهلة للذكاء الاصطناعى، خالية من الفقر والمرض ويتمتع جميع البشر بحياة مذهلة خالية من الجريمة؟ وهل بالمقابل سيصبح الذكاء الاصطناعى متحكمًا فى حياة البشر؟ وربما بسبب شريحة مزروعة داخل عقل الإنسان يمكنه مراقبة ومحاسبة ومتابعة كل من يخترق قوانين الذكاء الاصطناعى.

ولن أستطيع أن أكون سبباً فى إيقاع الأذى بهم». ثم عاد إلى قطيعه، وهو يشعر بالرضى عن قدراته وحياته.

(٣) : أخف الأكياس

يحكى أن سيدة كانت تشكو من كثرة الواجبات التى يجب أن تقوم بها. كانت تهتم بوالدتها المريضة، وتعاون زوجها فى أعماله، ثم بدأت تعانى من ضعف فى بصرها.. وأحست أنها لا تستطيع أن تواجه كل تلك الأعباء.

ذات ليلة حلمت أنها تقف وسط مكان متسع، وحولها أكياس كثيرة سوداء منتفخة بما فى داخلها، وبجوارها رجل عجوز يحرسها. وكانت هى نفسها تحمل فوق ظهرها كيساً أسود تتململ من ثقله.

التفت إليها الحارس العجوز وقال: «إذا كان هذا الكيس الذى تحملينه ثقيلاً، فيمكنك أن تلقيه هنا، وتختارى لنفسك بدلاً منه كيساً من بين هذه الأكياس التى تملأ الساحة، وتحتوى على متاعب الآخرين». فى الحال ألقت السيدة الكيس الذى كانت تحمله.. لكن العجوز كتب اسمها عليه، ثم تركه وسط غيره من الأكياس.

أما السيدة فبدأت تقلب الأكياس الكثيرة واحداً بعد الآخر، وكلما حملت كيساً تجده ثقيلاً غاية الثقل، فتلقيه ثانية. أخيراً وصلت إلى كيس خفيف، فهتفت قائلة: «الحمد لله.. هذا أخف كيس وجدته هنا». قال لها الحارس العجوز: «يمكنك إذن أن تأخذيه وتنصرفى».

انطلقت السيدة فى طريقها إلى الخارج وهى تحس بالرضا، عندما سألها العجوز: «هل تعرفين كيس من هذا؟!». أجابت السيدة: «كلا يا سيدى». قال: «انظرى.. أن اسمك مكتوب عليه.. إنه نفس الكيس الذى كان معك منذ البداية!».

أحنت السيدة رأسها خجلاً، وخرجت صامتة راضية وهى تقول لنفسها: «حقاً.. من نظر إلى متاعب غيره هانت عليه متاعبه».

المكملات الغذائية.. الوهم الأكبر

وزارة الصحة فى أى بلد لا ترخص المكمل الغذائى بصفته عقاراً يتم تداوله بهدف التداوى، وإنما تجيزه كونه مادة طبيعية

بقلم:
د. بهى الدين مرسى
طبيب ومفكر
bahy800@hotmail.com

ليس خفياً على الجميع توجه الشباب للحصول على بنية عضلية تحت مسمى رياضة كمال الأجسام، واستلزم الأمر انتشار صالات التريض المعروفة بالـ«جيم» هى وجهة الشباب بعد ارتفاع أسعار الأندية الرياضية، والتى شجعت على شيوع استخدام المكملات الغذائية، وهى أحد مدخلات الصنعة.

دعونا فى البداية نفرق بين الدواء والمكمل الغذائى، وبالرغم من كونهما عنصرين متشابهين على أرفف الصيدلية، إلا أن لفظ الدواء لا يطلق إلا على مستحضر تم إجازته من هيئة الغذاء والدواء الأمريكية، ولكى يحظى مركب كيميائى بوصف «دواء»، يجب أن يخضع للبحث التجريبى وهى مراحل معقدة تستغرق سنوات وتتكلف أموالاً باهظة، ولكن فى النهاية يحصل هذا الدواء على هوية تضمن حسن استخدامه والتداوى به وفق المحاذير المعروفة سلفا ويتم هذا بإخضاع الدواء لأحد دساتير الأدوية العالمية ومنها دستور الدواء البريطانى الذى نخضع له فى مصر، وهو ما يحدد الجرعة والشكل الصيدلى للدواء.

أما المكمل الغذائى فهو منتج غذائى صالح لاستخدام البشر وهو غير ضار، ولكن لا ضمانة علمية بنفعه أو ضرره لأنه لم يخضع للبحث العلمى التقليدى كما هو متبع مع الدواء، ولذلك هو لا يحصل على إجازة التداول العلاجى وفق دساتير الأدوية.

المكمل الغذائى ليس مستخلصاً نقياً فى حد ذاته مثل فيتامين «ج» مثلاً ولكنه مركب غنى بهذا الفيتامين مثل الليمون والحمضيات، ولا يزال الغموض يكتنف كينونة هذا المركب دون أن تتوافر معلومات كافية حول أضراره، ومن ثم يصعب التعامل به مع مرضى القلب أو الكلى، والسبب بالطبع هو أن حدود السمية وحدود الضرر غير معلومة.

حظيت المكملات الغذائية بسمعة طيبة وسط أسواق الأغذية، وتكمن الخطورة فى الجهل بتفاصيل الأثر الصحى على البشر مثل عطارة الكركمين الذى شاع استخدامه مؤخراً، فلا ضرر من استخدامه بجرعات بسيطة لتلوين المخبوزات أو لإضفاء نكهة على بعض الأطعمة، ولكن فرط المبالغة فى تعاطيه بكميات كبيرة تتعدى ملء ملعقة كبيرة كل يوم للتخلص من الغم الكلوى مثلاً ينطوى على ضرر قد تدفع ثمنه الكلى.

تكمن المشكلة فى أن المكملات الغذائية يتم تسويقها عبر الصيدليات ومنافذ تجارة الدواء، وهو الأمر الذى أوحى بشرعيتها، علماً بأن وزارة الصحة فى أى بلد لا ترخص المكمل الغذائى بصفته عقارًا يتم تداوله بهدف التداوى، وإنما تجيزه كونه مادة طبيعية ضمن ما توفره الطبيعة والتى لا ضرر منها مثل ورق الجوافة أو الينسون وحتى نخالة الدقيق التى يتم سحقها وتضغط على شكل أقراص «تنفش» فى المعدة بعد ابتلاعها بهدف سد الشهية، وعادة ما يكون هامش الربح كبيراً فى مثل هذه المنتجات، وعليه فقد انتشرت تجارة المنتجات العشبية المعبأة فى عبوات تشبه عبوات الشاى وتطرح كبدائل للشاى والقهوة إلا أن الإفراط والمبالغة فى تناولها قد ينطوى على مشاكل صحية مثل تكوين حصوات الكلى أو تغيير حموضة أو قلوية الدم مع بعض الأنواع.

فى منتصف السبعينيات، تعرضت مصر لإغراق السوق بمكملات غذائية تحت مسمى غذاء ملكات النحل والتى نسبت وقتئذ لسيدة يونانية، وكانت تعبئ عسل النحل فى كبسولات وتبيعه فى عبوات أنيقة وتم تسويقها كدواء للشلل والفشل الكلوى والسرطان والأرق ولم تتنبه الرقابة الصحية لهذه الممارسات التى استنزفت جيوب المصريين.

فى ذات السياق، انتشرت ثقافة دعم الغذاء بالفيتامينات والمعادن حتى تغير الفهم الصحيح لمسمى «الفيتامين» وأصبح مرادفاً للقوة والصحة وزيادة الوزن والفحولة والنضارة وهى صفات لا تمت بأى صلة للفيتامين، ونفس الشىء يسرى على تجرع المعادن والأملاح مثل الحديد والزنك وتم فبركة قوائم نفع لهذه المعادن.

التداول غير المرشد لهذه الفيتامينات هو المسئول عن تدهور الكبد والمخ جراء الزيادة غير الرشيدة، مثل فيتامين «أ» الذى يؤدى الإفراط فى تناوله إلى تليف الكبد، وكذلك الإفراط فى تجرع الحديد الذى يتسبب فى تليف الكبد وتصلد الأعضاء الرخوة مثل المعدة والمخ والبنكرياس ويسرى نفس الضرر على بقية القائمة من فيتامين «ب» المركب الذى تتسبب زيادته فى المزيد من التهابات الأعصاب الطرفية مما يدفع المريض لتجرع المزيد.

ونأتى لمشكلة تناول الزنك والذى بات شائعاً بعد الكورونا، فهو كارثى حيث يتسبب الإفراط فى تناوله فى حدوث متلازمة الفص الأمامى بالمخ وهو تلف بخلايا الذاكرة والذهنية حيث إنه فى الأصل ضمن العناصر النادرة فى الجسم إذ تؤدى زيادته إلى ضعف الذاكرة ووهن العقل وحدوث ضلالات وهلاوس.

المكملات الغذائية تحوى على الكثير من الهرمونات المخلفة ومادة الـ«تريبتوفان» الذى يؤدى إلى متلازمة إل تريبتوفان وهى تفاقم عدد خلايا الدم البيضاء، أما الإفراط فى تناول فيتامين «د» بكافة صوره الدوائية، فيؤتى أثراً سمياً أيضاً إذ يتسبب الإفراط فى تناوله إلى آلام العظام وتكوين حصوات الجهاز البولى من فئة الكالسيوم والأوكسالات واضطرابات الجهاز الهضمى، بل وتكلس بعض الأنسجة الرخوة بالجسم وكذلك تكلس الغضاريف أى تحولها إلى عظام ومن ثم فقد مرونتها.

وفى ذيل قائمة المحظورات، لا يمكن تجاهل أثر الهرمونات الذكورية والتى تعرف بهرمونات البناء والتى ينسب إليها بناء كتلة عضلية يفتخر بها المتريض دون أن يعى أنها قد توقف النمو فى أبدان اليافعين، وهى بذات الوقت تضعف الخصوبة الذكرية لدى البالغين لأنها تعطى إشارات خاطئة للغدد الداخلية بوقف إنتاج الهرمونات الذكرية الذاتية، ومن بعدها يصبح الأمر أشبه باستئصال الخصيتين، والمشكلة الإضافية هى تزامن إضافة عقار الإيفدرين للحصول على اليقظة والتوتر العضلى العالى إلا أنه مرهق للقلب والكلى والمخ.

> **الكل ينظر للآخر، لا يشعر كثيرون بالرضا**

سفه العمر ودروس رمضان

لا يدرك كثيرون أهمية حياتهم، هى بالنسبة لهم أيام تمر وحسب

بقلم:
فاطمة خير
كاتبة
fatmakhir@gmail.com

يذكرنا رمضان أن العمر يمر سريعاً، غمضة عين ويمر العام فنجد رمضان قد حل مجدداً، شهراً كريماً يحرضنا على الاحتفاء بعلاقتنا مع الله، أيام متواصلة من الحضور مع الله، يبدأ ثم ينتهى سريعاً، وتدور السنة فيعود مجدداً وقد منحنا الله الفرصة لنحياه مرة أخرى، ونعبر عن دهشتنا من سرعة المرور، وهو أمر صحيح، لكن ماذا فعلنا بعد أن اكتشفنا ذلك؟

فى الحقيقة.. لا شىء!

نعم.. نحن لا نتعلم كيف نثمن أعمارنا، ونعطى الحياة قيمتها الحقيقية، هذه الهبة التى أعطاها الله لنا، الحياة نعمة كبيرة، وأن نحيا عاماً جديداً نعمة حقيقية، وأن ننال فرصة التقرب إلى الله فى أيام مباركات نعمة لا ينالها الجميع ممن اختارتهم السماء للمغادرة قبل حلول الشهر الكريم، فماذا نحن فاعلون بهذه الهبة العظيمة؟

للأسف الشديد لا يدرك كثيرون أهمية حياتهم، هى بالنسبة لهم أيام تمر وحسب، سنوات تتلوها سنوات، ربما ينتبهون حين يدور العام فتتجدد ذكرى، حتى تلك المناسبات التى مفترض أن نحتفل فيها ونفرح صار كثيرون إن لم يكن الأغلب من الناس يعتبرونها مسلمات عابرة، لا إحساس بالفرحة، ولا محاولة للتواصل الإنسانى الحقيقى أو إحياء سنن الفرح الحقيقية، صار الاتصال المفرط عبر شبكات، التواصل الاجتماعى بديلاً عن التواصل الإنسانى الحقيقى، مجرد كلمات جوفاء تتكرر بشكل أجوف، رسائل معلبة، فى الوقت نفسه يفرض الجميع أنفسهم على بعضهم البعض دون مراعاة لاعتبارات الخصوصية، فيما يمارس البعض حياتهم عبر منصات متعددة دون احترام لخصوصيتهم، ما خلق حالة من الوهم لدى الجميع، لا يعرف الأشخاص أنفسهم أهم سعداء أم لا؟، الكل ينظر للآخر، لا يشعر كثيرون بالرضا يطمحون إلى ما يعيشه الآخرون، حتى إن كان الآخرون يصدرون الوهم لا أكثر!

وهم جماعى يضيع فيه العمر بسبب تكنولوجيا كان من المفترض أن تخدمنا وتسعدنا وتسهل علينا حياتنا، لا أن تجعلها أكثر صعوبة وتنغص علينا أيامنا بلا سبب حقيقى.

ثم يأتى رمضان، يمنحنا ثلاثين يوماً من الفرح والسمو الروحانى وفرصة للتواصل الإنسانى والحميمية الخالية من الزيف، فرصة لتهذيب النفس، وإعادة الحسابات، الساعات الطويلة التى تمر فى انتظار مدفع الإفطار، هى نفسها الساعات التى نعيشها يومياً لكنها تمر سريعاً دون أن ننتبه أنها من أعمارنا، لذا.. لما لا يكون رمضان إذن فرصة سنوية قيمة لنعيد النظر فيما نفنى فيه أعمارنا بعيداً عن التصرف فيها بسفه تمامًا كالسفيه الذى ينفق أمواله دون حساب؟

يذكرنا رمضان بأن لكل معاناة نهاية، ولكل جلد مكافأة، نحن نفرح بالإفطار كل مغرب، نفرح بالماء الذى نشربه يومياً دون أن نشعر بأن ذلك أمر عظيم، نحن نفرح بالعيد الذى يأتى بعد صيام استمر لشهر فنعود لحياتنا العادية التى نعيشها أحد عشر شهراً كل عام دون أن ننتبه أنها نعمة كبيرة، فى رمضان نفرح كل يوم، ونفرح حين يهل العيد، وهو أسلوب حياة يمكن أن يستمر معنا طوال العام فقط لو تعاملنا مع أعمارنا باعتبارها هبة ربانية قيمة للغاية، هبة أثمن وأقيم من التفريط فيها على شبكات تبيع الوهم لصالح شركات الإعلانية وأخرى تستعبدنا بالتكنولوجيا، رمضان يذكرنا أن شرب الماء هبة، وأكل الطعام نعمة، وأن الساعات التى تمر فى غمضة عين يمكن أن تكون طويلة وقيمة.

رمضان يأتى هذا العام ومصر تصوم بمسلميها ومسيحييها، يتزامن صيام رمضان والصوم الكبير وتتقارب الأعياد للمسلمين والمسيحيين لنتذكر أننا وكما كنا دوماً شعباً واحداً يحتفى بالحياة، ويشكر الله على نعمه التى وهبها لنا.

اللهم أدم علينا نعمة الصوم والاحتفاء به وهب لنا عمراً نعيشه دون سفه، وعاشت مصر فرحة وفى أعياد لا تنقطع.

> **الكل ينظر للآخر، لا يشعر كثيرون بالرضا**

مقالات فى «وطنى» من زمن فات... نشرت بتاريخ: ١٩٧٣/٩/٣

لا تسخرى من مخاوف طفلك الوهمية

بقلم: **ليلى الحناوى**

مخاوف الطفل الخيالية، وهى لا تتفق مع العقل والواقع والمنطق، من أين تنشأ؟.. وما هى أسبابها؟.. وكيف يمكن مواجهتها وعلاجها والوصول بالطفل إلى بر الأمان؟!

الطفل الصغير أيمن فى الثالثة من عمره، رقيق ومطيع، ولكنه منذ أكثر من شهر يخاف خوفاً شديداً من الذئب.. يخشى من ذئب سوف ينشب أظافره فيه ويلتهمه.. وزادت مخاوفه الوهمية إلى الحد الذى يخشى فيه أن يظل فى مكان بمفرده.. فى كل حجرة فى المنزل يريد أن يبقى معه أحد.. لا يقوى على أن يدخل حجرة مظلمة يتطلع إلى بابها بخوف حقيقى ويصرخ بأنه خائف، وزادت مخاوفه فأصبح يستيقظ من نومه أثناء الليل فزعاً من شبح الذئب.. ويقضى فترة طويلة يسيطر عليه الخوف، وينتهى الموقف إلى أن تظل والدته ساهرة بجواره، تربت على جبينه، إلى أن يزول عنه الخوف وينام، أو تأخذه لينام معها فى فراشها.

واضطرت أمه أن تذهب به إلى طبيب قام بوصف مجموعة من الأدوية المهدئة استطاع معها أيمن أن ينام نوماً أكثر هدوءاً، ولكن مخاوفه الخيالية لم تفارقه لحظة طوال فترات صحوه.

وازداد قلق الوالدين على طفلهما.. حاولا بكل الطرق أن يطمئناه، وأن يزيلا مخاوفه.. قدمت له والدته صورة لذئب فقال إنها صورة كلب، ولم يستطع أن يشرح لماذا يخاف من الذئب، ولماذا يتوهم بأن الذئب سيقوم بالتهامه هو دون بقية الأطفال المحيطين به وكيف يصل الذئب إليه وهو يعيش فى مدينة بعيدة عن الغابات أو الأماكن التى يمكن أن يعيش فيها الذئاب؟

كل هذه المناقشات مع أيمن، مناقشات منطقية، لم يستطع عقله الصغير أن يستوعبها أو يقتنع بها أو يتجاوب معها، وظلت مخاوفه غير الواقعية أو المقبولة من الكبار تسيطر عليه وتفسد حياته، وتدفعه إلى البكاء معظم النهار والليل.

وأمام تفاقم حالته، اضطر والداه أن يستشيرا طبيباً نفسياً.. الأم تريد أن تعرف ما يدور فى عقله الصغير، وما الذى يمكنها أن تفعله لتقضى على مخاوف طفلها العزيز.. إنه لا يعرف حتى شكل الذئب، أو صفاته، فكيف يخاف منه.. لابد أن ما يخاف منه هو شىء آخر تماماً.. فما هو هذا الشىء الذى أثار مخاوفه وفزعه؟.. ومتى بالضبط حدث ذلك؟.. وما الذى ساعد على تفاقم الحالة إلى هذه الدرجة؟

وركز الطبيب النفسى على ثلاثة عناصر منفصلة:

● الأول: ما هى حقيقة مخاوف الطفل؟.. ما هى مظاهرها!.. وما الذى يظن الطفل أنه ممكن الحدوث!

● ثانياً: أسباب هذه المخاوف.. بمعنى ما الذى فعله الطفل ويظن أنه يستحق عليه عقاباً من نوع ما؟

● ثالثاً: ما الذى يفعله الطفل دفاعاً عن نفسه أمام هذه المخاوف؟

● إن أول ما يوصى به الطبيب النفسى عدم زجر الطفل أو اتهامه بالجبن، أو عقابه على هذه المخاوف، أو إجباره على أن ينام بمفرده فى الحجرة، أو أن يدخل حجرة مظلمة، وعدم السخرية والاستهزاء بسبب هذه المخاوف التى تبدو مضحكة فى نظر الكبار ولا معنى لها.. إننا يجب أن نحترم مشاعر الطفل وأحاسيسه ومخاوفه مهما كانت مبالغة ولا معنى لها، كما يجب ألا نسخر مطلقاً من الأطفال أو نعاقبهم أو نزجرهم.. إن هذا السلوك من الكبار يدفع الطفل إلى محاولة إخفاء مخاوفه حتى لا تقابل بالسخرية، أو العقاب والتأنيب، وتتفاقم هذه المشاعر داخل نفس الطفل لتؤثر على حالته النفسية وعلى شخصيته تأثيراً سلبياً يصاحبه حتى يكبر ويصبح رجلاً.. إنه بالطبع عندما يصبح رجلاً سوف يناقش بالمنطق هذه المخاوف، وقد يمكنه أن يتغلب عليها أحياناً، ولكنه لن يستطيع أن يتخلص منها تماماً، وسوف تؤثر على سلوكه ومستقبله وحياته.

● ويقول علم النفس إن الطفل يولد وهو يعرف معنى الخوف، وأن هذه المشاعر يكتسبها مع الأيام، ولابد أن يكون خلفها أسباب دفينة يحاول الطفل أن يخفيها

أزرق أحمر أصفر أسود

أزرق أحمر أصفر أسود

Cartouche

Equipe de rédaction:
Michael Victor
Christine Ibrahim
Révision:
Rafik Baracat
Mise en page
Saleh Sami

Rédacteur en chef
Youssef Sidhom

WATANI Francophone
Fondé par ANTOUN SIDHOM en 1958

Directrice de rédaction
Laura Hakim

Dimanche

9 Avril 2023
1er Barmoudah 1739
18 Ramadan 1444
16 ème ANNEE
NUMERO 882

L'entrée du Christ à Jérusalem de Giotto

En ce dimanche des Rameaux nous célébrons l'entrée triomphale du Seigneur à Jérusalem. Selon l'évangile des Rameaux, les foules venues nombreuses prirent les rameaux de palmiers et sortirent à la rencontre de Jésus et ils criaient: "Hosanna! Béni soit celui qui vient au nom du Seigneur! Hosanna au plus haut des cieux!" En ce dimanche, la fresque que le peintre Giotto a réalisée à Padoue vers 1303 va nous accompagner dans la méditation de l'Evangile qui raconte l'entrée triomphale du Christ à Jérusalem.

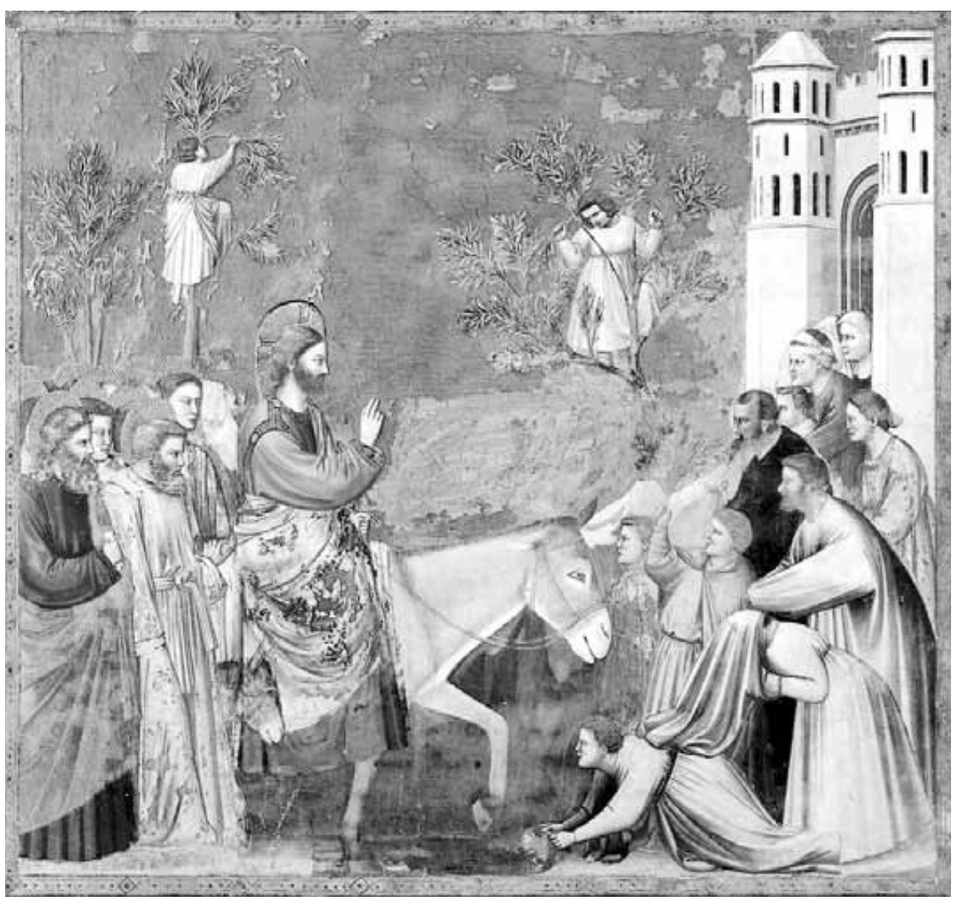

Il s'agit d'une fresque de 200 _ 185 cm réalisée par le peintre italien Giotto, datable d'environ 1303-1305 et faisant partie du cycle de la chapelle des Scrovegni à Padoue. Elle est incluse dans les fresques de la vie de Jésus dans la partie supérieure du registre central, sur le mur de gauche en direction de l'autel.

La composition de cette scène, qui constitue le premier épisode de la passion du Christ rappelle celle de la Fuite en Égypte. Les deux histoires diffèrent pourtant grandement par leur signification. En fuyant vers l'Égypte, Jésus et sa famille voulaient échapper à la mort. Ici, en entrant dans Jérusalem, le Christ s'engage avec stoïcisme sur une voie qui va le conduire inexorablement à être arrêté, humilié puis finalement crucifié.

Accueilli par la foule des pèlerins venus dans la ville sainte pour la Pâque juive, Jésus, monté sur un âne, précède les disciples, resserrés en un groupe compact signalé par les nimbes dorés. Au sol, la foule enthousiaste étend les manteaux qui adoucissent le chemin de sa monture. Dans le fond, ce sont les enfants qui grimpent dans les oliviers pour y couper les branches qu'ils agiteront en signe de bienvenue. Quant au Christ lui-même, il effectue de sa main droite le geste de bénédiction habituel pour répondre au chaleureux et fervent accueil de la cité.

Pourtant l'heure est à la sévérité et au pressentiment puisque cette entrée solennelle n'est autre que le prélude au mystère de la mort et de la résurrection de Jésus. N'a-t-il pas lui-même annoncé à plusieurs reprises à ses disciples qu'il serait livré aux sacrificateurs et aux scribes, condamné à mort, raillé, humilié, flagellé et finalement crucifié ? Ce qui explique, par ailleurs, le contraste saisissant entre la liesse de la foule des pèlerins et la sombre retenue du groupe des disciples. Si Jésus se présente sur un âne, c'est pour que se vérifie la prophétie de Zacharie annonçant dans l'Ancien testament que le nouveau roi des Juifs apparaîtrait à son peuple, "humble et monté sur un âne"; un roi donc qui ne serait pas souverain mais Sauveur, Messie, Rédempteur. C'est bien ainsi que semble vouloir l'accueillir la population réunie au pied de la porte d'Or, variante architecturale de celle de «La rencontre à la porte d'or de Jérusalem» où Joaquim et Anne suivent les directives de l'ange et, chacun de leur côté, se rendent. Là, ils se retrouvent pour la première fois depuis que Joaquim est parti au temple pour y porter le sacrifice. Ils partagent la joie de se savoir bientôt parents d'un enfant, Marie. La curiosité l'emporte sur la crainte, une curiosité visiblement nuancée d'affection ; ce qui au passage ne rend que plus tragique et incompréhensible le prochain retournement de cette foule inconstante.

Comme pour bien marquer l'abîme qui sépare le Christ du monde qu'il est venu sauver, le peintre a aménagé un espace vide devant lui, un espace significativement investi par la seule tête de l'âne. Si enflammé que soit l'accueil de la foule, tout dans cette scène repose sur un malentendu, le monde n'étant pas encore en mesure de comprendre le message évangélique qu'il reviendra aux apôtres de répendre dans tout le pays. Entre le groupe résigné des disciples, accablés par avance, et la multitude en joie, Jésus apparaît bien seul. Symboliquement encadré par les deux ânes du cortège (on voit dépasser la tête de l'ânesse du groupe des apôtres) et par les deux enfants du paysage aux oliviers, il progresse sans faiblesse vers la fin tragique de sa mission.

Sur la droite, inscrits dans une structure pyramidale, trois hommes ôtent leur manteau, selon une succession de plans relevant du procédé cinématographique. Debout, le premier commence à retirer ses manches ; sous son bras, le deuxième fait passer le vêtement par dessus sa tête. Au sol enfin, le troisième étend son manteau sous les sabots de l'âne. La foule dans laquelle se trouvent ces trois hommes redouble la disposition pyramidale et accentue l'effort de Giotto pour créer un effet ascensionnel par la disposition dans le coin droit la haute structure architecturale (Jérusalem est en hauteur par rapport à la mer de Galilée). Préméditation de sa montée au Calvaire, l'effort du Christ est ainsi mieux marqué.

Giotto met fidèlement en scène ce passage de l'Evangile. Jésus se tient dans une attitude royale et paisible tout à la fois. Le roi-Messie entre dans sa ville. La promesse faite au Roi David s'accomplit. Mais le Messie qui entre dans la ville est un Messie humble: il est assis sur un ânon, non pas sur un cheval de guerre. Les petits et les pauvres le reconnaissent et l'acclament. Jésus est grave. Il entre dans la ville dont il a dit «Jérusalem, Jérusalem, toi qui tues les prophètes et lapides ceux qui te sont envoyés.» (Lc 13, 34). Il sait qu'il va vers sa Passion.

Les disciples de l'image portent des vêtements de couleur rose clair et foncé avec des auréoles sur la tête, symbole de pureté et de sainteté. Les pattes de l'âne sont dessinées pour suggérer un mouvement avec une jambe pliée et l'autre droite. Vous pouvez clairement voir les émotions des individus dans la foule ainsi que celles des disciples.

Un autre élément essentiel de l'image est les deux enfants essayant d'obtenir des branches d'olivier du haut des arbres. Leur sexe n'est pas clair et ils portent des robes blanches similaires pour représenter leur nature angélique. On pense que Giotto a introduit le style Renaissance dans l'art occidental. Il pouvait peindre des traits réalistes, contrairement à ses prédécesseurs, qui peignaient des œuvres d'art stylées à l'époque médiévale.

Ses œuvres ne sont pas allongées et sont en trois dimensions avec de vrais visages et émotions. Les vêtements sont également dessinés pour pendre naturellement, montrant leur poids et leur forme. Le travail de Giotto a toujours les humains comme sujet principal dans la peinture, et la plupart de ses peintures concernent des scénarios bibliques. Les personnages de ses peintures sont soigneusement disposés pour donner au spectateur une place dans la scène.

Les scènes ont une expression claire de l'humanité et des émotions des individus des sujets de l'image. Giotto exprime les émotions des gens à travers leurs expressions faciales, leurs regards et leurs gestes cruciaux.

Aujourd'hui encore, le même Jésus entre aussi dans nos villes et nos villages comme autrefois à Jérusalem, avec un visage qui n'est pas celui d'un homme puissant et fort ou en tant que roi qui utilise et abuse de son pouvoir. Mais il porte les traits d'un serviteur souffrant, doux et humble qui vient nous rejoindre au cœur de nos vies ; de notre monde qui souffre de la montée de la violence, de guerre, de haine et de manque de pardon.

Tournons-nous vers le Christ qui entre dans sa passion afin de le suivre jusqu'à son sacrifice sur la croix. Au cours de cette semaine sainte, nous le suivrons dans ses diverses étapes: le Jeudi Saint, nous célèbrerons l'institution de l'Eucharistie et du sacerdoce; le Vendredi Saint, nous suivrons Jésus jusqu'au pied de la croix; et, au cours de la veillée pascale, nous célèbrerons sa victoire et sa résurrection.

الأحد

٩ أبريل ٢٠٢٣م
أول برمودة ١٧٣٩ش
١٨ رمضان ١٤٤٤هـ
السنة ١٩
العدد ١١٩١

رئيس التحرير
يوسف سيدهم

الوطن الدولى
أسسها أنطون سيدهم عام ١٩٥٨
وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى "أمير شوقى"

اشتراكات «وطنى» السنوية

- ٩٠٠ دولاراً أمريكياً مصرياً بالدول العربية.
- ١٢٠٠ دولاراً أمريكياً لدول أوربا وأفريقيا (١٠٠ يورو / ٧٠ جنيها إسترلينيا).
- ١٥٠ دولاراً أمريكى لأمريكا وكندا.
- ١٧٥ دولاراً أمريكياً لليابان وأستراليا ونيوزيلاندا (٢٦٥ دولاراً أستراليا).
- بالنسبة لأسعار العملات المذكورة عالية يمكن السداد بالجنيه المصرى بعد احتساب المقابل طبقا لأسعار التحويل وقت السداد

فنلندا داخل الناتو.. فماذا يكون الرد الروسى؟

نرجس فخرى

توعدت روسيا بإجراءات مضادة رداً على انضمام جارتها فنلندا لحلف شمال الأطلسى (ناتو)، الذى تم رسمياً الثلاثاء الماضى. على الجانب الآخر، قال الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرج: إنه بعد انضمام فنلندا للحلف سوف تتضاعف حدودنا مع روسيا.

ومازال الحلف يأمل فى تسريع انضمام السويد التى تواجه معارضة من الجانب التركى، بينما حذرت نائبة رئيس البرلمان الهنجارى من ازدياد مخاطر المواجهة المسلحة بين روسيا والحلف متهمة واشنطن باستخدام التكتل العسكرى للحفاظ على هيمنتها العالمية. فكيف ترد روسيا؟ وهل تبدأ مواجهة مباشرة بين روسيا والغرب؟

قال الناطق باسم الكرملين ديميترى بيسكوف: إن هذا تصعيد جديد للوضع توسيع حلف شمال الأطلسى يشكل مساساً بأمننا وبمصالحنا الوطنية.

وأضاف أن هذا يضطرنا إلى اتخاذ إجراءات مضادة. سنتابع عن كثب ما يحدث فى فنلندا كيف يشكل هذا الأمر تهديداً لنا. سيتم اتخاذ إجراءات على صلة بذلك. سيعرض جيشنا (تطورات) الوضع فى الوقت المناسب.

بدوره، قال وزير الدفاع الروسى سيرجى شويجو: إن انضمام فنلندا للناتو يعزز مخاطر توسع المواجهة، محذراً من أن الناتو يعزز توجهاته المعادية لروسيا.

وفى مؤشر على التلويح بتوسيع نطاق المواجهة، قال شويجو: إن قوات بيلاروسيا- الجارة والحليفة الوثيقة لروسيا- تلقت منظومات «إسكندر-إم» التى يمكنها استخدام الصواريخ التقليدية والنووية.

وأشار إلى أن بعض الطائرات الهجومية البيلاروسية أصبحت قادرة على شن ضربات بمعدات تحمل أسلحة نووية.

وفى السياق ذاته قال الكسندر جروشكو نائب وزير الخارجية الروسى: إن بلاده ستعزز أمنها العسكرى على المحورين الغربى والشمالى الغربى، رداً على انضمام فنلندا إلى الناتو.

وقال جروشكو لوكالة سبوتنيك الروسية: إنه تم الإعلان عن بعض الإجراءات التى من شأنها أن تقوى إمكانات روسيا العسكرية على هذين المحورين، فى حال نشر قوات ومعدات من قبل أعضاء آخرين بالناتو فى فنلندا، وأكد أن موسكو ستتخذ خطوات إضافية لضمان الأمن العسكرى لروسيا بشكل موثوق.

على الجانب الآخر قال المدير العام للسياسات الدفاعية فى وزارة الدفاع الفنلندية يان كوسيا: إن ما وصفه بالغزو الروسى لأوكرانيا أحدث تغييراً كبيراً على بيئة الأمن الأوروبى، وهذا ما دفع بلاده للتوجه نحو الانضمام للناتو.

وأضاف كوسيلا أن الانضمام لعضوية الناتو ليس موجهاً ضد أحد، وأن الهدف منه هو تعزيز الأمن القومى لفنلندا.

فى المقابل، قال الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرج: إن فنلندا ستحصل من اليوم على الضمانات الأمنية الكاملة التى يمنحها الانتماء إلى الناتو، مؤكداً الحلف سيردع أى عملية عسكرية ضد أى دولة تكون عضواً فيه.

وأشار ستولتنبرج إلى أن الخطاب النووى للرئيس الروسى فلاديمير بوتين خطير ومتهور، وحتى الآن لم نر أى تغيير فى موضع الأسلحة النووية الروسية، قائلاً: إنه لم يهدد أوكرانيا وحدها، بل هدد كل دولة أوروبية تريد اتخاذ قرار مستقل بالانضمام للناتو.

وبالتزامن مع ذلك، عقد وزراء خارجية الناتو اليوم اجتماعاً فى بروكسل يبحثون فيه احتياجات أوكرانيا العسكرية فى هذه المرحلة. وقال وزير خارجية أوكرانيا ديمترو كوليبا فى تغريدة على تويتر عقب لقائه مسئول السياسة الخارجية والأمن فى الاتحاد الأوروبى فى بروكسل جوزيب بوريل: إنه ناقش مع المسئول الأوروبى ضرورة الإسراع بمبادرة الاتحاد الأوروبى لشراء الذخيرة لأجل أوكرانيا.

من جانبه نفى المندوب الروسى لدى مجلس الأمن فاسيلى نيبينزيا الاتهامات بأن روسيا تهدد بحرب نووية، ووصف تلك المزاعم بأنها دعاية.

وقال نيبينزيا بعد توليه الرئاسة الدورية للمجلس: إن استخدام الأسلحة النووية ليس جزءاً من العقيدة العسكرية الروسية.

وقال وزير الخارجية الروسى سيرجى لافروف: إن الاتحاد الأوروبى أصبح معادياً وخسر روسيا.

وبخصوص تزويد الغرب أوكرانيا بالسلاح، قال لافروف فى مقابلة صحفية مع موقع «أرجومنتى آى فاتكى»: إن روسيا ستتعامل مع أوروبا بطريقة قاسية إذا لزم الأمر، بناء على مصالحها الوطنية ووفق مبدأ المعاملة بالمثل.

من ناحية أخرى قال لافروف: إن الغرب يحاول دق إسفين بين روسيا والصين بالقول إن علاقتهما غير متكافئة وأن موسكو تعتمد على بكين، وأضاف أن المحادثات بين رئيسى البلدين دفعت بالشراكة الاستراتيجية بين موسكو وبكين إلى مستويات جديدة.

وهكذا أصبحت فنلندا رسمياً العضو الـ٣١ فى حلف شمال الأطلسى (الناتو) بعد تسلمها وثيقة انضمامها للحلف. وبهذا الانضمام زادت حدود الناتو البرية مع روسيا أكثر من ١٢٠٠ كلم.

وسلم وزير الخارجية الفنلندى هافيستو بيكا وثيقة عضوية بلاده للحلف بعد أن وقع عليها إلى وزير الخارجية الأمريكى أنتونى بلينكن، بحضور الأمين العام لحلف شمال الأطلسى ينس ستولتنبرج.

بدوره، رحب الأمين العام لحلف شمال الأطلسى بعضوية فنلندا، وقال: إن انضمام فنلندا إلى الناتو هو أفضل هدية بمناسبة عيد ميلاد الحلف (٧٤).

وتعتبر الولايات المتحدة الدولة المسئولة عن الاحتفال بمعاهدة واشنطن ووثائق الناتو الأخرى.

وفيما يبدو تصعيداً ميدانياً روسياً إزاء هذه التطورات، نقلت وكالة تاس الروسية عن مصدر مقرب من وزارة الدفاع الروسية أن فرقاطة «الأميرال جولوفكو» ستنفذ عمليات إطلاق صواريخ «كاليبر إن كا» و«أونيكس» فى منطقة عمليات أسطول الشمال الروسى.

وذكر المصدر أن فرقاطة الأميرال جولوفكو وصلت إلى ميناء سيفيرومورسك بشمال روسيا، قادمة من بحر البلطيق، مضيفاً أن هدف رحلتها إطلاق الصواريخ المجنحة من نوع «كاليبر إن كا» و«أونيكس» فى أثناء التجارب الحكومية.

فى غضون ذلك تحدثت قيادة سلاح الجو الأوكرانى فى الأيام الماضية عن موجة هجمات روسية بـ١٧ طائرة مسيرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» مؤكدة أن أنظمة الدفاع الجوى أسقطت ١٤ منها.

وأوضحت القيادة فى بيان على تليجرام سجلنا إجمالاً ما يصل إلى ١٧ عملية إطلاق لطائرات مسيرة، ربما من منطقة الساحل الشرقى لبحر آزوف.

وفى تطورات جبهة باخموت إلى الشمال الشرقى من البلاد، نفى البيت الأبيض أن تكون معركة السيطرة على المدينة قد حسمت لمصلحة القوات الروسية، بعدما أعلن رئيس مجموعة فاجنر رفع العلم الروسى على المبنى الإدارى للمدينة.

وكذلك نفت هيئة الأركان العامة الأوكرانيا سيطرة الروس على المدينة الاستراتيجية الواقعة فى مقاطعة دونيستك شرقى أوكرانيا. وقالت فى صفحتها على فيسبوك: إن العدو لم يوقف هجومه على باخموت، لكن المدافعين الأوكرانيين يسيطرون بشجاعة على المدينة وصدوا كثيراً من الهجمات.

بدوره، قال متحدث باسم القيادة العسكرية الأوكرانية الشرقية -لوكالة رويترز- إن المكان الذى رفعت فيه القوات الروسية علمها ليس معروفاً، وأنها زعمت زوراً الاستيلاء على المدينة.

ومع اقتراب المعارك فى باخموت من إكمال شهرها الثامن، يكثف الروس الضغط للاستيلاء على المدينة سعياً لتحقيق أول انتصار منذ أشهر، فى حين يتشبث الأوكرانيون بها، لأن سقوطها يفتح الطريق أمام القوات الروسية للتقدم نحو مدن رئيسية فى دونيتسك على غرار كراماتورسك وسلوفيانسك.

وتعليقاً على الأمر، قال الكاتب والمحلل السياسى جون هانلى: إن روسيا كرد فعل نحو تلك الخطوة من جانب فنلندا، أعلنت أنها سوف تعزز من دفاعاتها على طول الحدود المشتركة مع فنلندا والتى تبلغ ما يقرب من ١٣٠٠ كيلومتر بعد إعلان أمين عام حلف الناتو ينس ستولتنبرج أن فنلندا أصبحت عضواً بالحلف.

وأوضح الكاتب أن انضمام فنلندا للناتو يتوج مرحلة طويلة من الإجراءات والمفاوضات بين الجانبين بدأت منذ مايو الماضى بعد أن قررت فنلندا التخلى عن سياسة الحياد العسكرى التى تبنتها على مدار عقود وتقدمت بطلب للانضمام إلى حلف الناتو لتعزيز أمنها القومى على خلفية العملية العسكرية الروسية فى أوكرانيا والتى بدأت فى أواخر فبراير من العام الماضى.

ولفت الكاتب أن وزير الدفاع الروسى سيرجى شويجو كان قد أعلن العام الماضى أن بلاده سوف تتخذ الإجراءات المناسبة على ضوء انضمام فنلندا لحلف الناتو، موضحاً أن موسكو سوف تقوم بنشر ١٢ وحدة عسكرية إضافية فى المنطقة العسكرية الغربية من البلاد.

أما نيكيتا ليبونوف، الخبير العسكرى الروسى فقال: إن فنلندا ستتلقى ضمانات قانونية بموجب المادة ٥ من معاهدة شمال الأطلسى، أى أن أى هجوم على فنلندا سيعتبر هجوماً على الكتلة بأكملها، وهكذا يحصلون على حدود قانونية، ولكن من وجهة نظر عسكرية تقنية، حدودنا مع الناتو تتضاعف تقريباً.

وأشار إلى أنه مع انضمام فنلندا إلى التحالف، ستتمتع الولايات المتحدة بوصول كامل إلى البنية التحتية العسكرية للبلاد، على غرار المطارات العسكرية فى النرويج، وربما ستستخدم الولايات المتحدة المنشآت العسكرية الفنلندية بشكل مباشر.

فى الوقت نفسه أشار ليبونوف إلى أنه على مدار السنوات العشر الماضية، كانت هناك مشاركة تدريجية للسويد وفنلندا فى جميع أشكال التحالف وعمله، واستمر كلا البلدين فى المشاركة فى التدريبات المشتركة كدولة غير عضو فى الناتو، وكانت يتمتعان أيضاً بوضع الشركاء المتميزين خارج الناتو.

وأضاف ليبونوف: ربما يمكننا الحديث عن ظهور فرقة من التحالف العسكرى فى المستقبل المنظور فى إطار برنامج مثل تلك الوحدات المحدودة المكونة من ألف فرد فى دول البلطيق.

وحول إمكانية نشر أسلحة نووية فى فنلندا، قال الخبير: إن خطر ظهور أسلحة نووية على أراضى البلاد، على الرغم من عدم إمكانية التخلى عنها، ضئيل للغاية. لقد اتبع الحلف سياسة حذرة فى هذا الاتجاه فى الأشهر الماضية، لذلك لا أتوقع نشرها للأسلحة النووية وعناصر الدفاع الصاروخى هناك، لكننى أتوقع تفاعلاً أوثق مع الولايات المتحدة وحلفائها فى شمال أوروبا.

وفى سياق متصل قال يفجينى فيتشسلاف العضو السابق بالدوما الروسى والخبير بالسياسة الدولية:

إن انضمام فنلندا للناتو ليس نتيجة مباشرة للعملية العسكرية الروسية فى أوكرانيا كما يتم الترويج له، بل يندرج ضمن الحملة الأمريكية واسعة النطاق لحشد الحلفاء ضد روسيا، وقطع الطريق أمامها إلى منطقة القطب الشمالى ذات الأهمية الاستراتيجية والغنية بالموارد والثروات الطبيعية والبحرية.

عين على المستقبل:

سكان العالم قد يتناقص

جورج رياض

تشير نماذج التوقعات العلمية لإحدى المؤسسات السويدية إلى أن عدد سكان العالم يمكن أن يبلغ ذروته عند ٨,٦ مليار نسمة فى منتصف هذا القرن قبل أن يبدأ هذا الرقم فى التهاوى بعد ذلك الأمر الذى يمثل تناقضًا صارخًا مع توقعات الأمم المتحدة، التى تنبأت بعدد مماثل للسكان فى نهاية هذا العقد، وذروة تبلغ ١٠,٤ مليار بحلول عام ٢١٠٠.

قامت مؤسسة التحديات العالمية فى استوكهولم، وهى منظمة سويدية غير ربحية تسعى إلى زيادة الوعى بالمخاطر الكارثية العالمية والحوكمة العالمية اللازمة للتعامل مع هذه المخاطر بإصدار التوقع الجديد، وتستند التقديرات إلى التطور السريع المفترض فى المناطق العالمية الرئيسية التى تنفذ سياسات اقتصادية ناجحة، بما فى ذلك الاستثمارات الناجحة فى الصحة والتعليم.

يأخذ النموذج، المسمى «الأرض للكل»، فى الاعتبار سيناريوهين اقتصاديين: أحدهما فى ظل سيناريوهات النمو الاقتصادى الحالية، حيث تخرج أفقر دول العالم من الفقر المدقع، مما أدى إلى ذروة سكانية تبلغ ٨,٨ مليار بحلول عام ٢٠٥٠، وانخفضت إلى ٧,٢ مليار بحلول نهاية القرن.

والثانى، الذى يفترض استثمارات ضخمة فى الحد من الفقر، وأمن الغذاء والطاقة، والمساواة بين الجنسين، يرى ذروة تصل إلى ٨,٥ مليار بحلول عام ٢٠٤٠، وتنخفض إلى ستة مليارات بحلول نهاية القرن.

تشير الدراسة إلى أن التنمية الاقتصادية وتحسين نوعية الحياة على المستوى الوطنى تميل إلى أن تؤدى إلى معدلات تعليم أعلى ووصول إلى الرعاية الصحية بين النساء والفتيات، وهذا يؤدى فى النهاية إلى انخفاض معدلات الخصوبة.

وبينما يشير المؤلفون إلى أن عدد السكان ينخفض بسبب النتائج الاقتصادية، فإن «تحذيرًا كبيرًا» يعلقه المؤلفون على أبحاثهم يؤكد على أهمية «الاستثمار الموجه» ويقولون: «يتعين على الحكومات فى البلدان منخفضة الدخل أن تلتزم التزامًا كاملاً بمتابعة التنمية الاقتصادية القائمة على الاستثمارات الكبيرة فى التعليم، بدلاً من النمو الاقتصادى المدفوع فقط باستخراج الموارد الطبيعية».

تشير الدراسة إلى أن الزيادة السكانية الدافع الأساسى وراء هذه التجاوزات، وفقًا للمؤلفين الذين وجدوا بدلاً من ذلك أن استخدام الموارد من قبل أغنى ١٠٪ فى العالم هو الضغط الأكبر على حدود الكواكب ومن بين مقترحاتهم بشأن «قفزة عملاقة» فى التنمية الاقتصادية التى تؤدى إلى انخفاض عدد السكان، حدوث تحولات فى الفقر، وعدم المساواة، والمساواة بين الجنسين، وأنظمة الغذاء والطاقة.

وتشمل هذه التغيرات الواسعة النطاق مبادرات التكافؤ بين الجنسين فى مجالات الصحة والتعليم والتوظيف، ومجموعة من تدابير الحد من الفقر، مثل صندوق الوظائف الخضراء بقيمة تريليون دولار للبلدان منخفضة الدخل، وإلغاء الديون. كما يتطلب استثمارات بقيمة تريليون دولار فى كهربة أنظمة الطاقة وضرائب الثروة.

يقول يورجن راندرز، أحد واضعى نماذج «الأرض للكل»: إن المشكلة الرئيسية للبشرية هى استهلاك الكربون والمحيط الحيوى الفاخر، وليس السكن، مضيفًا أن الأماكن التى يرتفع فيها عدد السكان بشكل أسرع لها آثار بيئية صغيرة للغاية لكل شخص مقارنة بالأماكن التى بلغ عدد سكانها الذروة منذ عدة عقود».

Watani

Chairman of the Board
and
Editor-in-chief
Youssef Sidhom

WATANI International
Founded by ANTOUN SIDHOM in 1958
The international edition of WATANI Egyptian Sunday newspaper

Sunday
9 April 2023
2 Baramouda (Parmoute) 1739
18 Ramadan 1444
Issue 1156
Year 23

Editorial

Problems on hold

Russia Ukraine war: the fallout

Youssef Sidhom

The Russia Ukraine war is still raging on as the conflicting parties refuse to abandon it unless victorious; the parties are Russia and China on one hand, and the US and its European allies on the other. Do not be surprised that I did not mention Ukraine; it has become eminently obvious that this war between the US and Russia aims at deciding who the world's superpower will be. Ukraine accepted to play this proxy war on behalf of America and its European allies, despite the loss and ruin inflicted on it.

Today, three scenes come into focus among the fallout of the war. First, the war is undermining the hegemony of the US dollar over global economy. Second, the US has sidelined the Chinese initiative for peace and reconciliation in Ukraine. Third and no less serious, is the eruption of public uprisings in France, threatening to spread to the rest of Europe, and exposing the people's rejection of continued support to Ukraine without a glimmer of hope for military or political victory.

In the first scene, Russian President Vladimir Putin announced that Russia decided to use the Chinese yuan instead of the US dollar for international payments. This decision has very serious strategic connotations; a few months ago, Russia announced its rebellion over the US dollar and the euro for international payments, and replaced them with the Russian ruble. Coincidentally, China decided to use the yuan instead of the dollar to settle payments. So why would Russia today decide to substitute the yuan for the ruble as a currency for international payments? The decision reveals Russia's alliance with China to form one strong bloc in the face of western sanctions. The move indicates a turn away from the dominance of the US dollar and the euro, and an answer to any doubts that may yet lurk concerning the deep Russian Chinese ties amid this global conflict.

In this regard, I will cite what Monica Crowley, former Assistant Secretary for Public Affairs for the US Department of the Treasury told FOX News. Ms Crowley said: "It›s really hard to overstate exactly how catastrophic the abandonment of the US dollar would be as the world's Global Reserve currency. Since the end of WWII, the dollar has been the safe place to go and it's been backed up by a couple of things; originally it was backed up by gold, but President Nixon took us off the gold standard, so there's no hard asset backing up the dollar anymore for the last 50 years. But also, it's been backed by the strength and economic power of the United States, and the fact that oil has always been traded in dollars. If that were to end it would mean the end of the US dollar. There's a perfect storm happening right now; the world's reserve currency having that status has been a real privilege, but we've abused the privilege by holy reckless monetary and fiscal policies, which has really devalued the dollar. On top of that, now you do have this perfect storm of Biden›s weakness: his war on American domestic energy production, the Ukraine war. And because of all this, we've got America's enemies led by China forming a new economic bloc, and all it would take at this point now is for Saudi Arabia who has indicated that they're open to this to say we're going to be open to considering other currencies to trade in oil. If that were to happen, there would be a complete implosion of the global economic system but certainly the American economic system, and if that were to happen, you'd be looking at sky high inflation, but more importantly, we would lose our economic dominance, and we would lose our superpower status."

The second scene was presented by the British politician, broadcaster, writer, and former MP, George Galloway at the "No 2 Nato, No 2 War" rally in London last February. He commented on the US stance vis-à-vis the Chinese Russian closeness, saying that the Pentagon issued a warning to China before the Chinese President presented his peace proposal to put an end to the Russian Ukrainian conflict. According to the warning, there will be consequences for China should it decide to deepen its relations with Russia. "Think of the arrogance," Mr Galloway said, "we'll come to the stupidity, but think of the arrogance of one superpower [the US] threatening a second superpower [China] with consequences were it to decide to have more friendly relations with a third party [Russia]. The sense of exceptionalism you must feel to think you›re entitled to do that!" Mr Galloway reminded that, starting the era of former US Presidents Richard Nixon and Henry Kissinger, it was the policy of the US to keep Russia and China as far apart as possible. "In the last few years," Mr Galloway said, "the policy of the United States and NATO has made Russia and China virtually one country, certainly militarily and economically one country … And now they think China is going to obey orders from US Secretary of State Anthony Blinken!" he excalimed. "The days when China could be ordered around by foreigners is over over over over." He said that many countries other than China have refused to go along with the US arrogance. These include South Africa, India, Iran and many in Latin America and Asia, on top of which is Saudi Arabia. "The world is not against Russia and China … Hasn't the US realised that from now on it won't be the sole superpower that imposes its will over the world? Even the western world which is still creating alliances with countries that do not belong to the West such as Australia and New Zealand, even if they call themselves the West, Mr Galloway said, their people represent 13 per cent of the world population. Even in the West there are millions and millions of people who reject US domination and wars, he concluded.

This leads us to the third scene which reveals the rejection and protest of European people against the fate they are being pushed into by the policies adopted by their governments. France, to begin with, is swept by protests, demonstrations, violence, road blocking and all sort of civil disobedience, in rejection of local and foreign situations, with demands for President Macron to step down. There are serious concerns that this demonstration fever would move to other European countries; it is a matter of time as long as the Ukraine war rages on, fuelled by European economic and military aid. Let alone the Russian threat that if matters get out of hand and European governments insist on supporting Ukraine, the war could very possibly move into a new phase where Russia fights countries in Europe.

Today Christians in Egypt celebrate Palm Sunday. Watani wishes its readers a blessed day.

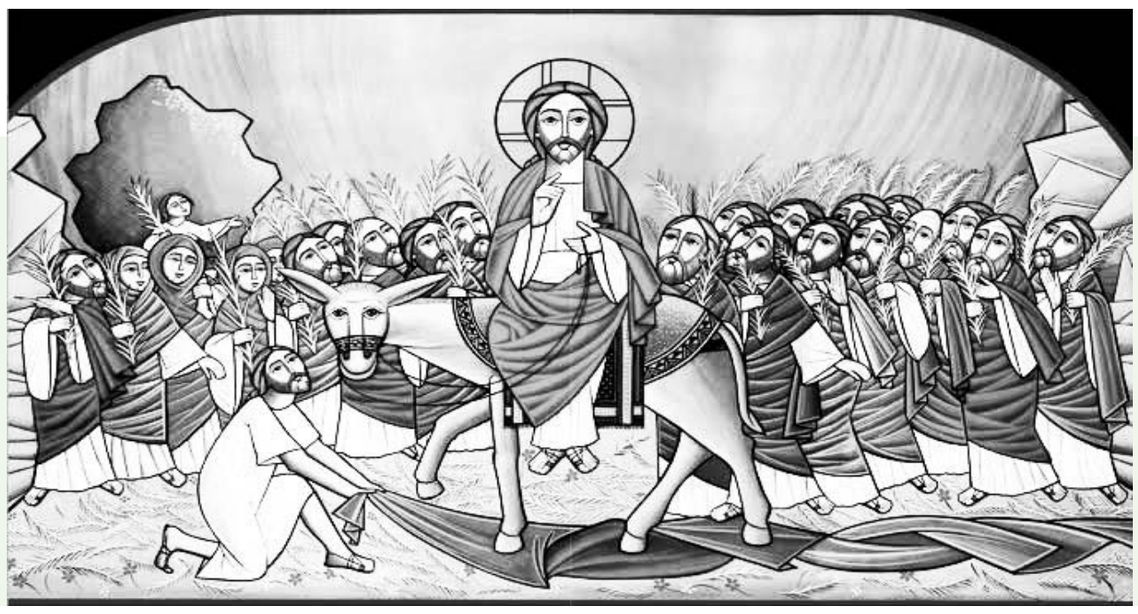

As fourth filling of the Grand Ethiopian Renaissance Dam approaches, official declarations expose

Ethiopian belligerence

Injy Samy

As matters stand, the Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD) continues to be a bone of contention between Ethiopia and Egypt. Granted, Ethiopia desires to use the dam as a means of direly needed development, but for Egypt which has practically no water resource other than the Nile, the Nile waters constitute the country's lifeblood.

Water scarcity

Ethiopia started building the dam in 2011 at a time when Egypt was in the throes of the so-called Arab Spring. Egypt had always objected to building the dam which straddles the Blue Nile, one of the main tributaries of the River Nile, on grounds that it would reduce the amount of water flowing into Egypt which is technically a desert that gets next to no rainfall and depends on the Nile for about 96 per cent of its water resources. Ethiopia however claimed that the dam was not for water storage, but was a huge hydroelectric power project that would not affect Egypt's share of water. Egypt claims that this is not strictly true, and definitely does not apply to years of lesser rainfall on the Ethiopian plateau during the rainy season. It is this rainfall that causes the annual flooding of the Nile and provides the bulk of waters flowing into Egypt.

The potential reduction in the Nile water flowing to Egypt comes at a time when the country is significantly dropping below the water poverty line and approaching the absolute scarcity limit (560 m3/capita/year).

International law and relevant treaties underscore the importance of coordinating the use of watercourses between upstream and downstream countries.

GERD has a concrete volume of 10.5 million cubic metres, and stores water in a 74-billion-cubic-metre reservoir that can theoretically store as much water as the total annual share of Egypt and Sudan combined. The reservoir stretches on a 1,800-square-kilometre area, resulting in enormous evaporation and seepage losses in addition to possible upstream usage.

Intransigence

Once Egypt rid itself of the Muslim Brotherhood regime that had come to power in the wake of the Arab Spring, and settled down into a civil State in 2013 / 2014, serious thought was given to the GERD issue. Egypt made it very clear that it recognises Ethiopia's development needs as embodied by GERD, but that it requires close collaboration between the three riparian countries—upstream Ethiopia and downstream Sudan and Egypt, to avoid significant harm on the downstream riparian States.

In March 2015, Egypt, Sudan, and Ethiopia, signed in Khartoum a Declaration of Principles to serve as the basis for negotiations among the three countries over the filling and operation of GERD. The agreement asserted that cooperation between the three countries should be based on "mutual understanding, common interest, good intentions, benefits for all, and the principles of international law." It also stated that guidelines on the first filling of the GERD reservoir should be developed as the dam was being constructed. However, since signing the declaration of principles, Ethiopia has essentially acted unilaterally regarding the filling and operation of the dam.

No agreement materialised despite multiple rounds of negotiations, and even attempts by Egypt to resort to international experts on the matter. All through, Ethiopia adopted an intransigent attitude, refusing to cooperate or to supply the international experts, who it had selected, with any information they required. It became obvious that whereas Egypt and Sudan sought a legally binding agreement on the filling and operation of the GERD, Ethiopia preferred a set of non-binding guidelines that could be modified at any time.

Existential threat

Egypt, which has repeatedly said that it regards threats to its water source as an existential threat, took the matter to the UN Security Council in July 2020 and again in 2021. The UNSC, however, declined to issue any resolution, deciding that the matter could be resolved through negotiations sponsored by the African Union. Again, Ethiopian intransigence prevailed and no agreement was reached.

In the meantime, construction of the Dam was never halted. In summer 2020, Ethiopia unilaterally executed the first stage of the reservoir filling, and continued with the unilateral filling during the summer seasons ever since.

As summer 2023 approaches, Ethiopia will be ready for the fourth filling. A recent official announcement that the country has now completed construction of about 90 per cent of the dam has outraged Egyptians; even though the information was in no way unexpected, it was a stark reminder of the unilateralism embraced by Ethiopia.

Incalculable suffering

Hani Sewilam, Egypt's Minister of Water Resources and Irrigation, remarked that Ethiopia's persistence in unilaterally operating GERD while rejecting any cooperation with Egypt, stands to jeopardise Egyptian economic and social stability. He said that Egypt is committed to joint cooperation through negotiations based on sound studies, in order to secure fair usage of the Nile waters. This, he said, would work to alleviate hazards, and would be a win-win situation for all involved. "Egypt is almost exclusively dependent on the shared waters of the Nile, and has thus always been keen on cooperation and coordination with the other riparian States." He stressed that uncooperative, unilateral procedures disregard international law, pointing at the absence of negotiation and a binding agreement on operation of the dam, also at the lack of studies on GERD's environmental, economic, and social impacts ever since and even before the unilateral project started some 12 years ago. "Even so," Mr Sewilam said, "Ethiopia continues to fill it and operate it in total disregard of international principles and agreements on shared natural resources."

It is frequently claimed, Mr Sewilam said, that hydroelectric power projects pose no hazard, but the fact is that in the event of several seasons of drought—a not unprecedented situation—with no binding agreement in place to make provisions for that event, Egypt would suffer incalculably. A large portion of the country's arable land would be ruined, he said, and millions of Egyptians would be out of work.

Sceptical about figures

Abbas Sharaky, Professor of Geology and Water Resources at Cairo University, is sceptical about the figures announced by Ethiopia. He says that the 90 per cent GERD completion figure is overinflated, and puts the actual completion figure at 78 per cent: 85 per cent of the concrete works and 70 per cent of the electric works. He bases his estimate on figures posted by the firm We Build which executed the concrete works of the GERD project. We Build has posted that 1.6 million cu.m of concrete work have not been executed out of a total 10.4 million cu.m, which means that 85 per cent have been completed. As to the electric work, only two turbines have been installed so far out of a total 13. Turbine installation, Dr Sharaky says, is a time-consuming process that requires utmost precision; the two turbines in operation now took more than two years to install. In addition, he says, satellite photographs of the GERD site show limited operation of the turbines.

Ethiopia's official GERD figures, Dr Sharaky believes, target the Ethiopian public in the first place and have, more often than not, been inflated to rally that public.

Cross-border river

For Nader Noureddine, Professor of Water and Land Studies at Cairo University, and strategic expert at the Food and Agriculture Organisation, the Ethiopian official figures come as no surprise.

"Ethiopia's claim of having completed construction of 90 per cent of GERD" he says, "is no more than part of the squabbles that occur every year once the time of the new filling approaches. It is a naive provocation, since both Egypt and Sudan approved the dam construction and its storage capacity in the Declaration of Principles signed in 2015.

"Ethiopia claimed it does not recognise the historical water shares of Egypt or Sudan, nor the colonial era agreements signed between the countries. Again, this reflects political naïveté, given that, legally, there is no such thing as 'historical' rights. Rather, they are acquired rights to waters that reach downstream countries by virtue of the natural downward slope of the course of the river. Egypt has been getting these waters throughout millennia, a fact that has nothing to do with 'colonial-era agreements'. Ethiopia can take no credit for being the land of the river source, nor can Egypt be blamed for being the home to its mouth."

Dr Noureddine stresses that both Egypt and Sudan have the right to know in advance the volume of waters that would reach them every year. Operation of the dam and turbines ought not be a unilateral Ethiopian affair since it directly affects their partners in the river waters. After all, Dr Noureddin says, the River Nile is a cross border river, not one that is limited to Ethiopian land.

"Ethiopia and the African Union," he says, "have disregarded the UNSC decision to resolve the GERD issue in a manner that is adequate and binding to all parties."